وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of higher education and scientific research
جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي - تبسة
Echahid Cheikh Larbi Tebessi University- Te' ssa
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
faculty of humanities and social sciences



قســـــم: علم الاجتماع

تخصص: علم اجتماع الانحراف والجريمة

مذكرة ماستر تحت عنوان

دور الضحية في تحفيز الجريمة من خلال برامج التحقيقات الامنية في القنوات التلفزيونية الجزائرية الخاصة

برنامج "تحريات" على قناة النهار TV أنموذجا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر L.M.D

من إعداد الطالب:
- قرايدية إيمان
- رايس فريدة

إشراف الاستاذ :
- صيد حسان

الاســـم واللقـــب	الرتبـــة العلميـــة	الصفـــــة
شارف عماد	محاضر –أ-	رئيســـــا
صيد حسان	محاضر - ب-	مشرفـا ومقررا
شبايكي حاتم	محاضر - ب -	عضوا ممتحنـا

السنة الجامعية: 2025/2024

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

{يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ}

صدق الله العظيم

(سورة المجادلة الاية 11)

الإهداء

من قال انا لها "نالها"

الى نفسي الطموحة ها أنا اليوم أقف على عتبة تخرجي أكمل خطواتي برفق نحو النجاح فالحمد الله حباً وشكراً وامتناناً، ما كنت لأفعل هذا لو لا فضل الله فالحمد لله على البدء وعلى الختام...

اهدي هذا النجاح الى كل من سعى معي لإتمام هذه المسيرة، دمتم لي سندا لا عمر له....

وبكل حب أهدي ثمرة نجاحي وتخرجي إلى من زين إسمي بأجمل الألقاب، من دعمني بلا حدود وأعطاني بلا مقابل الى من علمني أن الدنيا كفاح و سلاحها العلم والمعرفة، داعمي الأول في مسيرتي و سندي و قوتي و ملاذي بعد الله فخري و اعتزازي:

ابي الغالي

إلى من جعل الله الجنة تحت قدميها، واحتضنني قلبها قبل يديها وسهلت لي الشدائد بدعائها

امي الحبيبة

الى من بهم أكبر وعليهم أعتمد ومن بوجودهم أكتسب قوة ومحبة لا حدود لها وإلى من عرفت معهم معنى الحياة إخواتي "ريان، ياسمين"

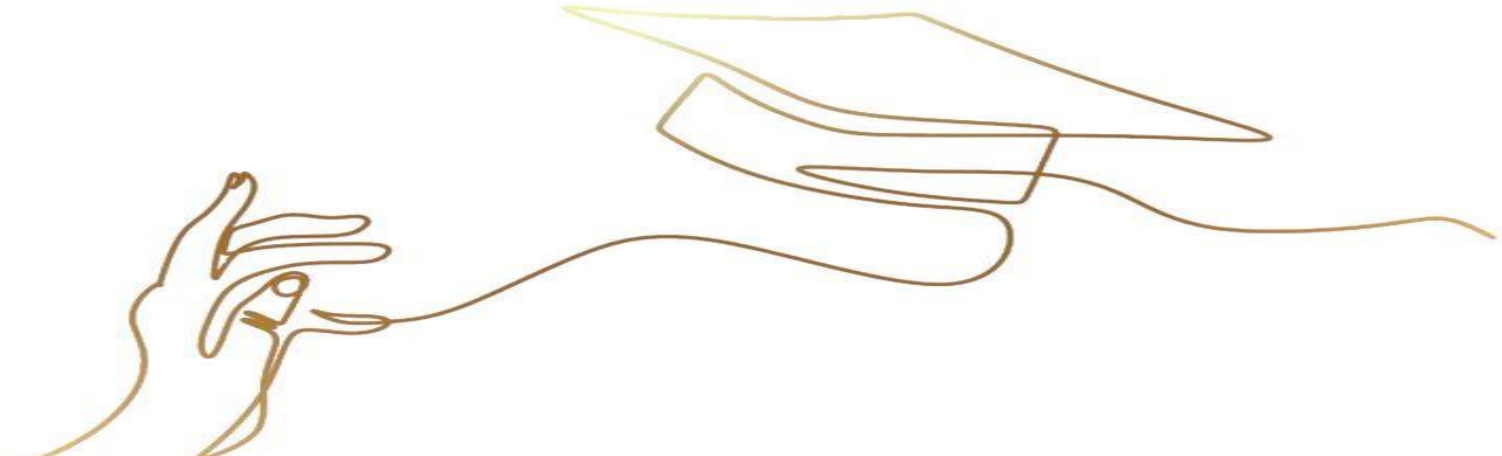
وإلى من شد الله بهم عضدي فكانوا خير معين " سفيان، شهاب، سيف، محمد، شكري "

الى سبب سعادتي وسكر دنيتي بنات اختي "اريج، مريم، الاء"

لكل من كان عونا وسندا في هذا الطريق لصديقاتي الاوفياء لرفقاء السنين لأصحاب الشدائد والأزمات

"اية، هناء، اسيل "

واحب ان اختم الإهداء إلى صديقة الرحلة والنجاح إلى من وقفت بجانبي كلما اوشكت ان اتعثر " فريدة رايس"



الإهداء

{وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أُنيب }

"سورة هود – 88"

الحمد الله ما انتهى طريق ولا ختم جهد ولا تم سعي إلا بفضله الحمد لله على البلوغ ثم الحمدلله على التمام اللهم ليس بجهدي واجتهادي وإنما بتوفيقك وكرمك وفضلك

أهدي تخرجي هذا وثمرة تعبي

إلى من كان السند والظل ..

رغم غيابك أنت معي في كل نجاح رحمك الله وأسكنك الجنة

"ابي"

الى قدوتي المرأة العظيمة التي لم تيأس يوما من حلمي التي كانت دعواتها تمهد لي .....

الطريق حين تعثرت خطواتي

"امي"

إلى إخوتي عَضَدي.. سَنَدي وقرَّة عيني وملاذي الأول والأخير. "فاطمة " طاهر"

إلى فراشتي الصغيرة...

أهديك تخرجي حبا وفرحا "شهد"

إلى رفيقات الدرب وضحكة القلب

شكرا لأنكن كنتم جزءا من أجمل سنواتي وأحلى ذكرياتي" ايمان " اية"

إلى من كانت بجانبي في كل تفاصيل الإنجاز لك من القلب شكر وامتنان فنجاحي اليوم يحمل بصمتك" قرايدية ايمان"

إلى جميع أساتذتي الكرام الذين لم يترددو يوما في مد يد العون لي وكل من ساهم ولو بحرف واحد بحياتي الدراسية





الشكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين الذي بفضله تتم الصالحات ونحمده سبحانه وتعالى على نعمه التي لا تحصى وعلى توفيقه وهدايته

نتوجه بأخلص عبارات الشكر والعرفان إلى الأستاذ :"صيد حسان" مشرف هذا العمل الذي كان له الفضل الأكبر في إنجازه، فبإرشاداته القيمة وتوجيهاته الحكيمة سهل علينا طريق البحث والعلم فلا يسعنا إلا أن نعبر عن عميق امتناننا لجهوده المتفانية التي كانت منارا نهتدي به في كل مرحلة.

كما نرفع جزيل الشكر لكل من ساهم في إتمام هذا العمل، سواءا بالتوجيه أو توفير البيانات والمعلومات

ونخص بالذكر أساتذتنا الأفاضل الذين غرسوا فينا أسس المعرفة وفتحوا أمامنا آفاق الفهم والتحصيل فكانوا خير دليل ومرشد

فلكم جميعا منا أصدق الدعوات بالتوفيق والسداد سائلين المولى عز وجل أن يتقبل منا هذا الجهد



الملخص :

تعتبر دراسة موضوع دور الضحية في تحفيز الجريمة مهمة لفهم ديناميكية الجريمة بشكل أعمق حيث تظهر أن الضحية قد تسهم أحيانا بقصد أو دون قصد، في وقوع الجريمة و هدفت هذه الدراسة الى التعرف على دور الضحية في تحفيز الجريمة من خلال محاولة الوصول الى :

- معرفة السلوكيات التي تجعل من الضحية اكثر عرضة للجريمة من خلال برنامج التحقيقات الامنية "تحريات"
- معرفة ما اذا كان للعلاقة بين الضحية والمجرم دور في تحفيز الجريمة كن خلال برنامج التحقيقات الامنية "تحريات"
- معرفة السياقات التي تساهم في جعل الضحية عاملا محفزا في وقوع الجريمة.

ومن اجل معالجة هذه الدراسة ومحاولة الوصول الى تحقيق هذه الاهداف طرحت الدراسة التساؤلات التالية:

1. ماهي السلوكيات التي تجعل من الضحية اكثر عرضة للجريمة من خلال برنامج التحقيقات الامنية " تحريات " في القنوات الجزائرية الخاصة قناة النهار TV ؟
2. هل للعلاقة بين الضحية والمجرم دور في تحفيز الجريمة من خلال برنامج التحقيقات الأمنية " تحريات " في القنوات الجزائرية الخاصة قناة النهار TV ؟
3. ما هي السياقات التي تساهم في جعل الضحية عاملا محفزا لوقوع الجريمة من خلال برنامج التحقيقات الأمنية " تحريات " في القنوات الجزائرية الخاصة قناة النهار TV ؟

وللإجابة على هذه التساؤلات تم الاعتماد على المنهج الكيفي على عينة عشوائية مكونة من 12 فديو من برنامج التحقيقات الامنية "تحريات" المبث على قناة النهار TV طبقت عليهم اداة تحليل المحتوى وقد توصلت هذه الدراسة الى مجموعة من النتائج:

- السلوكيات الفردية للضحية عامل محفز للجريمة فتصرفات الضحية مثل التهور، مشاركة المعلومات الشخصية، التباهي بالممتلكات، والاستفزاز اللفظي أو الجسدي ساهمت بشكل مباشر في حدوث الجريمة
- العلاقة بين الضحية والمجرم تسهل ارتكاب الجريمة فوجود علاقة مسبقة بين الطرفين (صداقة، عاطفة، زمالة..) خفض من حس الحذر لدى الضحية، ومكّن المجرم من استغلال نقاط ضعفها.

- السياقات الزمانية والمكانية تعزز فرص الجريمة فوقوع الجرائم في أوقات متأخرة وأماكن معزولة ساهم في تسهيل تنفيذ الجريمة.
- السياقات النفسية والاجتماعية والاقتصادية كالفقر او الحالة الميسورة لضحية تؤثر على قابلية الضحية للاستهداف مثل غياب الدعم الأسري، الهشاشة الاجتماعية، الاضطرابات النفسية، والشعور بالإحباط جعل الضحايا أكثر عرضة للاستغلال، بسبب ضعف قدرتهم على التقدير والحماية الذاتية.

الكلمات المفتاحية: الضحية ، الجريمة ، القنوات الجزائرية الخاصة، برامج التحقيقات الأمنية، برنامج تحريات

Abstract :

The study of "the victim's role in instigating crime" is crucial for a deeper understanding of crime dynamics, revealing that victims may sometimes contribute intentionally or unintentionally to the occurrence of a crime. This study aimed to identify the victim's role in motivating crime by attempting to determine:

- The behaviors that make a victim more susceptible to crime through the security investigation program "Tahariyat."
- Whether the relationship between the victim and the perpetrator plays a role in instigating crime, as explored in the security investigation program "Tahariyat."
- The contexts that contribute to making the victim a motivating factor in the occurrence of crime.

To address this study and achieve these objectives, the following questions were posed:

- What behaviors make a victim more susceptible to crime, as depicted in the security investigation program "Tahariyat" on the Algerian private channel Ennahar TV?
- Does the relationship between the victim and the perpetrator play a role in instigating crime, as portrayed in the security investigation program "Tahariyat" on the Algerian private channel Ennahar TV?
- What contexts contribute to making the victim a motivating factor in the occurrence of crime, as shown in the security investigation program "Tahariyat" on the Algerian private channel Ennahar TV?

To answer these questions, a descriptive approach was adopted on a random sample of 12 videos from the security investigation program "Tahariyat" broadcast on Ennahar TV Content analysis was applied as the research tool The study reached the following conclusions :

- Individual behaviors of the victim are a motivating factor for crime. The victim's actions, such as recklessness, sharing personal information, boasting about possessions, and verbal or physical provocation, directly contributed to the occurrence of the crime.
- The relationship between the victim and the perpetrator facilitates the commission of the crime. A prior relationship between the parties (friendship, affection, acquaintance) reduced the victim's caution and enabled the perpetrator to exploit their weaknesses.

- Temporal and spatial contexts enhance the opportunities for crime. The occurrence of crimes at late hours and in isolated places facilitated the execution of the crime.
- Psychological, social, and economic contexts, such as poverty or the victim's affluence, affect the victim's susceptibility to targeting. Factors like the absence of family support, social vulnerability, psychological disorders, and feelings of frustration made victims more vulnerable to exploitation due to their impaired ability to assess risks and protect themselves.

Keywords: Victim, Crime, Algerian Private Channels, Security Investigation Programs, "Tahariyat" Program

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
الاهداء	/
الشكر و التقدير	/
ملخص	/
فهرس المحتويات	/
فهرس الجداول	/
مقدمة	أ / ب
الفصل الاول : موضوع الدراسة و كيفية معالجتها	
تمهيد	**04**
أولا : الإشكالية	**09-05**
01- أهمية الدراسة	**10**
02-أهداف الدراسة	**10**
03- أسباب اختيار موضوع الدراسة	**11**
04- المنهج المتبع في الدراسة	**12 -11**
05- أدوات جمع البيانات	**13 -12**
ثانيا : مفاهيم الدراسة	**19 -13**
01- المفاهيم الاساسية	**18 -13**
02- المفاهيم المكملة	**19 -18**
خلاصة الفصل	**20**
الفصل الثاني : المقاربة النظرية و الدراسات السابقة	
تمهيد	**22**
اولا: الدراسات السابقة	**34 -23**
01- الدراسات الغربية	**26 -23**
02- الدراسات العربية	**29 -27**
03- الدراسات الجزائرية	**31 -29**

ثانيا : المقاربة النظرية للدراسة	**41 -34**
01- نظرية اسلوب الحياة	**35 -34**
02 - نظرية النشاط الروتيني	**36 -35**
03- نظرية مساهمة الضحايا	**36**
04- نظرية الاختيار العقلاني	**37**
05- نظرية الموقفية للجريمة	**39 –38**
06- نظرية الوصم الاجتماعي	**41- 40**
خلاصة الفصل	**42**
الفصل الثالث : مدخل نظري للجريمة و الضحية	
تمهيد	**44**
اولا : مدخل نظري للجريمة	**58 -45**
01- التطور التاريخي لظاهرة الجريمة	**47 -45**
02- المصطلحات المشابهة للجريمة	**48 -47**
03- اركان الجريمة	**50 -48**
04- خصائص الجريمة	**52 -50**
05- العوامل المؤدية لوقوع الجريمة	**55 -52**
06- اثار الجريمة	**57 -55**
07- اساليب التعامل مع الجريمة	**58 -57**
ثانيا: مدخل نظري للضحية	**75 -58**
01- التطور التاريخي لضحايا الجريمة	**61 -58**

02- تمييز مصطلح الضحية عن غيره	**62 -61**
03- خصائص الضحايا	**63 -62**
04- تصنيفات الضحايا	**68 -64**
05- العوامل المساهمة في وجود ضحايا	**71 -68**
06- دور الضحية في حدوث الجريمة	**73 -71**
07- اثار تضرر الضحية من الجريمة	**75 -73**
خلاصة الفصل	**76**
الفصل الرابع : الجانب الميداني للدراسة	
تمهيد	**78**
اولا : بطاقة فنية لقناة النهار tv	**79**
ثانيا : بطاقة فنية لبرنامج تحريات	**82 -81**
ثالثا: مجتمع البحث	**82**
رابعا : عينة الدراسة	**83 -82**
خامسا : عرض وتحليل بيانات الدراسة	**135 -83**
سادسا : نتائج الدراسة	**145 -136**
01- النتائج العامة للدراسة	**140 -138**
02- نتائج الدراسة على ضوء (التساؤلات الفرعية ، النظريات و الدراسات السابقة)	**145 -141**
خاتمة	**147**

قائمة المصادرو المراجع	158 -149
رو ابط الفيديوهات	159
الملاحق	167-161

فهرس الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
01	تصنيف كلارك لأساليب الوقاية من الجريمة	38
02	البيانات الأولية لعينة الدراسة التحليلية لفيديوهات برنامج تحريات في قناة النهارTV	84 -83
03	نموذج استمارة تحليل محتوى لمجموعة فيديوهات من برنامج تحريات في قناة النهارTV	87 -85
04	استمارة تحليل محتوى الفيديو الاول	89-88
05	استمارة تحليل محتوى الفيديو الثاني	94 -93
06	استمارة تحليل محتوى الفيديو الثالث	98 -97
07	استمارة تحليل محتوى الفيديو الرابع	102 -101
08	استمارة تحليل محتوى الفيديو الخامس	106 -105
09	استمارة تحليل محتوى الفيديو السادس	110 -109
10	استمارة تحليل محتوى الفيديو السابع	115 -113
11	استمارة تحليل محتوى الفيديو الثامن	118 -117
12	استمارة تحليل محتوى الفيديو التاسع	122 -121
13	استمارة تحليل محتوى الفيديو العاشر	125 -124
14	استمارة تحليل محتوى الفيديو الحادي عشر	129 -128
15	استمارة تحليل محتوى الفيديو الثاني عشر	133 -132
16	بيانات الضحايا الموضحة في استمارات تحليل محتوى للفيديوهات السابقة	137 -135

مقدمـــــــة

مقدمة:

تعد الجريمة ظاهرة اجتماعية خطيرة رافقت المجتمعات البشرية منذ القدم، ولا يكاد يخلو منها أي مجتمع مهما بلغ تطوره فهي تمثل انتهاكا للقوانين والأعراف وتهدد الأمن والاستقرار العام، وتتنوع أسباب الجريمة بين دوافع اقتصادية اجتماعية أو نفسية مما يجعلها ظاهرة معقدة تستوجب فهما دقيقا لمعالجتها

كما أن ارتكاب الجريمة لا يقتصر على فئة معينة من الناس بل قد تصدر من أي فرد وفقا الظروف معينة، ومهما اختلفت صور الجريمة وأشكالها فإنها لا ترتكب في فراغ بل لا بد لها من ثلاثة أركان أساسية: الفعل الاجرامي، المجرم و الضحية، وتعد الضحية الطرف الذي يتلقى نتائج الفعل الإجرامي، وقد تكون هذه النتائج مدمرة على المستويين النفسي والجسدي، بل قد تمتد اثارها لتؤثر على المحيط الاجتماعي والاقتصادي للضحية، فالضحية ليست مجرد رقم في سجل العدالة بل كيان بشري يعاني من تداعيات قد تدوم مدى الحياة، مما يجعل من الضروري فهم وضعها وظروفها واحتياجاتها عند تحليل الظاهرة الإجرامية.

ففي بعض الحالات قد تلعب الضحية دورا غير مباشر في تحفيز الجريمة من خلال تصرفات أو سلوكيات غير محسوبة كالدخول في علاقات مشبوهة أو التواجد في بيئات خطرة، أو التعامل مع أشخاص ذوي سوابق، أو حتى من خلال سلوك استفزازي دون أن تدرك خطورة ما تقوم به .

وتحضى هذه الدراسة بأهمية بالغة حيث تسعى الى محاولة معرفة مجموعة العوامل من سلوكيات وظروف وشبكة علاقات التي تربط الضحية بالمجرم والتي قد يكون لها دور في تحفيز الجريمة.

و لمحاولة معالجة هذا الموضوع و الإلمام بمختلف جوانبه النظرية و التطبيقية ارتأينا إلى تقسيم الدراسة إلى اربعة فصول تمثل الفصل الاول في موضوع الدراسة وكيفية معالجتها وذلك من خلال التطرق الى اشكالية الدراسة وما تتضمنه من أهمية الدراسة واسباب اختيار الموضوع واهداف الدراسة بالإضافة الى المنهج المتبع وادوات جمع البيانات كما تم التطرق إلى مفاهيم الاساسية وكذلك المكملة لدراسة.

أما في الفصل الثاني فقد خصص للدراسات السابقة الغربية والعربية وكذلك المحلية بالإضافة إلى المقاربة النظرية الدراسة.

كما شمل الفصل الثالث مدخلا نظريا متكاملا لظاهرتي الجريمة والضحية حيث تناول في بدايته التطور التاريخي للجريمة ثم تطرقنا إلى المصطلحات المشابهة لها مع ذكر أركان الجريمة الأساسية، وخصائصها المميزة والعوامل المؤدية إلى وقوعها، فضلا عن الآثار الناتجة عنها على الفرد والمجتمع وأساليب التعامل معها، كما تضمن الفصل جانبا مخصصا للضحية، تم فيه عرض التطور التاريخي لمفهوم الضحية والتمييز بينه وبين مفاهيم قريبة، إلى جانب تسليط الضوء على خصائص الضحايا وتصنيفاتهم وتحليل العوامل التي تسهم في تعرضهم للجريمة إضافة إلى الدور المحتمل الذي قد تلعبه الضحية في حدوث الجريمة، والآثار النفسية والاجتماعية التي قد تترتب على تضررها.

وأخيرا الفصل الرابع والذي شمل الجانب الميداني لدراسة الذي تم التطرق فيه للمجال المكاني والزماني الدراسة ثم عينة الدراسة وعرض تحليل دور الضحية من خلال مقاطع الفيديو من برنامج تحريات وأخيرا عرض وتحليل النتائج الدراسة العامة والنتائج على ضوء الدراسات السابقة والنظريات.

الفصل الأول :

موضوع الدراسة و كيفية معالجتها

تمهيد

اولا : الاشكالية

1. **اهمية الدراسة**
2. **اهداف الدراسة**
3. **اسباب اختيار الدراسة**
4. **المنهج المتبع في الدراسة**
5. **ادوات جمع البيانات**

ثانيا : المفاهيم

1. **المفاهيم الاساسية**
2. **المفاهيم المكملة**

خلاصة الفصل

تمهيد :

يعتبر الفصل المنهجي بمثابة الركيزة الأساسية في أي بحث علمي، إذ يلعب دورا محوريا في تنظيم الدراسة وتوجيهها نحو تحقيق أهدافها بدقة وموضوعية. فمن خلاله يتضح للقارئ الإطار العام للبحث، انطلاقا من الإشكالية المطروحة إلى اختيار المنهج المناسب وأدوات جمع البيانات. وتكمن أهمية هذا الفصل في كونه يوفر الأسس العلمية التي تضمن مصداقية النتائج وقابلية تعميمها، كما يبرر الاختيارات المنهجية المتخذة بما ينسجم مع طبيعة الموضوع المدروس.

أولا: الإشكالية

منذ بداية الحياة الإنسانية شكلت الجريمة واحدة من أبرز الظواهر الاجتماعية التي رافقت تطور المجتمعات عبر العصور، وقد أشار العديد من علماء الاجتماع إلى أن الجريمة تعد ظاهرة طبيعية ملازمة للحياة البشرية، حيث استمرت في التطور والانتشار بشكل متواصل حتى وصلت إلى مستويات غير مسبوقة فحسب الدراسات الحديثة اصبح العالم اليوم يتسم بالعدوانية، حيث يطغى العنف والسلوك العدواني والظواهر الإجرامية بشكل يفوق كل التوقعات، وفي هذا السياق أصبح الفرد عرضة إما أن يكون فاعلا للجريمة أو ضحية لها، مما يعكس تعقيدات الواقع الاجتماعي المعاصر وتحدياته التي تتطلب تحليلا عميقا لفهم أبعادها المتشعبة.[1]

كما تتعدد العوامل والأسباب التي تسهم في انتشار الظاهرة الإجرامية حيث يعد الإقبال على السلوك الإجرامي نتاجا لتفاعل مجموعة من العوامل المتشابكة والمتداخلة، وتتنوع هذه العوامل بين الاجتماعية مثل التفكك الأسري وعدم الاستقرار المجتمعي، والعوامل النفسية مثل الاضطرابات السلوكية والضغوطات النفسية، و العوامل الاقتصادية مثل الفقر والبطالة وعدم المساواة، بالإضافة إلى عوامل أخرى مثل التطور التكنولوجي وسهولة الوصول إلى أدوات العنف.

ومن الجدير بالذكر أن السلوك الإجرامي في عصرنا الحالي لم يعد محصورا في فئة أو شريحة اجتماعية محددة، بل امتد ليطال مختلف شرائح المجتمع وفئاته بما في ذلك كلا الجنسين، وهذا الانتشار الواسع يعكس تعقيدات هذه الظاهرة واتساع نطاق تأثيرها في الحياة المعاصرة، مما يتطلب مقاربات متعددة الأبعاد و دراسات لفهمها والحد من تفاقمها.

ففي الوقت الذي كان اهتمام وانشغال المفكرين منصب حول الجريمة وظروف ارتكابها وتوجيه اتهاماتهم نحو المجرم كان في مقابل ذلك طرف اخر متضرر وهو "الضحية " والذي تقع عليه الجريمة بشكل مباشر او غير مباشر ويتأثر بها، وقد تكون الضحية فردا او مجموعة افراد حيث كانت هذه الاخيرة بمثابة الحلقة المفقودة في الدراسات كونها لم تحظى بالاهتمام من قبل المفكرين والعلماء لذلك كان من الضروري الاشارة الى هذه الفئة والتركيز عليها من اجل اعطاء تفسير واضح وشامل للعملية الاجرامية بدراسة الطرفين الضحية والمجرم، حيث لم يكن هذا الاهتمام الا بعد الحرب العالمية الثانية بفضل ظهور علم الضحايا "VICTIMOLOGY" الذي يعتبر من الفروع الحديثة لعلم الاجرام و الذي بدوره سعى لدراسة العوامل والظروف التي تؤدي بالفرد لوقوعه كضحية، وأصبحت بفضله الضحية ركيزة أساسية

[1]- فتحي رمضان السني: **طرق تعاطي وسائل الاعلام مع الظواهر الاجرامية وانعكاساتها على المجتمع**، كلية الاداب، غريان ، جامعة الجبل الغربي، العدد 10 ، 2018، ص 01

لا غنى عنها في الدراسات ومحور الاهتمام من قبل العلماء في محاولتهم لتفسير اسباب ارتكاب الفعل الاجرامي كعملية تفاعلية بين الضحية والمجرم، و قد يقوم الضحية بسلوك يجعل المجرم مندفعا للجريمة، ويكون هنا المجرم في صراع بين قوة المنع والدافع وتكون الغالبة قوة الدفع، وبهذا الشكل يكون الضحية اتاح للجاني الفرصة في التفكير والتصميم على تنفيذ الجريمة عليه.

حيث يعتبر موضوع دور الضحية في وقوع الجريمة من الدراسات المعقدة و المهمة التي تكشف عن تفاعل الضحية مع الجاني أو الظروف المحيطة بهم، وتشير بعض النظريات في علم الضحية "Victimology" مثل نظرية اسلوب الحياة او نظرية النشاط الروتيني ونظرية الاختيار العقلاني و غيرها إلى أن سلوك الضحية أو وضعها قد يسهم سواء عن قصد أو دون قصد في تسهيل وقوع الجريمة.

في حين ان هناك دراسات جنائية معبرة عن اهمية دور الضحية في الجريمة، و كيف يمكن لسلوك الضحية أو ظروفها الاجتماعية أن تشكل عاملا محفزا للسلوك الإجرامي، حيث أبرز رافاييل جاروفالو Raffaele Garofalo في كتابه علم الإجرام Criminologie عام 1885 تحليلا منهجيا خلص من خلاله إلى أن بعض الضحايا يساهمون في تهيئة الظروف الملائمة لوقوع الجريمة من خلال ممارساتهم و سلوكياتهم غير الواعية، في حين اتجهت بعض الدراسات كما ابراز دور الضحية في جرائم النصب والاحتيال بتقديمها تحليلات عميقة لاليات اختيار مجرمين لضحاياهم حيث قدم ادوين ساذرلاند satherland في كتابه اللص المحترف منهجية علمية يتبعها المجرمون المحترفون في دراسة السمات النفسية والاجتماعية لضحاياهم المحتملين مما قد يؤكد الدور الضحية في تشكيل القرار الاجرامي، من ناحية أخرى أضاف إنريكو فيري Enrico Ferri بعدا جديدا للنقاش حول دور الضحية في العملية الإجرامية من خلال تطويره لمفهوم "الضحية المزيفة" مشيرا إلى أن بعض الضحايا قد يكونون شركاء غير مباشرين في الجريمة سواء عبر استفزاز الجاني أو التواطؤ غير المقصود وهو ما يتطلب مراجعة التصنيف التقليدي للضحية كمجرد طرف متلقي للعنف، ويؤكد على الطبيعة الديناميكية للعلاقة بين الضحية و الجاني [1]

في حين اتجهت بعض الدراسات الى التركيز على التفاعل بين المجرم و الضحية بدأت بدراسة فون هنتيج Von Hentig و التي كللت بكتابه "المجرم و الضحية" عام 1948، تطرق من خلاله للخصائص البيولوجية والاجتماعية والنفسية لضحايا الجرائم، مستندا إلى العديد من الإحصائيات الرسمية، و من خلال تحليله لإحصائيات القتل في الولايات المتحدة وألمانيا وكذلك وثائق القضايا المتعلقة بالاعتداءات والملاحظات غير الرسمية التي مكنته من استكشاف العلاقات المختلفة بين المجرمين و ضحاياهم.

[1] - تاج لخصر، بوراس عبد القادر: **تطور مركز المجني عليه في القانون الجنائي دراسة تأصيلية**، مجلة البحوث في الحقوق والعلوم السياسية المجلد 04، العدد 02 ، 2019، ص 06

و من جانب اخر ركزت دراسات أخرى على تحليل شخصية الضحية لمحاولة الكشف عن مسؤوليتها في تحفيز الجريمة، حيث إعتمد مندلسون Mendelsohn على فهم الخصائص التي تجعل بعض الافراد اكثر عرضة لان يصبحوا ضحايا الاغتصاب مقارنة بغيرهم ، معتمدا على منهج نفسي حيوي مركزا من خلاله على العلاقة الديناميكية بين المجرم والضحية، و التي سعى من خلالها الى تحليل العوامل التي تسهم في تحفيز الجريمة بما في ذلك مدى مساهمة الضحية سواء بشكل مباشر او غير مباشر في حدوث الواقعة الاجرامية و التي اشار من خلالها لوجود تفاعل بين الضحية و المجرم مبرزا ذلك بوجود بعض السمات السلوكية او الظروف المحيطة بالضحية التي يمكن أن تزيد من احتمالية تعرضها للاستهداف[1].

بينما توجهت دراسات اخرى في سياق مبادرة الضحية بالعنف لفهم الاهمية الديناميكيات المعقدة التي قد تؤدي إلى تحول الضحية إلى فاعل عنيف في سياقات معينة حيث قدمت دراسة فولفغانغ Wolf Gang حول انماط القتل الجنائي بعض مساهمات الضحايا في حدوث الجرائم ، قام من خلالها بإخضاع اراء فون هنتيج للاختبار التجريبي المنظم من خلال فحصه لملفات شرطة فيلادلفيا للعديد من حالات القتل الجنائي بين عامي 1948 و 1952حيث وجد أن هذه الجرائم بعضها تكون نتيجة لمبادرة الضحية بالعنف، وبعضها الاخر نتيجة لمساهمة الضحية في حدوثه [2]

هذا من جانب ما قدمته الدراسات الغربية لحقل علم الضحايا عامة ودور الضحية في ارتكاب الجريمة خاصة اما من جانب الدراسات البحثية العربية فمن بينها العديد من الدراسات التي ركزت على جرائم مختلفة كان من اهمها دراسة سعود بن لافي حول جرائم الابتزاز، ودراسة ناصر بن مانع الذي تطرق لدور الضحية من خلال جرائم السرقة، كذلك دراسة غندور هاجر حول تحليل الاستفزاز الصادر من الضحية ودوره في تحفيز جرائم القتل العمدي وعلى الرغم من الأهمية العلمية لهذه الدراسات في إبراز الدور المحوري للضحية في العملية الاجرامية ، مع تركيزها على السلوكيات الصادرة من الضحية التي تحفز الجاني على المرور للفعل الاجرامي، إلا أن هذه الدراسات لم توفر تحليل شاملا يغطي مختلف أنواع الجرائم الدور ورغم ما قدمته هذه الدراسات سواء الغربية او العربية من مساهمات في ابراز دور الضحية في ارتكاب الجريمة من خلال مقاربات الكمية والكيفية الا انها اعتمدت في مجملها على دراسات مباشرة سواء باحتكاك بالضحايا او بالجمهور، الا انها اقتصرت في تحليل جرائم محددة، كما أنها اهملت

---

[1]– ناصر بن مانع بن على آل بهيان الحكيم: **دور الضحية في حدوث الجريمة دراسة وصفية تحليلية على ضحايا جرائم السرقات في مدينة الرياض**، اطروحة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الفلسفة في العلوم الامنية، جامعة نايف للعلوم العربية،2007، ص ص 78/77

[2] -ناصر بن مانع بن علي أل بهيان الحكيم، مرجع سابق ، ص80

بعض الجوانب التي يمكن تسليط الضوء عليها من خلال ما تبرزه من تمثيل للواقع حول دور الضحية في الجريمة، مما استدعى ضرورة إجراء دراسات أكثر شمولية تبحث عن دور الضحية من خلال مجموعة متنوعة من الجرائم مما يتيح تكوين رؤية متكاملة ودقيقة لهذا وهو ما تقدمه المعالجات الإعلامية في الفضاء التلفزيوني اذ ان عالم البرامج التلفزيونية الذي يشكل جزءا أساسيا من المشهد الإعلامي المعاصر تتنوع اصنافه وانماطه لتلبية رغبات المشاهدين واهتماماتهم بدءا من البرامج الترفيهية والدرامية وصولا إلى البرامج الوثائقية والتحليلية، إلا أن هناك نوعا مميزا يحظى بمتابعة واسعة لما يثيره من تشويق وإثارة و هي برامج التحقيقات الامنية او برامج الجريمة حيث تعتمد هذه الاخيرة على تمثيل دور الضحية بشكل واضح ومفهوم لما يتوفر لديها من وقت ومن معلومات ومن مصادر مختلفة ولا سيما تلك التي تعرض على القنوات الخاصة، و تتعمق في عالم الجريمة والغموض وتكشف خفايا القضايا الجنائية عبر سرد قصصي مشوق يعتمد على الوثائقيات الحية وشهادات الخبراء وإعادة تمثيل الأحداث، وتأتي برامج الجريمة والتحقيقات الأمنية كحلقة وصل بين الإعلام والتوعية المجتمعية حيث لا تقتصر على تقديم الترفيه فحسب بل تلعب دورا في معرفة طرق ارتكاب الجرائم وكيفية تجنب الوقوع ضحيتها، فحسب تفسير نظرية الاشباعات فان هذا نوع من البرامج يمكنه تلبية احتياجات متنوعة للجمهور بحيث توفر له اشباع معرفي من خلال ما تقدمه من معلومات قانونية واساليب التحقيق وكذلك الاشباع عاطفي وترفيهي لما تقدمه من اثارة وتشويق كما توفر اشباع اجتماعي كونها تعتبر مادة لنقاش الاجتماعي بين الاصدقاء والعائلة، فبرامج الجريمة في الجزائر تشهد تنافسا بين القنوات الخاصة، حيث تتصدر هذا المجال برامج بارزة مثل "الملف" و "لغز الجريمة " على قناة الشروق تي في، و برنامج تحري الجريمة على قناة البلاد ... و غيرها من البرامج إلا أن برنامج "تحريات" على قناة النهار يظل الأكثر تميزا ونجاحا بينها جميعا، حيث يقدم مزيجا فريدا من التحقيقات الاستقصائية المتعمقة والسرد القصصي المشوق المدعوم بشهادات حية وتحليلات خبراء.

فبرنامج "تحريات" ليس مجرد برنامج تقليدي ينقل الوقائع بل هو عمل إعلامي متكامل يجمع بين التحقيق الصحفي الدقيق والسرد القصصي الجذاب والتحليل الأمني المتعمق، كما يعتمد البرنامج على مصادر موثوقة ويتعاون مع خبراء في الأمن والقانون لفك خيوط القضايا المعقدة، وهو الاكثر شعبية على المستوى المحلي و اكثرها مشاهدة اذ بلغت احد حلقات هذا البرنامج الى 12 مليون مشاهدة عام 2022 ، اما اغلبية الحلقات فتتراوح عدد المشاهدات من 300 الف مشاهدة فما اكثر، ولا تقتصر مشاهدتها على فئات معينة من الجمهور بل تحظى بإعجاب شريحة واسعة من المشاهدين فلقد أظهرت تجربة القنوات الخاصة في الجزائر كيف استطاع هذا النوع من برامج جذب انتباه المتابعين.

و عليه تسعى دراستنا إلى تحليل مجموعة من الفيديوهات المأخوذة من برنامج "تحريات " بهدف إبراز دور الضحية من خلال المعالجة الإعلامية السمعية البصرية، حيث تتجلى اهمية هذه الدراسة في الكشف عن الآليات التي تستخدم لتأطير الضحية، من خلال التلميح عن دورها في تحفيز الجريمة وهو ما يسمح بتفكيك الرسائل الضمنية التي تسهم في تشكيل الوعي الاجتماعي تجاه الضحايا والجرائم

و من خلال ما سبق وما تم تداوله نطرح الإشكال الأتي :

- كيف برز دور الضحية في تحفيز الجريمة من خلال برنامج التحقيقات الامنية

" تحريات " في القنوات الجزائرية الخاصة قناة النهارTV ؟

و يندرج تحت التساؤل الرئيسي الاسئلة الفرعية الاتية :

- ماهي السلوكيات التي تجعل من الضحية اكثر عرضة للجريمة من خلال برنامج التحقيقات الامنية " تحريات " في القنوات الجزائرية الخاصة قناة النهارTV ؟
- هل للعلاقة بين الضحية والمجرم دور في تحفيز الجريمة من خلال برنامج التحقيقات الامنية " تحريات " في القنوات الجزائرية الخاصة قناة النهارTV ؟
- ما هي السياقات التي تساهم في جعل الضحية عاملا محفزا لوقوع الجريمة من خلال برنامج التحقيقات الامنية " تحريات " في القنوات الجزائرية الخاصة قناة النهارTV ؟

1- اهمية الدراسة :

تعد الإشارة إلى أهمية الدراسة في البحث العلمي عنصرا أساسيا يسهم في تعزيز قيمة البحث وفاعليته، حيث يعمل على جذب انتباه القراء وإثارة اهتمامهم، بالإضافة إلى تعميق فهمهم لأهداف البحث وأبعاده، كما يبرز هذا التضمين الأثر المحتمل للدراسة في تطوير المجال العلمي المراد استكشافه، مما يضفي مزيدا من المصداقية والوضوح على الأهمية العلمية أو العملية ، اذ تكمن اهمية العلمية لدراستنا في انها :

- توفر رؤى جديدة عن دور الضحية المساهم في حدوث الجريمة .
- تساهم في فهم اعمق لديناميكيات الجريمة خاصة فيما يتعلق بالتفاعل بين المجرم و الضحية.
- تساعد هذه الدراسة على فهم اعمق الاسباب الجذرية للجريمة.
- تساعد الدراسة على تحديد نقاط الضعف التي يستغلها المجرمين.
- يعتبر موضوع هام للبحث العلمي في علم الاجرام وعلم الضحايا حيث يساهم في توسيع المعرفة حول الجريمة والضحايا وتفاعلاتهم المختلفة .

اما بالنسبة للأهداف العملية هي :

- تساعد في تصميم برامج ارشادية وتوعوية لضحايا المحتملين لتجنب الوقوع في مواقف قد تحفز وقوع الجريمة.
- يمكن استخدام نتائج الدراسة لتطوير برامج توعوية للجمهور حول كيفية تقليل خطر وقوع الضحية في الجريمة من خلال تغيير بعض السلوكيات او اتخاذ احتياطات معينة.

2 - أهداف الدراسة :

تعرف أهداف الدراسة بأنها مجموعة من الأغراض التي يسعى الباحث الى تحقيقها، فإذا لم تكن الاهداف محددة وواضحة يصعب على الباحث اكمال بحثه بدونها، حيث توجهه هذه المرحلة و تساعده في استخدام المنهج والاداة بطريقة التي تتناسب مع بحثه، ونظرا لأهمية هذا العنصر في البحث العلمي قمنا بتحديد جملة من أهداف الدراسة وهي :

- تحديد السلوكيات والظروف التي تجعل الافراد اكثر عرضة ليكون ضحايا.
- فهم العلاقة بين الضحية والمجرم التي تكون مؤثرة على نوايا المجرم
- معرفة السياقات التي تساهم في جعل الضحية عاملا محفزا لوقوع الجريمة

3- أسباب اختيار موضوع الدراسة :

يتطلب اي بحث علمي العديد من الخطوات في مقدمتها اختيار الموضوع كونها عملية مهمة يتوقف عليها جميع مراحل التي تليها، ولعملية اختيار موضوع البحث عدة معايير واسباب منها الذاتية التي تعود لحب التطلع لدى الباحث و ميولاته العلمية ومهاراته الشخصية نحو ذلك الموضوع، ومنها الموضوعية التي تكون خارجة عن سيطرة الباحث و تؤثر على مصداقية ودقة النتائج ، لذلك سنعرض اهم الاسباب الذاتية والموضوعية التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع بداية بأسباب الذاتية :

- ميولات الشخصية وحب الاطلاع لطبيعة الدراسة.
- توفر تراث الفكري والمعرفة السابقة بمحتويات موضوع الدراسة كونه يتصل مباشرة بالتخصص "الانحراف والجريمة".
- الرغبة وحب الاطلاع و تعمق اكثر لمعرفة عالم الضحية وما يندرج تحته.

ومن الاسباب الموضوعية :

- ندرة الدراسات حول موضوع بحثنا (دور ضحية في ارتكاب الجريمة) .
- تسليط الضوء على الضحية وابراز اهم العوامل التي تجعلها مساهمة في جريمة.

4- المنهج المتبع في الدراسة :

يعرف المنهج العلمي على انه الطريق الذي يسلكه الباحث والذي من خلاله يتمكن من جمع المعلومات والحقائق والوصول الى تفسير وفهم الظاهرة التي يريد دراستها بشكل دقيق وموضوعي [1]، كما يعرف أيضا بأنه جملة من القواعد التي يستخدمها الباحث والتي يهدف من خلالها الى الوصول لحقيقة علمية [2]

حيث اعتمدت دراستنا على المنهج الكيفي الذي يعد من المناهج الأساسية في البحوث الاجتماعية عندما يتعلق الأمر بفهم الظواهر في سياقها الطبيعي وتحليلها بشكل عميق دون الاعتماد على الأدوات الإحصائية الكمية، كما يتميز هذا المنهج بقدرته على التعمق في دراسة الحالات وتحليل مضمونها من خلال التركيز على المعاني والسياقات أكثر من الأرقام والنسب[3] هذا ما يجعله مناسبا لموضوع دراستنا حول "دور

---

[1] - عبد الله قلش: **منهجية البحث العلمي**، مطبوعة بيداغوجية موجة إلى طلبة السنة أولى جذع مشترك علوم اقتصادية وتجارية وعلوم التسيير جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف 2017/ 2016 ، ص 62.

[2] - عبد الجليل طوهرية، بلال عثمان: **مناهج البحث العلمي والطرق الاختيار**، مجلة رؤى في الآداب والعلوم الانسانية، مجلد 01 العدد 04 2022، ص03

[3] - فطيمة الأسود، إيمان سمسار : **المنهج الكيفي في العلوم الاجتماعية (الفهم والتأويل)**،المحور الخامس مناهج البحث في العلوم الاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2019

الضحية في تحفيز الجريمة" لما لهذا الموضوع من ارتباط بالعوامل النفسية والاجتماعية والسياقية المعقدة التي لا يمكن قياسها كميا بشكل دقيق

قمنا من خلال هذا المنهج بتحليل محتوى مجموعة من الفيديوهات التي توثق حالات إجرامية كان للضحية دورا فيها وذلك لاستخراج الأنماط المتكررة لسلوكيات الضحية و علاقاتها مع المجرم و كذلك الظروف المحيطة بالجريمة و الضحية و التي تجعلها من محفزاتها، حيث تم تفكيك هذه المحتويات وفق طريقة كيفية تعتمد على الفهم والتفسير وليس على التكرارات الإحصائية من خلال اعتماد تحليل المحتوى النوعي نوعي كأداة لجمع البيانات وتصنيفها إلى فئات ووحدات تمثل المحاور الأساسية للدراسة.

وقد مكننا هذا المنهج من التعمق في فهم كيف يمكن لسلوك الضحية أو موقعها الاجتماعي أو العاطفي أن يكون له دور في تحفيز السلوك الإجرامي لدى المجرم مع مراعاة تعدد السياقات والعوامل المؤثرة في كل حالة.

5- أدوات جمع البيانات :

تعد أدوات جمع البيانات من العناصر الأساسية التي يعتمد عليها الباحث العلمي في إطار منهجية البحث العلمي حيث تسهم في ضمان دقة وموثوقية النتائج التي يتم التوصل إليها ويمكن تعريف هذه الأدوات بأنها مجموعة من الآليات والإجراءات المنهجية التي يتبعها الباحثون لجمع المعلومات وحصرها بما يخدم أهداف الدراسة ويسهم في بناء إطارها النظري والتطبيقي، وتتنوع أدوات جمع البيانات تبعا لطبيعة الموضوعات العلمية التي يتناولها البحث حيث تختلف باختلاف المجالات البحثية والأسئلة العلمية المطروحة فإن اختيار الأداة المناسبة يعد خطوة محورية في تصميم البحث العلمي إذ يؤثر بشكل مباشر على جودة البيانات المجمعة ومدى إمكانية تعميم النتائج

والاداة المناسبة لدراستنا هي أداة تحليل المحتوى حيث يعتبر اسلوب يستخدم في البحث العلمي ويطبق على المواد المكتوبة أو المسموعة أو المرئية التي تنتجها الأفراد أو الجماعات، كما يتميز هذا الأسلوب بالمحتوى الغير الرقمي، مما يتيح إمكانية إجراء سحب نوعي أو كمي بهدف التفسير والفهم والمقارنة [1]

حيث قمنا بتحليل محتوى مجموعة من الفيديوهات التي تبرز دور الضحية في تحفيز الجريمة وذلك بالاعتماد على منهج تحليل محتوى، وقد ركزنا في هذه الدراسة على فئة المضمون فقط دون التطرق إلى

[1] - رشيد سبتي: **محاضرات في مقياس مدارس و مناهج** ، سنة اولى جذع مشترك، السداسي الثاني، المحاضرة الخامسة، 2020/2019

فئة الشكل، لان الهدف من الدراسة هو فهم دور الضحية في سياق الجريمة، وليس الأسلوب البصري أو الإخراجي للفيديوهات.

في البداية قمنا بتحديد الفئات التحليلية الرئيسية والتي تمثلت في اربعة فئات: فئة الخصائص الشخصية لضحية وفئة سلوك الضحية، وفئة علاقة الضحية بالمجرم، وفئة الظروف المحيطة بالضحية. بعد ذلك قمنا بتحديد الوحدات الدلالية المرتبطة بكل فئة، حيث تم اعتماد الجمل كوحدات تحليل أساسية وقد مكننا هذا النهج من دراسة المحتوى بشكل منهجي للكشف عن الأبعاد المختلفة لدور الضحية في تحفيز الجريمة

ثانيا : مفاهيم الدراسة :

تلعب المفاهيم دورا أساسيا في تشكيل الإطار النظري والفكري للبحث، حيث تساعد في تحديد المصطلحات الرئيسية التي يعتمد عليها، مما يضمن وضوح الأفكار ودقة التعبير عنها، فمن خلال تعريف المفاهيم بدقة، يمكن تجنب سوء الفهم أو الالتباس لدى القارئ، مما يعزز الفهم المشترك بين الباحث والجمهور، و تعتبر المفاهيم عنصرا لا غنى عنه في البحث العلمي و اداة حيوية لضمان جودته وتماسكه، ومن بين المفاهيم التي تدعم دراستنا نجد :

1- المفاهيم الاساسية :

1-1 الجريمة :

1-1-1 تعريف الجريمة لغة :

أصل كلمة "جريمة" يعود إلى معنيي "الكسب والقطع"، وقد استخدمت منذ القدم للإشارة إلى الكسب غير المستحب ، ومن الآيات الدالة على ذلك قوله تعالى : "وَسَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِندَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ" [1]

بينما يعرف المجرم بأنه "الشخص الذي يقوم بفعل غير مقبول ويستمر في ذلك، حيث يتطلب تحقق هذا الوصف الاستمرارية في الفعل."[2]

الجَرِيمَةُ : (بوجه عام) : كلّ أَمْرٍ إيجابيٍّ أَو سَلبيٍّ يُعاقب عليه القانُون، سواءٌ أَكان مُخالفة أَم جُنحة أَم جنايةً

الجَرِيمَةُ (بوجه خاص) : الجناية والجمع : جرائم

---

[1]- القران الكريم، سورة الانعام، الاية : 124

[2]– فريد روابح: **محاضرات في القانون الجنائي العام**، مطبوعة الدروس لطلبة السنة الثانية ليسانس ،جامعة محمد لمين دباغين ، سطيف ، 2019/2018 ، ص28.

جريمة أخلاقيّة: جريمة تَمَسّ العرض والشرف،

مَسْرَح الجريمة: المكان الذي ارتكبت فيه

جَرَمْتُ، أَجْرِمُ، اِجْرِمْ، مصدر جَرِيمَةٌ، جَرْمٌ

جَرَمَ الشَّيْءَ : قَطَعَهُ

جرُمَ يجرُم ، جَرَامَةً ، فهو جارم [1]

تظهر دلالات الجريمة في القرآن الكريم، حيث قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ﴾ [2]

يتضح مما سبق أن كلمة جريمة في معناها اللغوي تشير إلى الفعل الذي يعتبر غير مستحسن والذي يستهجن، بالإضافة إلى الامتناع عن الفعل الذي يعتبر مستحسنا. [3]

2-1-1 تعريف الجريمة اصطلاحا :

تعرف الجريمة بأنها أي سلوك إنساني يعاقب عليه باعتباره انتهاكا لقيم المجتمع وللمصالح الأساسية لأفراده عندما يكشف هذا السلوك عن نفسية منحرفة أو تكوين إجرامي

وكما تعتبر ايضا فعلا يفرض عليه القانون عقوبة وتعني : العمل الخارجي الذي يقوم به الفرد مخالفا لقانون ينص على عقابه والذي قد يبرر بأداء واجب أو ممارسة حق. [4]

3-1-1 تعريف الجريمة في الفقه :

في مجال الفقه تتعدد التعريفات المتعلقة بالجريمة فقد عرفها الفقيه جارو بأنها فعل أو حركة إرادية من حركات الجسم تهدف إلى إحداث تغيير في العالم الخارجي، بينما عرفها الفقيه فيدال على أنها انتهاك لحرمة قانون العقوبات، من جهته عرف الفقيه كرارا الجريمة بأنها عمل خارجي يقوم به الإنسان مخالفا لقانون ينص على عقابه ولا يمكن تبريره بأنه يتضمن أداء الواجب أو استعمال حق، وأخيرا عرفها الأستاذ زكي أبو عامر بأنها فعل أو امتناع يجرمه القانون ويحدد عقوبة للمرتكب. [5]

---

[1]- معجم المعاني عربي عربي https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/

[2]- القران الكريم ، **سورة المطففين** ، الاية : 29

[3]- سامية عزيز ، مازيا عيساوي : **الجريمة من منظور سوسيولوجي "الاسباب و الاثار"** ، مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف ، مجلة دولية نصف سنوية ، المجلد 06 ، العدد 01، السنة 2012 ،ص128

[4] - زينب ياقوت : **واقع الجريمة عبر الفايسبوك وسبل الحد من انتشارها دراسة حالة الجزائر** ، مجلة الدراسات و البحوث القانونية ، كلية علوم الاعلام و الاتصال ، جامعة الجزائر3 ، المجلد 07 ، العدد02 ، 2022 ،ص 288

[5]- ناشف فريد: **النظرية العامة للجريمة** ، محاضرات في القانون الجنائي ، السنة ثانية حقوق جذع مشترك ، جامعة البليدة لونيسي علي ،كلية الحقوق و العلوم السياسة ،2022/2021 ،ص 26

4-1-1 تعريف الجريمة من منظور اجتماعي :

تعرف الجريمة من منظور اجتماعي على أنها أي فعل يتعارض مع ما يعتبر نافعا للجماعة أو ما يعتبر عدلا في نظرها، أو هو انتهاك للعرف السائد الذي يستدعي فرض العقوبة على المخالفين، كما يمكن اعتبارها خرقا للقواعد والمعايير الأخلاقية للجماعة، وقد اعتمد الأخصائيون

الأنثروبولوجيون هذا التعريف عند تناولهم للجريمة في المجتمعات البدائية التي تفتقر إلى قوانين مكتوبة.[1]

- ✓ **الجريمة:** تعتبر خرقا لقواعد المجتمع
- ✓ **الجريمة :** تعد انتهاكا للمعايير الاجتماعية
- ✓ **الجريمة** هي الأفعال التي تشكل تهديدا للمجتمع وتعيق إمكانية التعايش السلمي بين أفراده.[2]

يمكن القول إن الجريمة تمثل أي سلوك ينحرف عن المعايير التي تم تحديدها مسبقًا في المجتمع والتي وضعتها القوانين بهدف تنظيم سلوك الأفراد بما يتماشى مع الشرائع والعادات كما تشمل هذه القوانين فرض عقوبات للحد من السلوكيات المنحرفة التي تسبب الأذى.[3]

5-1-1 تعريف الجريمة من منظور قانوني :

تعرف الجريمة من الناحية القانونية بأنها كل فعل يعاقب عليه بموجب القانون أو أي عمل ينص القانون على تحريمه ويحدد عقوبة لمن يرتكبه.

ويعتقد ساذرلاند SATHERLAND أن الجريمة هي سلوك تحظره الدولة بسبب الأضرار التي تلحق بها، ويمكن أن ترد عليه بعقوبة بينما يرى العالم وليم بونجيه أن الجريمة هي فعل يرتكب داخل مجموعة من الناس تشكل وحدة اجتماعية وتضر بمصلحة المجتمع ويعاقب عليها بعقوبة أشد من مجرد الرفض القانوني.[4]

كما تعرف بأنها فعل يتعارض مع القانون وينتهك قواعد الدولة مما يثير رفض المجتمع لها وانها الأفعال أو الامتناع عن القيام بأفعال محظورة بموجب القانون، والتي يمكن أن تعاقب بالسجن أو الغرامة.

---

[1] - فريد روابح ، مرجع سابق ، ص 28

[2] – بسام محمد ابو عليان: **الانحراف الاجتماعي و الجريمة (علم اجتماع الجريمة)** ،جامعة الاقصى ، الطبعة الثالثة ،2016 ،ص 14

[3] - سماح سالم سالم ،بهاء رزيقي علي ، محمد سالم سالم : **الخدمة الاجتماعية في مجال الجريمة و الانحراف** ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ،عمان ، الطبعة الاولى ،2015 ص 19

[4] – سامية عزيز ، مازيا عيساوي ، مرجع سابق ، ص 129

اذ يشتق مصطلح الجريمة من الكلمة اللاتينية "crimen"التي تعني المخالفة أو مرتكب الخطأ، وتعتبر سلوكا معاديا للمجتمع، و يمكن أن يحدد كل مجتمع مفهوم الجريمة من منظور مختلف حيث يمكن أن تكون الجريمة قانونية أو غير قانونية، فالجريمة غير القانونية التي يعاقب عليها القانون هي أي انتهاك لقواعد إدارية أو قوانين الدولة أو أي فعل يسبب ضررا للذات أو للآخرين كما هو موضح في القانون الجنائي، أما الجريمة القانونية التي لا يعاقب عليها القانون فتشمل جميع أفعال الدفاع عن النفس.[1]

1-1-6 تعريف الجريمة من منظور الشريعة الإسلامية :

تعرف الجرائم في الشريعة الإسلامية بأنها محظورات شرعية نهى الله عنها، سواء كانت بعقوبة محددة (حد) أو بعقوبة تعزيرية، والمحظورات تشمل إما القيام بفعل ممنوع أو الامتناع عن فعل مطلوب، وتعتبر هذه المحظورات شرعية، مما يعني أنه يجب أن تحظرها الشريعة لتعتبر جريمة ،وبالتالي يمكن القول إن الجريمة هي القيام بفعل محرم يعاقب عليه، أو الامتناع عن فعل محرم يعاقب على تركه، كما أنها تتعلق بفعل أو ترك نصت الشريعة على تحريمه ووجوب العقاب عليه. [2]

1-1-7 تعريف الجريمة من منظور نفسي :

الجريمة عند علماء النفس هي سلوكا معاديا للمجتمع، و تصنف كنوع من السلوك الشاذ أو غير السوي، وبالتالي يمكن القول إن الشخص المجرم لا يختلف كثيرا عن الشخص المريض، ومن هنا تعتبر نوعا من السلوك الشاذ الذي يحتاج إلى العلاج، تماما كما تحتاج الأمراض العقلية إلى الرعاية والعلاج، وقد أشار برت Burt إلى أن التصرفات الإجرامية تمثل انطلاقا حرا للدوافع الغريزية دون أي عائق.[3]

بفضل علم النفس وخاصة مدرسة التحليل النفسي، تطور فهمنا للجريمة من منظور نفسي، وقد كشفت الدراسات حول اللاشعور والصراعات النفسية عن دور العوامل النفسية في الجريمة، حيث تعتبر الجريمة تعبيرا عن رغبات مكبوتة وغير مقبولة اجتماعيا.[4]

---

[1]– **Crime: A Conceptual Understanding,** Research Paper Forensic Science, Article in Indian Journal Of Applied Research,Volume 4, Issue 3 , Mar 2014, p196

[2] – عبد القادر عودة : **التشريع الجنائي الإسلامي مقارناً بالقانون الوضعي** ،دار الكاتب العربي، بيروت،2011 ،ص 66

[3] – مليكة بن العربي ، صالح الدين ابراهيمي ، ربيع الواهج **: السلوك الإجرامي من منظور سيكولوجي** ، مجلة القبس للدراسات النفسية والاجتماعية ، جامعة عمار ثليجي ،الأغواط ،الجزائر، المجلد 14، العدد 04 ، 2022، ص 36

[4]– معتصر مسعودة : **مفهوم السلوك الإجرامي وأساليب التكفل به** ،مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، الجامعة وهران 02 ،الجزائر، المجلد06 ، العدد01 ، السنة2021،ص10

1-1-8 التعريف الاجرائي للجريمة:

الجريمة من الناحية الاجرائية هي أي فعل أو امتناع عن فعل يتعارض مع القوانين والأعراف الاجتماعية السائدة، وتشمل الجريمة السلوكيات التي تلحق ضررا بالضحية، سواء كانت هذه السلوكيات متعمدة أو ناتجة عن إهمال أو تقصير، وهناك جرائم التي قد تكون مرتبطة بدور الضحية في تحفيزها أو تسهيلها، مثل جرائم العنف السرقة، الاحتيال، أو أي أفعال إجرامية أخرى قد تنشأ من تفاعل ديناميكي بين الجاني والضحية، كما وتعتبر الجريمة في هذا السياق ظاهرة اجتماعية وقانونية تتأثر بالعوامل النفسية والبيئية المحيطة بكلا الطرفين.

1-2 الضحية :

1-2-1 الضحية لغة :

الضَّحِيَّةُ : الضُّحَى

والجمع : ضَحَايَا

الضَّحِيَّةُ: ما يُبْذل أو يُضحَّى به في سبيل غاية

راح ضحيَّة له: أصابه سوء عن طريقه أو بسببه

الضَّحِيَّةُ: مَجْنيّ عليه، بريء يموت ظُلمًا

ضَحَايا : جمع ضَحِيَّةُ [1]

1-2-2 التعريف الإصطلاحي للضحية :

الضحية هو الطرف الذي تم الاساءة اليه او لحقه ضرر او اذى وقد يكون الضحية اما شخصا طبيعيا او معنويا كمؤسسات او هيئات [2] ، كما يعرفها نوفت بانها الشخص او مجموعة أشخاص اصيبوا بشكل فردي او جماعي مباشرة أو بطريقة غير مباشرة بضرر نتيجة جرائم هي من اختصاص المحكمة ،هو الشخص الذي وقع عليه الفعل بنص مجرم اما ان يكون طبيعيا او معنويا، وهو الذي اعتدي على حقه المحمي من طرف القانون سواء كان ضرر مادي او معنوي او بدني او حتى عقلي وكذلك حرمانه من التمتع بحقوقه واهماله بدرجة عالية. [3]

---

[1] -معجم المعاني عربي عربي /https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar

[2]- لموشي جهيدة محمد كريم فريحة : **دور الضحية في حدوث جريمة النصب والاحتيال مقاربة سوسيولوجية** ، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية ،العدد 15، كلية الآداب والعلوم الانسانية والإجتماعية ، مخبر التربية الانحراف والجريمة في المجتمع جامعة باجي مختار ،عنابة، ص 251

[3]- جعفر محمد ذيب شفلوت: **دور العوامل الاجتماعية والاقتصادية في وقوع الضحية في الجريمة** ، دراسة ميدانية من وجهة نظر اعضاء الهيئة التدريسية ، جامعة نايف للعلوم الامنيه، مجلة الخدمة الاجتماعية ، المجلد 72 ،العدد 2 ،ص 259

1-2-3 التعريف القانوني للضحية :

تعرف الضحايا قانونيا انهم الافراد الذين يتضررون من افعال غير قانونية والذين يعانون من اصابات وخسائر او مشقات لأي سبب من الاسباب.[1]

كما يعرفها **عادل الكردوسي** أنها كل فرد او مجموعة أفراد وقع عليهم اعتداء سواء على نفسهم او حقهم، مسبب لهم ولأسرتهم ضررا ما أو الذي أصابه ضرر نتيجة تدخله لمساعدة الضحية أو الشهادة معهم سواء تم التعرف على الجاني او لم يتم[2]، كما ذكر الفقه الجنائي ان الضحية كل شخص وقعت الجريمة عليه او على ماله او حق من حقوقه.[3]

1-2-4 التعريف الاجرائي للضحية:

الضحية من الناحية الاجرائية هي الفرد أو المجموعة التي تتعرض لأضرار مادية معنوية نفسية، أو اجتماعية نتيجة الفعل إجرامي أو سلوك غير قانوني سواء كان ذلك بشكل مباشر أو غير مباشر، كما وتشمل الضحية الأفراد الذين قد يسهمون سواء عن عمد أو دون قصد، في خلق الظروف أو المواقف التي تزيد من احتمالية حدوث الجريمة، وذلك من خلال سلوكياتهم او ، مواقفهم، أو تفاعلاتهم مع المجرم او حتى السياق المحيط بهم والذي بدوره يجعلهم عرضة ليكونوا ضحايا.

2.المفاهيم المكملة :

2-1 البرامج التلفزيونية :

البرامج التلفزيونية هي عبارة عن مجموعة من اللقطات السمعية أو البصرية التي تشكل وحدة متكاملة، تعرض تحت عنوان أو قسم محدد خلال فترة زمنية يتم الإعلان عنها مسبقا[4]

كما وعرفها محمد العوض على انها فكرة تعرض على شاشة التلفزيون مستخدمة كل الإمكانيات المتاحة كالصورة والصوت لتقديم معلومات او لترفيه المشاهد، وهي عبارة على مادة اعلامية تحمل معلومات او افكار اعدت خصيصا لهذا الجهاز و تستهدف الجمهور وتسعى للتأثير فيه بطريقة او بأخرى وتحتوي على مقدم لها.[5]

---

[1] -chrisline kay hannis: **Understanding the victim-of fender ovevlap:An exploratory study** mus Granduale theses university missouri state ,page 9

[2]- لموشي جهيدة : مرجع سابق ، صفحة 252

[3] - غندور هاجر : **دور الاستفزاز الصادر من قبل الضحية في وقوع جريمة القتل العمدي** ، دفاتر البحوث العلمية المجلد 10 العدد 02 جامعة باجي مختار، عنابة، 2022 ، ص 450

[4]- طاهر حورية : **الخصوصية وقيم المجتمع في الفضائيات الخاصة بالجزائر**، دراسة تحليلية لمضامين البرامج الاجتماعية (الخط البرتقالي - خط أحمر - ما وراء الجدران) ، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، ص 5

[5] – لبنى رحموني : **برامج الجريمة عبر القنوات التلفزيونية الجزائرية الخاصة (الواقع والاثار)** ، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الانسانية، مجلد 05 ، العدد04 ، 2020 ، ص 66

2-2 القنوات التلفزيونية :

القنوات التلفزيونية يعرفها سعيد ناصف بأنها القنوات التي تعتمد على البث التلفزيوني المباشر عبر الأقمار الصناعية، و يقصد بالقنوات التلفزيونية أنها محطات تقوم بإرسال محتوى إعلامي من دولة أو منطقة إلى أخرى باستخدام مجموعة من الأقمار الصناعية، حيث يمكن لمناطق أخرى التقاط هذا المحتوى عبر أجهزة الاستقبال.[1]

3-2 القنوات الجزائرية الخاصة :

القنوات الخاصة في الجزائر هي القنوات التي تملكها أفراد أو مؤسسات، وتقدم محتوى جزائري، حيث تحصل على ترخيص من وزارة الاتصال الجزائرية، و تعمل هذه القنوات كقنوات أجنبية، حيث تبث من دول مختلفة عبر استئجار ترددات على الأقمار الصناعية.[2]

[1] - عبد الناصر عزوز، مختار رحاب : **القنوات الفضائية والتغير القيمي في الأسرة الجزائرية**، دراسة ميدانية بمنطقة الحضنة بالمسيلة، مجلة الدراسات و البحوث الاجتماعية، جامعة الشهيد محمد لخضر، الوادي ، العدد 15، 2016، ص94

[2] - طاهر حورية، مرجع سابق، ص 5

خلاصة الفصل الاول :

تناول هذا الفصل الإطار العام للدراسة من خلال طرح إشكالية البحث والمتمثل في تساؤل رئيسي وأسئلة فرعية المتمثلة في فهم السلوكيات الصادرة من الضحية وكذلك العلاقة التي تربطها بالمجرم والسياق المحيط بها والذي بدوره حفز الجريمة وكذلك تم التطرق الى أهمية الدراسة مع توضيح الأسباب الذاتية والموضوعية التي دفعت لاختيار الموضوع.

كما حدد أهداف الدراسة العلمية والعلمية وكذلك تم التطرق الى المنهج المعتمد في معالجة الدراسة و أدوات جمع البيانات المستعملة. إضافة إلى ذلك، تم التطرق إلى المفاهيم الأساسية والمكملة التي تسهم في فهم موضوع الدراسة.

الفصل الثاني:

المقاربة النظرية والدراسات السابقة

تمهيد

اولا: الدراسات السابقة

1- الدراسات الغربية

2- الدراسات العربية

3- الدراسات الجزائرية

ثانيا : المقاربة النظرية للدراسة

1- نظرية اسلوب الحياة Life style theory

2- نظرية النشاط الروتيني Routine activities theory

3- نظرية مساهمة الضحايا Victim precipitation theory

4- نظرية الاختيار العقلاني Rational choice theory

5- نظرية الموقفية للوقاية من الجريمة

6- نظرية الوصم الاجتماعي Social stigma theory

خلاصة الفصل

تمهيد:

تعد الدراسات السابقة و النظريات بمثابة البوصلة التي توجه الباحث ليسلك طريقه الصحيح في بحثه، فكلاهما من الركائز الأساسية التي لا يكمن الاستغناء عنهما في البحوث، حيث تعد الدراسات السابقة كمرجعية للباحث اذ تساعده في صياغه أسئلة الدراسة وتجنب الاخطاء التي تم الوقوع فيها، وقد تم الإشارة في هذا الفصل الى بعض الدراسات الغربية والعربية و المحلية التي تم الاستفادة منها والتي كان لها صلة مباشرة بموضوع الدراسة، اما بالنسبة للنظريات فقد تم تناول مجموعة من النظريات التي تفسر دور الضحية في تحفيز الجريمة كنظرية اسلوب الحياة، نظرية النشاط الروتيني، نظرية مساهمة الضحايا ونظرية الاختيار العقلاني وكذلك نظرية الموقفية للجريمة ونظرية الوصم الاجتماعي.

اولا : الدراسات السابقة :

تعتبر الدراسات السابقة عنصرا محوريا في البحث العلمي، حيث تساهم في توفير قاعدة معرفية شاملة حول الموضوع الذي يتناوله الباحث، و تعكس هذه الدراسات الجهود العلمية التي تم بذلها سابقا في نفس المجال، مما يساعد الباحث على تحديد الفجوات البحثية وتفادي التكرار غير الضروري، كما وتقدم الدراسات السابقة إطارا نظريا ومنهجيا يمكن البناء عليه، مما يعزز من مصداقية البحث ويساهم في تطويره، وايضا تساعد الباحث في فهم السياق التاريخي والتطورات التي شهدها مجال الدراسة، مما يسهم في صياغة أسئلة بحثية أكثر دقة ووضوحا، ونظرا للأهميتها سنقدم اهم الدراسات الغربية والعربية و كذلك الجزائرية التي تناولت نفس موضوع دراستنا بداية بدراسات الاجنبية :

1- الدراسات الغربية :

1-1 دراسة مناحيم أمير المعنونة بـ: "الاغتصاب القسري المستفز بواسطة الضحية (Victim Precipitated Forcible Rape)"، أجريت الدراسة سنة 1976 وهي دراسة ميدانية هدفت إلى تحليل مساهمة الضحية غير المباشرة في وقوع جريمة الاغتصاب القسري

و محاولة فهم مدى تأثير بعض سلوكيات الضحية وتصرفاتها مثل شرب الكحول، ارتداء ملابس كاشفة، أو التواجد في أماكن خطرة، في تحفيز المجرم على ارتكاب الجريمة وهي فكرة مثيرة للجدل في علم الإجرام

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي من خلال تحليل بيانات مستمدة من تقارير الشرطة بمدينة فيلادلفيا بين سنتي 1958 و1960، حيث قام الباحث بتصنيف حالات الاغتصاب بناءا على طبيعة العلاقة والتفاعل بين الضحية والمجرم قبل وقوع الجريمة كالمواعدة، التواجد في أماكن معزولة أو أنماط سلوكية مثل تناول الكحول أو اللباس المثير حسب تقييم المحققين، بالإضافة إلى الظروف المكانية والزمانية كفترة الليل أو الأماكن المهجورة

وانطلقت الدراسة من تساؤلات رئيسية أهمها:

- هل يمكن أن تساهم تصرفات الضحية وسلوكياتها مثل شرب الكحول أو اختيار أماكن غير آمنة أو التفاعل مع المجرم في تحفيز وقوع جريمة الاغتصاب؟
- كيف يعرف علم الإجرام الدور غير المباشر الذي قد تلعبه الضحية في الجريمة؟

ومن بين الفرضيات التي تبنتها الدراسة هي:

- بعض سلوكيات الضحية قد تعتبر "مستفزة" وتساهم في تحفيز الجريمة.
- للعوامل المكانية والزمانية دور في زيادة احتمالية وقوع جريمة الاغتصاب

وقد توصلت الدراسة إلى نتائج هامة أبرزها أن حوالي 19% من حالات الاغتصاب المسجلة اعتبرت "مستفزة" من طرف الضحية حسب المعايير التي وضعها الباحث وكان من بين أبرز هذه السلوكيات:

- موافقة الضحية على الذهاب مع المجرم إلى مكان خاص ثم التراجع عن الموافقة الجنسية.
- تناول الضحية للكحول أو المخدرات.
- ارتداء ملابس كاشفة وفقا لتقارير الشرطة.

وأثارت هذه الدراسة الكثير من الجدل في الأوساط الأكاديمية والحقوقية خاصة بسبب تحميلها جزءا من المسؤولية للضحية وهو ما اعتبره كثيرون تجاهلا لطبيعة الجريمة وعواملها البنيوية والنفسية المرتبطة بالمجرم

2-1 دراسة مارتن وولفغانغ المعنونة بـ "القتل الإجرامي المستفز بواسطة الضحية (Victim Precipitated Criminal Homicide)"، وهي دراسة ميدانية أجريت في مدينة فيلادلفيا بالولايات المتحدة الأمريكية خلال الفترة الممتدة من 1948 إلى 1952، نشرت سنة 1957 وهدفت إلى محاولة فهم الدور الذي قد تلعبه الضحية في تحفيز أو استفزاز الجاني، مما يؤدي إلى ارتكاب جريمة القتل.وانطلقت الدراسة من تساؤل رئيسي مفاده:

- ما هو الدور الذي تلعبه الضحية في نشأة جريمة القتل؟

وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي من خلال دراسة وتحليل الملفات الجنائية وتحليل العلاقة بين الضحية والجاني، وطبيعة تفاعلهم قبل وقوع الجريمة.

وقد اعتمد الباحث في إجابته على تحليل ملفات الشرطة الخاصة بـ 588 حالة قتل جنائي،وقام الباحث بتقسيم هذه الحالات إلى صنفين:

1. حالات قتل مستفزة من قبل الضحية :(VP) وهي الحالات التي بادرت فيها الضحية باستخدام العنف الجسدي أو السلاح أولا أو كانت سببا مباشرا في تصعيد النزاع.
2. حالات قتل غير مستفزة من قبل الضحية :(non-VP) وهي الحالات التي لم تلعب فيها الضحية أي دور مباشر في تحفيز الجريمة.

ومن بين الفرضيات التي قامت عليها الدراسة:

- الضحية قد تكون أول من بادر بالعنف الجسدي أو اللفظي.
- خصائص الضحية الديموغرافية والاجتماعية والسلوكية قد تجعلها مساهمة في حدوث الجريمة.

- الكحول قد يلعب دورا في خفض السيطرة السلوكية لدى الضحية، مما يدفعها إلى سلوك عدواني.
- وجود سوابق جنائية للضحية قد يكون مؤشرا على نمط سلوكي عدواني أو استفزازي.

ومن النتائج المتوصل إليها:

- أن 26% من الحالات كانت من نوع القتل المستفز من الضحية.
- أن الذكور من ذوي الأصول الإفريقية كانوا يمثلون النسبة الأكبر من الضحايا في هذا النوع من القتل.
- أن النساء كنّ أكثر احتمالا ليكن الجانيات في هذا النوع من القتل، خاصة في إطار العنف الأسري، حيث كانت الضحية عادة الزوج.
- أن أكثر وسائل القتل استخداما في هذه الحالات كانت الطعن بالسكين.
- أن أكثر من نصف هذه الجرائم وقعت داخل المنزل.
- أن نسبة كبيرة من الضحايا كانوا في حالة سكر أو تحت تأثير الكحول عند وقوع الجريمة.
- أن 62% من الضحايا في هذا النوع من القتل لديهم سوابق عدلية، وخاصة في جرائم العنف ضد الأشخاص.

واستنتجت الدراسة ما يلي:

- أن بعض الضحايا لا يكونون مجرد أطراف سلبية في الجريمة بل قد يلعبون دورا أساسيا في زيادة التوتر والنزاع مما يجعلهم سببا مباشرا في نشوء الجريمة، وتؤكد الدراسة أن في بعض الحالات يصعب التمييز بين الجاني والضحية، إذ ان كليهما قد ينخرطان في سلوك عدواني متبادل، ويصبح القتل نتيجة لتفاعل عنيف يتزايد بين طرفين.

3-1 دراسة ملفين إس واخرون بعنوان VICTIM-OFFENDER RELATIONSHIPS AND SEVERITY OF VICTIM INJURY" اوجه العلاقة بين الضحية والجاني وشدة اصابة الضحية"

سعت الدراسة إلى اكتشاف ما إذا كانت هناك علاقة وثيقة وشخصية بين مرتكب جريمة الاعتداء وضحيته، حيث انطلقت من فرضية مفادها أن في جرائم العنف تحدث إصابات أكثر خطورة للضحية على يد أفراد الأسرة والمعارف المقربين مقارنة بالغرباء. اعتمدت الدراسة على منهج دراسة حالة، وشملت عينة مكونة من 807 تقييما لتقارير نفسية لمجرمين أو مدعى عليهم، سعت الدراسة الى تقييم العلاقة بالضحية، ونوع الإصابة التي لحقت بها، وذلك بناء على ما أبلغه الطبيب النفسي الذي أجرى المقابلات. وزع

الباحث العينة على 130 مجرما بحيث قيم اهليتهم للمثول أمام المحكمة قبل المحاكمة، و151 مدعى عليه قيمهم قبل صدور الحكم، و26 مجرما قيمهم لأسباب أخرى، مع توفر 747 تقريرا شمل ضحية واحدة على الأقل. تألفت عينة الضحايا من 507 ذكور و204 إناث، بينما لم تحدد الدراسة جنس 101 ضحية في تقارير الأطباء النفسيين.

استخلصت الدراسة جملة من النتائج اهمها :

- أن شدة الإصابة التي لحقت بالضحية ترتبط بدرجة قرب العلاقة بين المجرم والضحية حيث كانت الوفاة أو الإصابة الخطيرة في الكثير من الاحيان عندما كان المجرم من أفراد العائلة أو شريكا حميما بينما كانت الإصابات الطفيفة أكثر شيوعا في حال كان المجرم غريبا أو معرفة عابرة.
- توصلت الى أن مرتكبي الجرائم، سواء قبل الحكم أو من تم تشخيصهم بالذهان أو اضطرابات الشخصية، بالإضافة إلى الجناة دون سن الثلاثين، كانوا أكثر تسببا في إصابات، بغض النظر عن جنس أو عمر الضحية.
- بالنسبة لقضايا الاعتداء المشدد توصلت الدراسة الى انه كلما كانت العلاقة أقرب بين الجاني والضحية، زادت شدة الإصابة؛ إذ أُصيب أو قتل 66% من ضحايا الاعتداء من العائلة أو المقربين بجروح خطيرة، مقارنة بـ32% من ضحايا المعارف العابرين أو الغرباء. كذلك،
- أن الجناة المصابين بالذهان والمدعى عليهم الذين خضعوا لتقييم الأهلية للمثول أمام المحكمة ألحقوا إصابات أكبر، وكان الأطفال والذكور من الضحايا أكثر عرضة للإصابات الشديدة، في حين لم يكن لعمر الجاني تأثير واضح على شدة الإصابة.

2- الدراسات العربية :

2-1 دراسة سعود بن لافي بن عبيد الحربي تحت عنوان دور الضحية في الفعل الاجرامي دراسة على نمط جريمة الابتزاز"(اطروحة مقدمة لإستكمال متطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في علم الاجتماع) 2016

انطلقت من التساؤل الرئيسي هو : ما دور الضحية في وقوع الفعل الإجرامي في جرائم الابتزاز؟

و بنسبة للاسئلة الفرعية التي تطرق لها الباحث متمثلة في :

- ما سمات ضحايا جرائم الإبتزاز التي كان لها دور في جذب الجاني لارتكاب جريمة الإبتزاز؟
- ما العوامل الموقفية لضحايا جرائم الابتزاز التي كان لها دور في جذب الجاني لارتكاب جريمة الابتزاز؟
- ما طبيعة التفاعل بين الجاني والضحية في جرائم الابتزاز التي كان لها دور في دفع الجاني لإرتكاب جريمة الابتزاز؟
- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في السمات الديموغرافية للضحايا جرائم الابتزاز التي كان لها دور في جذب الجاني الارتكاب جريمة الابتزاز تعزى لاختلاف خصائص الموقوفين للشخصية ؟
- هل هناك فروق ذات دلالة احصائية لسمات السلوكية الظاهرة لضحايا جرائم الابتزاز التي كان لها دور في جذب الجاني لإرتكاب الجريمة تعزى لاختلاف خصائص الموقوفيين للشخصية؟

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي في الجانب النظري والمنهج الوثائقي والمسح الاجتماعي في الجانب التطبيقي على عينة قصدية مكونة من 90 موقوفا من موقفي جرائم الابتزاز في السجن "الملز" ، جمع الباحث البيانات بواسطة المقابلة اجراها مع 21 موقوفا وتحليل المحتوى مع 81 بلاغا من الضحايا.

واستنتجت الدراسة مجموعة من النتائج وهي ان السمات الديموغرافية الابرز لضحايا الجرائم الابتزاز والتي كان لها دور في جذب الجاني هي على التوالي (أ)العازبات، (ب)العاطلات عن العمل، (ج) المطلقات، (د)الصغيرات في السن، واما السلوكات الظاهرة فكانت على التوالي (أ) الاغراء الجنسي، (ب)الإنحراف السلوكي، (ج) الاستجابة بسهولة، (د)لاستفزاز، (ه)عدم المبالاة، وبالنسبة للعوامل المكانية الأبرز لضحايا جرائم الابتزاز هي تواجد الضحية المتكرر في مواقع الدردشة ومواقع تواصل اجتماعي وفي مكان معين في اوقات متأخرة بالليل.

2-2 دراسة هادي عاشق بداي الشمري المعنونة بدور الضحية في حصول الفعل الإجرامي من منظور طلاب جامعة نايف، رسالة مقدمة لإستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستر في العلوم

الاجتماعية، 2011، سعت هذه الدراسة لتعرف على منظور طلاب نحو دور الضحية في حصول الفعل الاجرامي من حيث سمات الضحية وسلوكياتها، ولتعرف ايضا على ما اذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية في اراء المبحوثين حول نفس الموضوع باختلاف الخصائص الشخصية (المتغيرات الاولية لطلبة)، و باختلاف تخصصات طلاب الكلية ايضا .

وذلك انطلاقا من **التساؤل الرئيسي : ما دور الضحية في حصول الفعل الاجرامي من منظور طلاب الجامعة ؟**

و اعتمد على مجموعة من الاسئلة الفرعية متمثلة في :

- ما منظور الطلبة حول دور الضحية في حصول الفعل الإجرامي من حيث السمات والسلوكيات ؟
- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في آراء المبحوثين حول دور الضحية في حصول الفعل الإجرامي باختلاف المرحلة التعليمية ؟
- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في آراء المبحوثين حول دور الضحية في حصول الفعل الإجرامي باختلاف تخصصات الطلاب (الكلية) ؟
- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في آراء المبحوثين حول دور الضحية في حصول الفعل الإجرامي، باختلاف الخصائص الشخصية (المتغيرات الأولية) ؟

كما واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي في الجانب النظري والمنهج الوثائقي (اسلوب المسح الاجتماعي) في الجانب التطبيقي على عينة مكونة من 733 طالب من طلاب جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية الماجستر والدكتوراه في مختلف الكليات الجامعية، وجمع الباحث المعلومات بواسطة الإستبانة

واستخلصت الدراسة جملة من النتائج اهمها وجود فروق ذات دلالة إحصائية باختلاف متغير العمر بالنظر لدور طبيعة سلوك الضحية ودور سمات ضحية، اما بالنسبة لمتغير النوع فقد اتضح للباحث وجود فروق ذات دلالة احصائية باختلاف متغير النوع وذلك بالنظر لدور طبيعة سلوك الضحية وسماتها ودور الاستفزاز، وبالنسبة لمنظور الطلاب نحو دور الضحية في حصول الفعل الاجرامي كان موقفهم التأييد التام بدرجة موافق بشدة وبمتوسط حسابي بلغ (4.02) حول هذا الموضوع بشكل عام.

2-3 دراسة ناصر بن مانع بن علي آل بهيان الحكيم تحت عنوان دور الضحية في حدوث الجريمة، أطروحة مقدمة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه الفلسفة في العلوم الأمنية 2007، سعت هذه الدراسة للكشف عن دور الضحية في حدوث جرائم السرقات من خلال تصرفات وسلوكيات الضحية كالاعتداء او الاستفزاز او الاثارة او التسهيل او الإهمال، مع معرفة الخصائص الديمغرافية و

الاجتماعية و الاقتصادية لضحايا جرائم السرقات، ومحاولة كذلك معرفة دور الرتابة و الروتين وأسلوب حياة الضحايا ومدى اسهامها في وقوعهم ضحايا لجريمة السرقة والاوقات والاماكن التي تعرض فيها الضحايا لجريمة السرقة، طبقت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي باستخدام المسح الاجتماعي على عينة قصدية اخذها الباحث من مراكز الشرطة في مدينة الرياض مكونة من 260 ضحية من ضحايا السرقة من المنازل و ضحايا سرقة السيارات وضحايا السرقة من محلات التجارية و ضحايا سرقة الحيوانات، وجمع الباحث المعلومات بواسطة الاستبيان بحيث توصل الى جملة من النتائج أهمها :

- ان للأنماط الشخصية والتصرفات السلوكية دورا في وقوع بعض الضحايا فريسة لجريمة السرقة
- للخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية ضحايا جرائم السرقات دور في وقوعهم ضحايا لجريمة السرقة.
- ان لأسلوب الحياة والنشاطات اليومية ضحايا السرقات دور في وقوعهم ضحايا لجريمة السرقة
- ان لإهمال ضحايا السرقات في المحافظة على ممتلكاتهم دور في وقوعهم ضحايا لجريمه السرقة
- اكثر ضحايا جرائم السرقات هم ضحايا السرقة في المنازل وتكرار وقوع السرقة عليهم.

3- الدراسات الجزائرية :

3-1 دراسة سالي مراد المعنونة بدور الضحية في وقوع جريمة السرقة، دراسة ميدانية بولاية البليدة عام 2015 /2016، وهي أطروحة دكتوراه هدفت الى محاولة معرفة الخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية لضحايا جرائم السرقة و محاولة الوصول الى حقيقة الدور الذي يلعبه الاهمال واللامبالاة من قبل الافراد في وقوعهم ضحايا جرائم السرقة ، وهدفت ايضا لمحاولة الوقوف على سمات السلوكية التي يتميز بها ضحايا جرائم السرقة والتي يعتمد عليها الجناة في اختيار ضحاياهم، وكذلك معرفة طبيعة المكان والزمان الغير مناسب الذي يجعل من الضحية عرضة لجريمة السرقة .

حيث انطلق من **التساؤل الرئيسي : ما هو دور الضحية في حدوث جرائم السرقة ؟ واعتمد على** مجموعة من الاسئلة الفرعية وهي :

- ما هو دور الخصائص الديموغرافية لضحايا جرائم السرقة ؟
- هل الاهمال من قبل الضحية له دور في وقوعها كضحية لجريمة السرقة ؟
- هل هناك انماط سلوكية معينة يتميز بها بعض الافراد تجعلهم اكثر عرضة للسرقة ؟
- وهل لطبيعة المكان والزمان الذي توجد فيه الضحية دور في وقوعها كضحية لجرائم السرقة ؟

و من الفرضيات التي اعتمدها الباحث في دراسته :

- لضحية خصائص ديمغرافية معينة تجعله عرضة لجريمة السرقة.
- الاهمال من قبل الضحية يجعله عرضة لجريمة السرقة.
- تتميز الضحية بأنماط سلوكية معينة تجعل منها ضحية لجريمة السرقة.
- لطبيعة المكان والزمان التي توجد فيه الضحية في وقوعه كضحية جرائم السرقة.

واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي (المسح الاجتماعي عن طريق المعاينة) على عينة مكونة من 297 ضحية قامو بتبليغ لمصالح الامن، على مستوى خمس دوائر من بلدية البليدة، طبق عليهم الباحث اداتين وهما الملاحظة والمقابلة .

واستخلصت الدراسة مجموعة من النتائج وهي : ان الاهمال من قبل الضحية له علاقه بالوقوع ضحية لجريمة السرقة، وان الضحية تتميز بانماط سلوكية معينة تجعل منها ضحية لهذه الجريمة، وان للضحية خصائص ديموغرافية معينة تجعلها اكثر عرضة لتكون ضحية لجريمة السرقة، وايضا لطبيعة المكان والزمان الذي تتواجد فيه الضحية له دور كبير في لجعلها ضحية.

***2-3* دراسة غندور هاجر" دور الاستفزاز الصادر من قبل الضحية في وقوع جريمة القتل العمدي " دراسة ميدانية لبعض من ملفات جرائم القتل العمد بولاية عنابة، 2022**، سعت هذه الدراسة لابراز اشكال الاستفزاز الصادرة من طرف الضحية والتي لها دور في وقوع جرائم القتل العمدي مع توضيح ما اذا كان للاستفزاز دور في وقوع جرائم القتل العمدي انطلقت من تساؤل الرئيسي هو: هل يم كن اعتبار ان سلوك الضحية المستفز ضد المجرم القاتل له دور لتعرضه كضحية في جريمة القتل العمدي؟

وتمثلت الفرضية الرئيسية في ان سلوك الضحية المستفز ضد المجرم القاتل له دور لتعرضه كضحية في جريمة القتل العمدي، وتفرعت تحت هذه الفرضية الرئيسية فرضيات جزئية متمثلة في ان مباشرة الضحية في الاعتداء على المجرم بالضرب يعد من الاساليب المستفزة في اعتداء المجرم عليه وقتله، وان كل ما هو صادر من قبل الضحية من كلمات وعبارات مهينة مستفزة اتجاه المجرم القاتل له دور في وقوع جريمة القتل العمدي في حقه، وان التهديد بايقاع الاذى من قبل الضحية اتجاه المجرم له دور في وقوع جريمة القتل العمدي في حقه.

طبقت الدراسة المنهج الوصفي على عينة قصدية مكونة من 05 حالات ممن تعرضوا للقتل العمدي وكانوا ضحية لهذه الجريمة وذلك لتعرف على الخصائص الديموغرافية و الاجتماعية والاقتصادية التي يتميز بها ضحايا القتل العمدي، كما استخدمت منهج دراسة حالة الذي هدف الى معرفة العلاقة بين الضحية و المجرم القاتل اضافة الى التعرف على وضعية الضحية قبل حدوث الجريمة بلحظات و استعانة الباحثة بتقنية جمع الوثائق وذلك من خلال محاظر التحقيق التي تحتوي على وقائع الجريمة

والمعلومات الخاصة بالضحية، كما و استعانت ايضا بالملاحظة العلمية لملاحظة الملفات المتعلقة بجريمة القتل العمدي لتحليلها سوسيولوجيا وملاحظة الحيثيات التي ارتكبت فيها الجريمة.

وبعد دراسة تحليلية للحالات ال05 استخلصت الدراسة بمجموعة من النتائج عامة والتي ناقشتها الباحثة في ضوء التساؤل الرئيسي و الفرضيات والنظريات وكذلك الدراسات السابقة التي وضفتها في دراستها وهي ان الاستفزاز له دور كبير في وقوع ارتكاب جرائم القتل العمدي، كما وتختلف اشكال الاستفزاز الصادر من قبل الضحية اتجاه المجرم القاتل باختلاف ضحاياهم كما تترجم اشكال الاستفزاز في (التهديد بإيقاع الاذى، الاعتداء بالضرب، التلفظ بكلمات وعبارات مهينة بحق المجرم)، واوضحت الدراسة في الأخير انه لا يمكن إلقاء اللوم في مثل هذا النوع من الجرائم على المجرم القاتل لوحده كطرف اساسي في الجريمة وإنما للضحية كطرف ثاني فيها له دور في وقوعها.

التعقيب على الدراسات :

بعد تطلعنا على مضمون الدراسات السابقة الغربية والعربية وكذلك الجزائرية وما تحتويه من المعلومات من جميع الجوانب بداية من الاهمية التي تسعى اليها وصولا الى النتائج التي تحصلت عليها فقد وجدنا جملة من النقاط التي تتشابه مع دراستنا وايضا بعض جوانب الاختلاف من كل دراسة :

***1* – دراسة "MENACHEM AMIR" عام 1976 بعنوان "Victim Precipitated Forcible Rape" الاغتصاب القسري المستفز بواسطة الضحية**، وتناول فكرة "استفزاز الضحية" في جرائم الاغتصاب ، كان الاختلاف واضح من خلال المنهج هذه الدراسة اذ اعتمدت على المنهج الكمي بينما منهج دراستنا كيفي ، وكذلك الاختلاف في العينة فاعتمد على بيانات من تقارير الشرطة في فيلادلفيا، اما من ناحية التشابه تشابهت مع دراستنا من ناحية هدف الدراسة فكلاهما سعى الى الكشف عن دور الضحية في تحديد الجريمة .

2- **دراسة مارتن وولفغانغ المعنونة بـ "القتل الإجرامي المستفز بواسطة الضحية (Victim Precipitated Criminal Homicide)** تشابهت هذه الدراسة مع دراستنا من ناحية الاهداف فكلا الدراستين سعا الى معرفة الدور الذي تلعبه الضحية من استفزاز او تحفيز المجرم لإرتكاب الجريمة وتشابهت ايضا من ناحية المنهج حيث استعانت الدراسة بالمنهج الوصفي كما تشابهت في بعض النتائج حيث توصل كل من الدراستين الى ان هناك سلوكيات وعلاقات التي تربط الضحية بالمجرم وافعال صادرة من الضحية تجعلها اك ثر عرضة للجريمة.

أما من ناحية الاختلاف فقد اختلفت هذه الدراسة مع دراستنا من ناحية العينة حيث تمثلت عينة هذه الدراسة في تحليل ملفات الشرطة الخاصة بـ588 حالة قتل بينما تمثلت عينة دراستنا في تحليل 12

فديو من برنامج التحقيقات الامنية تحريات واختلفت ايضا من ناحية دراسة نوع الجريمة حيث سعت هذه الدراسة الى التعرف على دور الضحية من خلال جريمة القتل بينما سعت دراستنا الى التعرف على دور الضحية من خلال عدة جرائم مثل القتل الابتزاز وغيرها..

3- دراسة ملفين إإس واخرون بعنوان VICTIM-OFFENDER RELATIONSHIPS AND SEVERITY OF VICTIM INJURY" تشابهت الدراسة مع دراستنا من حيث الاهداف حيث تسعى الدراستين الى الكشف عن طبيعة العلاقة التي تجمع الضحية بالمجرم و مدى تأثير تلك العلاقة على ارتكاب الجريمة وكذلك تشابهت من ناحية النتائج فكلا الدراستين توصلا الى ان علاقة التي جمعت الضحية بالجرم مهما كان طبيعتها ساهمت في تحفزت الجريمة، اما من ناحية الاختلاف فقد اختلفت هذه الدراسة مع دراستنا من ناحية المنهج والاداة حيث اعتمدت هذه دراسة على منهج دراسة حالة تقارير لتقارير الضحايا بينما اعتمدت دراستنا على منهج وصفي واداة تحليل المحتوى على عينة من مجموعة الفيديوات لبرنامج تحريات.

4 - دراسة سعود بن لافي بن عبيد الحربي تحت عنوان دور الضحية في الفعل الإجرامي دراسة على نمط جريمة الابتزاز"(أطروحة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في علم الاجتماع) 2016 اختلف الدراسة مع دراستنا من جانب العينة بحيث تمثلت في موقوفين جرائم الابتزاز بينما تمثلت عينتنا في مجموعة فيديوهات واختلفت ايضا من ناحية الآداة المقابلة بينما كانت اداة دراستنا تحليل محتوى ، اما من ناحية الاتفاق فقد اتفقت الدراسة مع دراستنا من ناحية المنهج واداة تحليل المضمون وكذلك من ناحية الهدف الدراسة فكلا الدراستان يسعان لتعرف على دور الضحية في وقوع الجريمة.

5- دراسة ناصر بن مانع بن علي آل بهيان الحكيم تحت عنوان دور الضحية في حدوث الجريمة، تختلف هذه الدراسة مع دراستنا من ناحية العينة اذا كانت عينة هذه الدراسة تتكون من 260 ضحية من ضحايا السرقة ، واختلفت ايضا من ناحية اداة جمع البيانات بحيث استخدمت هذه الدراسة الاستبيان ، اما من ناحية التشابه فقد تشابها هذه الدراسة مع دراستنا الا في منهجها وهو منهج الوصفي التحليلي.

6- دراسة هادي عاشق بداي الشمري بعنوان : بدور الضحية في حصول الفعل الإجرامي من منظور طلاب جامعة نايف، رسالة مقدمة لإستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستر في العلوم الاجتماعية، 2011 تختلف هذه الدراسة عن دراستنا من ناحية العينة حيث انها سعت لإبراز دور الضحية من منظور طلاب الجامعة بينما تسعى دراستنا الى ابرازها عن طريق تحليل مجموعة من فيديوهات، واختلفت ايضا من ناحية المنهج حيث استخدمت المنهج الكمي بينما منهج دراستنا كيفي، كما

استخدم الباحث في هذه الدراسة المسح الاجتماعي لجمع البيانات في حين استعنا باداة تحليل محتوى لتتناسب مع مضمون دراستنا ، وتتشابه الدراسة مع دراستنا من ناحية الموضوع فكلا الدراستين هدفها التعرف على دور الضحية في تحفيز الجريمة.

7- دراسة سالي مراد المعنونة بدور الضحية في وقوع جريمة السرقة، دراسة ميدانية بولاية البليدة عام 2015 /2016، تختلف هذه الدراسة مع دراستنا من ناحية العينة فقد سعت لتعرف على دور الضحية من خلال الضحايا الذين قدموا بلاغات لمصالح الشرطة بينما حاولت دراستنا ابرازها من خلال فيديوهات لبرنامج تحريات، واختلفت ايضا من ناحية أداة البحث بحيث استخدمت هذه الدراسة أداتين المقابل والملاحظة، في حين استخدمت دراستنا تحليل محتوى..

أما من ناحية التشابه فقد تشابها هذه الدراسة مع دراستنا الا في منهجها بحيث استخدمت منهج الوصفي التحليلي.

8- دراسة غندور هاجر" دور الاستفزاز الصادر من قبل الضحية في وقوع جريمة القتل العمدي " دراسة ميدانية لبعض من ملفات جر ائم القتل العمد بولاية عنابة، 2022

اتفقت هذه الدراسة مع دراستنا من ناحية الموضوع فكلا الدراستين يحاولان معرفة دور الضحية في وقوع الجريمة، اما من ناحية الاداة فقد تم في الدراستين استخدام الملاحظة العلمية الدقيقة لتعرف على دور الضحية، واختلفت من ناحية طريقة اختيار العينة فقد كانت عينة هذه الدراسة عينة قصدية اما عينة دراستنا كانت عشوائية ، وتم فيها دراسة ملفات المتضررين من القتل العمدي بينما تسعى دراستنا لتحليل الفيديوهات واكتشاف دور الضحية في مختلف الجرائم و بتنوع الفيديوهات .

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

إستفدنا من الدراسات السابقة سواء الغربية أو العربية أو المحلية في إثراء الجوانب النظرية والمنهجية لدراستنا وذلك من خلال ما قدمته من معالجات علمية لموضوعات مشابهة تتقاطع مع موضوع بحثنا من حيث المتغيرات والأهداف والنتائج. فقد استفدنا من الدراسات الغربية مثل: الاغتصاب القسري المستفز بواسطة الضحية، والقتل الإجرامي المستفز بواسطة الضحية، ودراسة أوجه العلاقة بين الضحية والجاني وشدة إصابة الضحية، في بناء تصور نظري واضح للعلاقة السببية بين سلوك الضحية ووقوع الجريمة.

كما ساعدتنا الدراسات العربية مثل: دور الضحية في حصول الفعل الإجرامي – دراسة على نمط جريمة الابتزاز وكذلك دور الضحية في حدوث الجريمة، على فهم الأطر الاجتماعية والثقافية للجريمة في السياقات العربية، مما مكننا من تحديد أهداف دراستنا بدقة.

أما الدراسات الجزائرية مثل: دور الضحية في حدوث جريمة السرقة، ودور الاستفزاز الصادر من قبل الضحية في وقوع جريمة القتل العمدي، فقد قدمت نماذج بحثية قريبة من مجتمعنا الأمر الذي ساعدني على اختيار المنهج المناسب وتحديد خصائص العينة. ورغم اختلاف بعض هذه الدراسات في مجتمع البحث والمنهجية، فإنها شكلت مرجعية أساسية ساعدتنا في بلورة إشكالية البحث وصياغة فرضياته بشكل علمي.

ثانيا: النظريات المفسرة للضحايا :

تعد النظريات إطارا مفاهيمي يتألف من مجموعة من المصطلحات والتعريفات والافتراضات المترابطة، والتي تقدم رؤية منظمة ومتكاملة لظاهرة معينة، وتهدف إلى تفسير الظاهرة وتحليلها بشكل منهجي، مما يسهم في فهمها وتوضيحها، بالإضافة إلى التنبؤ بمظاهرها وسلوكها في سياقات مختلفة، وهي ليست مجرد تفسير وصفي للظاهرة، بل هي أداة تحليلية تهدف إلى تقديم فهم عميق ومنهجي للعوامل المؤثرة في الظاهرة وطبيعة تفاعلاتها.[1]

ومن النظريات التي تخدم دراستنا و تفسر دور الضحية في تحفيز الجريمة كالتالي :

1- نظرية اسلوب الحياة : (life style theory)

تعتبر نظرية اسلوب الحياة من النظريات الحديثة 1978 وكان لها فضل كبير في دراسة وتفسير الضحية، ومن ابرز روادها نجد هندلانغ "hindelang" وغود فردسون "gottfredrson" وايضا جارو فالو"garofalo" اذ يرون اصحاب هذه النظرية ان تعرض الاشخاص دون غيرهم ليكونوا ضحية راجع الى اسلوب حياتهم [2]

وهذه النظرية بمثابة نموذج تفسيري طوره هؤلاء العلماء باستخدامهم بيانات تجريبية جمعوها بواسطة المسح لثمانية مدن عام 1972 ، فبعد أن قاموا بجمع هذه المعلومات طرحوا جملة من الافتراضات التي تفسر الاختلافات في الخطر والعواقب الأذى الشخصي بحيث يفترض هذا النموذج ان احتمالية تعرض الأشخاص لضحية تعتمد على نمط حياتهم[3]

أي ان المجرم يستهدف ضحيته بسبب خياراتها في نمط الحياة فهناك الكثير من الاشخاص خياراتهم تجعلهم اكثر عرضة للخطر، فأي تغير يطرأ في السلوك الذي اعتاد عليه الفرد يكون كاف لإمكانية وقوعه

---

[1]– وشنان حكيمة : **النظرية العلمية و علاقتها بالبحث العلمي البحث الاجتماعي نموذجا** ، مجلة افاق للعلوم، جامعة الجلفة ،العدد 07، 2017، ص 266

[2] - لموشي جهيده ، مرجع سابق، صفحه 255

[3] –Ezzat–A fattah : **VICTIMOLOGY TODAY RECENT THEORETICAL AND APPLIED DEVELOPMENTS** https://www.unafei.or.jp ,p 63

كضحية كما ترتبط السمات الديموغرافية كالعمر والجنس مباشرة باسلوب الحياة ومعدلات تعرض الشخص للضحية.[1]

حسب هذه النظرية نجد انا هناك ثلاث عوامل اساسية يمكن ان تجعل من الفرد ضحية وهي:

- ✓ اسلوب الحياة المتبع من طرف الفرد
- ✓ الأشخاص الذين يختلط بهم الفرد بإرادته
- ✓ الأشخاص الذين يختلط بهم الفرد من غير رغبة منهم

مما سبق نستنتج ان هذه النظرية كان لها الفضل الكبير في إعطاء صورة واضحة لفهم العلاقة بين أسلوب الذي يعيشه الفرد وإمكانية تعرضه للأذاء وجعله ضحية دون غيره، حيث انها ركزت في تحليلها على الضحية اكثر من المجرم.[2]

2- نظرية النشاط الروتيني : (Routine activities theory)

قدمت نظرية النشاط الروتيني لأول مرة من قبل لورانس"Lawrence " و كوهين "Cohen" في عام 1979، اذ توفر إطارا مرجعيا لتحليل الجريمة بشكل ملموس وفردي مما يسهل تطبيقها، ثم قام ماركوس فيلسون "Marcus Felson" بتطويرها فيما بعد لمحاولة تحديد الأنشطة الإجرامية وأنماطها على المستوى الكلي، من خلال تفسير التغيرات في اتجاهات معدلات الجريمة

كما و تفسر هذه النظرية الجريمة من خلال ثلاثة عناصر رئيسية تتقارب في الزمان والمكان ضمن إطار الأنشطة اليومية، وتتمثل هذه العناصر في :

- ✓ الجاني المحتمل الذي يمتلك القدرة على ارتكاب الجريمة.
- ✓ وجود هدف أو ضحية مناسبة.
- ✓ غياب وسائل الحماية للضحايا والأهداف.

اذ يمكن أن يكون الجاني المحتمل أي فرد لديه دافع لارتكاب جريمة ولديه القدرة على ذلك، وغالبا ما يكون شابا يفتقر إلى عمل مستقر، مما يجعله عرضة للفشل.[3]

---

[1] -sazelo michal mkhize and khanyisile brelinda majola : **Misconception about victimology theories** , Global journal of Archaeology & Anthropology, voloume12, issue1, november 2021,p1/2

[2] - جمال نسيب ، لمياء بوميدي : **قراءة سوسونقدية لمضامين بعض النظريات السوسيولوجية الحديثة المفسرة للجريمة أسلوب الحياة و النشاط الرتيب نموذجا** ، مجلة الدراسات والأبحاث المجلة العربية في العلوم الانسانية والإجتماعية ، مجلد 15، العدد 1، جانفي 2023 ، ص173

[3] –Miller, J. Mitchell: **The encyclopedia of theoretical criminology**,Blackwell Publishing Ltd , first edition , 2014, p2

بعد الدراسة الرائدة التي أجراها كوهين"Cohen" و فيلسون "Felson"، امتدت أعمال لاحقة إلى تطبيق نظرية النشاط الروتيني إلى ما هو أبعد من معدلات الجريمة الوطنية المتغيرة، واليوم تظل نظرية النشاط الروتيني واحدة من أكثر النظريات تأثيرا وارتباطا بالسياسات في العالم، وإن هذه النظرية تعزز جهود منع الجريمة حتى ولو كان الأشخاص على استعداد لارتكاب جريمة إذا أتيحت لهم فرص كافية.[1]

3- نظرية مساهمة الضحايا victim precipitation theory :

نظرية مساهمة الضحايا أو ما يعرف بنظرية لوم الضحية، هي إحدى النظريات التي ظهرت في مجال علم الضحايا، وتهتم بدراسة كيفية مساهمة أفعال الضحية أو سلوكها في تعرضها للأذى أو الجريمة. وقد قدم هذه النظرية عالم الاجتماع مارفن وولفغانغ Marvin Wolfgang عام 1958 حيث صاغ هذه النظرية لأول مرة في دراسته لجرائم القتل عام 1957 وفي سنة 1957قام بفحص 588 جريمة قتل وقعت في فيلادلفيا بين عامي 1948 و1952 حيث وجد أنه في ربع العينة (26٪)، كان الضحية هو أول من انخرط في العنف الجسدي.[2]

ومع ذلك واجهت النظرية انتقادات كبيرة بسبب ميلها إلى إلقاء اللوم على الضحية وتبرئة المجرم جزئيا، كما أنها تجاهلت العوامل الاجتماعية والاقتصادية المؤثرة. وفي عام 1974، حاولت الباحثة لين كورتيسLynn Curtis تطوير النظرية، لكنها وجدت صعوبة في تحديد معايير واضحة تربط بين أفعال الضحية والجريمة، مما دفعها إلى تعديل النموذج ليكون أكثر توازنا. ورغم هذه الانتقادات، ساهمت نظرية التحفيز في تطوير علم الضحايا الذي يسعى إلى فهم ديناميكيات الجريمة دون إسقاط اللوم بشكل تعسفي على الضحايا.[3]

- نظرية الاختيار العقلاني : (Rational choice theory)

انطلقت نظرية الاختيار العقلاني من فرضية ان الدافع وراء السلوك المجرمين هو الرغبة الشديدة في الحصول على فائدة تحقق لهم منفعة، ولكي يصلوا لهذه المنفعة يجب أن يختاروا عقلانيا المكان والزمان بشكل مدروس ودقيق، وحتى نوع الجريمة التي تجلب لهم تلك المنفعة.[4]

من انصار هذه النظرية العالم البريطاني رون كلارك "Ronclerke" وكورنيش "cornich" ، فقاموا بتسلط الضوء على العوامل التي تشجع المجرم في اختياره المباشر لجريمته، وقابلوا بعض المجرمين

---

[1]- Cohen, Lawrence E., and Marcus K. Felson **:Encyclopedia of Criminological Theory: Routine Activity Theory** SAGE Publications, Inc, September 16, 2014

[2]- https://kpu.pressbooks.pub/introcrim/chapter/14-2-theories-of-victimization/

[3]-https://study.com/academy/lesson/leading-theories-of-victimization-risk.html

[4]- صالح ابركان ، مرجع سابق ، ص10

لحصولهم على معلومات حول دافعية تشكل فكرة الجريمة من المرة الاولى، وكيف اتخذوا هذا القرار لارتكاب جريمة ما في حد ذاتها دون ارتكاب غيرها وباسلوب معين، والنقطة الاساسية في نظرية الاختيار العقلاني هي مدى توفر الفرصة المناسبة التي ينطلق فيها المجرم لارتكاب جريمته وذلك لعدم اهتمام الذي اكتشفه عند الضحية.

وايضا نجن ان الاشخاص لديهم جملة من التفضيلات ويختارون وفقا لتلك التفضيلات مما يناسبهم ويحقق لهم المنفعة الشخصية.[1]

في هذه النظرية يتقيد المجرم بمجموعة من الالتزامات منها :

- ✓ الوقت ويكون محدد ومختار بشكل دقيق .
- ✓ القدرة اللازمة لإرتكاب الجريمة.
- ✓ جمع المعلومات اللازمة والوفيرة حول ظروف ارتكاب الجريمة .

ومنه فان هذه النظرية تفسر ارتكاب الجريمة وفق لاختيار عقلاني حسب مقدار المنفعة التي سيتلقاها [2]

5- النظرية الموقفية للوقاية من الجريمة :

وضع العالم كلارك "CLARCK" نظرية الموقفية للوقاية من الجريمة في عام 1993، والتي تتماشى مع مفهوم الاختيار العقلاني تعتمد هذه النظرية على اتخاذ جميع التدابير اللازمة وتقليص الفرص التي قد تؤدي إلى ارتكاب الجريمة، حيث إن الفرص السهلة والمتاحة هي التي تحفز السلوك الإجرامي.

و بناءا على هذه النظرية قام كلارك بتصنيف 12 وسيلة للوقاية من الجريمة قبل حدوثها، ويتضمن هذا التصنيف أساليب وقائية مادية من البيئة وأخرى اجتماعية، سواء كانت مباشرة أو غير مباشرة، يوضح الجدول التالي ما تم تقديمه من قبل كلارك [3]

جدول رقم (01) : يبين تصنيف كلارك لأساليب الوقاية من الجريمة

زيادة الجهد	زيادة الأخطار	تقليص الفوائد
جعل الهدف صعب	مراقبة الدخول و الخروج	تغيير الاهداف

[1] -Jonathan levin and Paul Milgrom**: Introduction to choice theory** ,stanford University, https://web.stanford.edu , septemper 2004, p3

[2]- حاج الله مصطفى: **مطبوعة دروس في مقياس نظريات السوسيولوجية للجريمة والانحراف** ، موجهة لطلبة اولى ماستر ، تخصص علم إجتماع جريمة وانحراف، جامعة الدكتور يحيى فارس بالمدية ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، 2021/2020، ص 47

[3] - الصالح ابركان : **علم الضحية مفهوم جديد في العلوم الجنائية واين موقف المشرع الجزائري من ذالك ؟** ، مجلة الدراسات والابحاث ، المجلد06، العدد16 ،2015/09/15 ،ص318

وضع اقفال على المقود للسيارات	فحص الحقائب بالاشعة	استعمال بطاقات الهاتف العمومي
استخدام الحواجز المانعة	وضع بطاقات على البضائع	تحريك اجهزة الراديو للسيارات لإمكانية أخذها أثناء النزول
التحكم في الدخول	المر اقبة المألوفة	التعريف بالممتلكات
طلب الإذن للدخول عبر الهاتف الصوتي	حراس الأمن	وضع علامات على الممتلكات او المنازل
اظهار بطاقة التعريف	ألات التصوير لرصد السرعة	رخص السيارات
اماكن وجود المنحرفين	توظيف مشرفي مر اقبة	إزالة المغريات و تغييرها
الاماكن المشبوهة	موظفو مر اقبة الحدائق	منع غسيل الاموال
الطرق الجانبية الصغيرة	الات تصوير تلفزيونية	الاصلاح السريع المتلاحق
التحكم في الرسائل	الرقابة الطبيعية	تطبيق النطام
التحكم في ضبط الاسلحة	انارة الشوارع	طلب تسجيل زائري الفنادق
وضع الصور على البطاقات البنكية	عمل سياج للاماكن	تطبيق عقود التوثيق

- **زيادة الجهود:** اتخاذ الاحتياطات اللازمة من خلال استخدام وسائل وعوائق لمنع وقوع **الجريمة**
- **زيادة الاخطار:** خلق شعور لدى المجرم بوجود خطر في المكان.
- تقليص الفوائد: جعل فرص المجرم نادرة أو غير موجودة.

تستند هذه النظرية إلى اتخاذ جميع التدابير اللازمة وتقليص الفرص التي قد تؤدي إلى وقوع الجريمة كما يشير فول"FAUL " واخرون، عندما تتوفر الفرصة المناسبة فإن الأفراد غالبا ما يجدون صعوبة في تفسير دوافعهم لارتكاب الجريمة بدلا من ذلك يمكنهم توضيح الظروف أو المواقف التي أتيحت لهم الفرصة لارتكاب الجريمة، على سبيل المثال نجد أن بعض الأشخاص لا يقومون بالسرقة في الظروف العادية، ولكن في حالات الطوارئ مثل الزلازل أو الحوادث المرورية، يستغلون انشغال الناس والشرطة للقيام بالسرقة فإذا كان هذا هو الحال بالنسبة للأشخاص العاديين، فما بالك بالمجرمين الذين لديهم الاستعداد لارتكاب الجريمة.[1]

[1]- سالي مراد : **ضحايا الجريمة : منظور سوسيولوجي** ، مجلة الحوار الثقافي ، المجلد 04 ، العدد 02، 2015/09/15 ، ص 230

تفسر هذه النظرية ان ما يدور في ذهن الجاني هو صراع بين قوتين : الأولى هي قوة الدافع لارتكاب الجريمة، والتي تتمثل في الغرائز الأساسية للإنسان مثل غريزة البقاء والاقتناء، أما القوة الثانية فهي القوة المانعة للجريمة، والتي تتجلى في الغرائز الثانوية مثل الرحمة، وحب الآخرين، وحب الذات، والشعور باللذة والسعادة، وكراهية الشر وتجنب الألم... تحدث الجريمة عندما تسيطر قوة الدفع على قوة المنع.[1]

6- نظرية الوصم الاجتماعي social stigma theory :

ظهرت نظرية الوصم الاجتماعي نتيجة للنقد الذي وجهه أتباع الاتجاه الصراعي للنظريات السائدة في الستينيات والسبعينيات في أمريكا، التي كانت تعتبر الجريمة والانحراف خروجا عن القيم المشتركة في المجتمع. وركزت تلك النظريات على كيفية حدوث الفعل الإجرامي دون الاهتمام بردود فعل المجتمع وتأثيرها على السلوك. تزامن هذا النقد مع الاحتجاجات ضد حرب الفيتنام وارتفاع معدلات الجريمة. وفي هذا السياق، اعتبر ريتشارد كويني "Richard Quinney"و وليم شاميلس "William Chamilss" أن أصحاب القوة في المجتمع يستخدمون تأثيرهم لتوجيه قوانين العقوبات لصالحهم، بينما يعاقب أفراد الطبقات الدنيا بشدة.[2]

[1]- سالي مراد ، المرجع نفسه ، ص 231

[2]- سهى مراكب، جمال بن خالد : **الوصم الاجتماعي و الجريمة تحليل سوسيولوجي، social stigma and crime social analysis**، مجلة العلوم الاجتماعية و الانسانية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، المجلد13،العدد02، 2023، ص173

وكان أول من طرح نظرية وصم المجرم "فرانك تاننيوم "Frank Tannenbaum"في كتابه "الجريمة والمجتمع" عام 1938، ثم جددت هذه النظرية في الستينيات والسبعينيات على يد مجموعة من العلماء مثل ادوين ليمرت "Edwin Lemert" وهوارد بيكر"Howard Becker" .حيث ترى هذه النظرية أن الفرد يوصف وفقا لسلوكه، وبالتالي يمنح المجرم صفة الإجرام بناء على تصرفاته الإجرامية.[1]

ويرى بيكر Becker أن عملية الوصم تؤثر في سلوك الأفراد من خلال عدة عناصر أساسية:

1. يضع المجتمع قواعد تنظم السلوك وتحافظ على استقراره.
2. لا يعتبر السلوك منحرفا إلا إذا تبعه رد فعل اجتماعي يصنفه كذلك.
3. حين ينظر إلى سلوك معين كمنحرف، يوصم فاعله تلقائيا بصفة المجرم أو المنحرف.
4. ينظر إلى الشخص الموصوم بناء على وصفه السلبي، مع تجاهل صفاته الأخرى.
5. يخضع الموصومون للمراقبة لاحتمال تكرارهم للسلوك المنحرف.
6. غالبا ما يتعرض هؤلاء للرفض والسخرية والعزلة الاجتماعية من قبل المجتمع ومؤسساته.
7. يؤدي ذلك إلى تبني الموصوم لهوية منحرفة، مما يدفعه إلى الاستمرار في السلوك الإجرامي وترك الأنشطة المشروعة.[2]

وهكذا فإن الوصم المجتمعي لا يقتصر على وصف سلوك منحرف، بل يسهم في تكوين هوية إجرامية دائمة لدى الفرد.

وبالإسقاط هذه النظرية على دراستنا " دور الضحية في تحفيز الجريمة " فإن الخوف من الوصم يعمق الضرر الواقع على الضحية ويدفعها إلى الصمت أو البقاء في وضع الاستغلال خوفا من العواقب الاجتماعية.

فالوصم قد يكون اجتماعيا كالنبذ أو فقدان السمعة أو ذاتيا كإقتناع الضحية أنها ستدمر إن تكلمت مما يؤدي إلى بقاءها في دائرة العنف وهناك العديد من الضحايا اللذين ساهمو في تحفيز الجريمة والتستر عليها واستمرارها خوفا من الوصم الاجتماعي كضحايا التحرش في العمل، والعنف الأسري وكذلك الابتزاز الإلكتروني حيث يستخدم المعتدي على الضحايا تهديد الوصم كسلاح، بينما يفرض المجتمع والمؤسسات

---

[1] – عز الدين بشقه، الطاهر بلعيساوي : **الوصم الاجتماعي و انعكاساته على اسرة السجين social stigma and its repercussions on the prisoner's familly**، مجلة العلوم الانسانية، جامعة ام البواقي، المجلد 07، العدد 03، 2020، ص678

[2] - خديجة خرياطة، بغدادي خيرة : **المجتمع،العائلة و الموصوم اجتماهيا بالاجرام في الجزائر انتاج ام عدم انتاج،** society, family and socially stigmatised in algeria production or reproduction، مجلة الباحث في العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، المجلد 12، العدد04، 2020، ص220

هذا الخوف مسبقا، مما يجعل الضحية في حيرة بين اختيارين سواء البقاء في علاقة مسيئة او التنازل عن حقوقها أو تجنب طلب المساعدة.

خلاصة الفصل الثاني:

تم تطرق في هذا الفصل الى أهم الدراسات السابقة والتعقيب عليها بذكر أوجه التشابه والإختلاف مع دراستنا وكذلك أوجه الإستفادة من الدراسات، ثم عرض أهم النظريات التي من خلالها تم تفسير دور الضحية في تحفيز الجريمة المتمثلة في : نظرية اسلوب الحياة، نظرية النشاط الروتيني، نظرية مساهمة الضحايا، نظرية الاختيار العقلاني، نظرية الموقفية للوقاية من الجريمة، نظرية الوصم الاجتماعي .

الفصل الثالث:

مدخل نظري للجريمة و الضحية

تمهيد

اولا : مدخل نظري للجريمة

1- التطور التاريخي لظاهرة الجريمة
2- المصطلحات المشابهة للجريمة
3- اركان الجريمة
4- خصائص الجريمة
5- العوامل المؤدية لوقوع الجريمة
6- اثار الجريمة
7- اساليب التعامل مع الجريمة

ثانيا : مدخل نظري الضحية

1- التطور التاريخي لضحايا الجريمة
2- تمييز مصطلح الضحية عن غيره
3- خصائص الضحايا
4- تصنيفات الضحايا
5- العوامل المساهمة في وجود ضحايا
6- دور الضحية في حدوث الجريمة
7- اثار تضرر الضحية من الجريمة

خلاصة الفصل

تمهيد :

تعد الجريمة والضحية عنصرين متلازمين في الظاهرة الإجرامية ولا يمكن فهم أحدهما بمعزل عن الآخر فكل جريمة ترتكب إلا ويكون لها ضحية بشكل مباشر أو غير مباشر مما يجعل من الضروري تناول كلا المفهومين في إطار تكاملي وشامل.

ففي هذا الفصل نسلط الضوء أولا على مفهوم الجريمة من خلال تتبع تطورها التاريخي والوقوف على المصطلحات المشابهة لها كما نتناول العوامل والأسباب التي تؤدي إلى ارتكابها والآثار المترتبة عنها، بالإضافة إلى استعراض أركان الجريمة القانونية وخصائصها.

ثم ننتقل في الجزء الثاني إلى دراسة الضحية بداية من تطورها تاريخيا وما ارتبط به من مفاهيم مشابهة، ثم تحليل العوامل التي قد تجعل بعض الأفراد أكثر عرضة لأن يكونوا ضحايا، والآثار النفسية والاجتماعية و الاقتصادية ...الخ الناجمة عن الوقوع ضحية، كما نتطرق إلى مختلف تصنيفات الضحايا وخصائصهم مع التركيز على الدور المحتمل الذي قد تلعبه الضحية في تحفيز الجريمة.

اولا : مدخل نظري للجريمة

1- التطور التاريخي لظاهرة الجريمة :

1-1 الجريمة في العصور القديمة :

تعود الجريمة إلى قدم الإنسان نفسه، حيث ارتكبت الجرائم منذ بداية وجوده على سطح الأرض، اذ تعتبر أول جريمة ارتكبها أحد أبناء ادم في حق أخيه، وهي جريمة القتل، فتعود علاقة الجريمة بالإنسان إلى عصور قديمة، فكل جريمة تحدث تستوجب عقابا نتيجة للمعاصي والفواحش التي ترتكب بحق الأفراد والمجتمع، و ترتبط هذه المعاصي بشكل أساسي بفترة ما بعد رحيل النبي هابيل عليه السلام، مما أدى إلى انقسام الناس إلى فئتين: أهل الشر الذين انضموا إلى قبيلة قابيل، وأهل الخير الذين اتبعوا سيدنا آدم عليه السلام.[1]

وكانت التفسيرات المقدمة في ذلك الوقت تفتقر إلى أي معالجة علمية، فقد برز التفسير الديني للجريمة، الذي كان يعتقد فيه أن أرواحا شريرة تتقمص أجساد بعض الأفراد وتدفعهم إلى ارتكاب المحرمات، حتى ظهر التفسير الفلسفي، حيث ربط فلاسفة الإغريق مثل سقراط وأرسطو وأفلاطون الجريمة بحالة نفسية مضطربة لدى المجرم، وأرجعوا سبب الجريمة الى غضب الشيطان و كذلك إلى عيوب خلقية جسدية أو انحرافات عقلية .[2]

2-1 الجريمة في العصور الوسطى :

عندما ظهر الإسلام كدين سماوي في القرون الوسطى، كان يمثل رسالة عالمية تتجاوز حدود المكان والزمان والأجناس، فقد جاء بشريعة عامة تهدف إلى معالجة مشاكل البشرية، وقد عرف فقهاء الشريعة الجريمة بأنها محظورات شرعية نهى الله عنها، سواء كانت بعقوبة محددة أو تعزير، حيث يرتبط تفسير ظاهرة الجريمة في الشريعة الإسلامية بمفهوم القيم الذهنية والاجتماعية التي تشكل الأسس الأساسية للنظام القيمي في المجتمع الإسلامي، وتتمثل هذه القيم في حقوق الله وحقوق العباد، وأي اعتداء على هذه الحقوق يعتبر جريمة تستوجب العقوبة.[3]

---

[1] - شيباني هجيره : **الاحتياجات الاجرامية وعلاقتها بالعود الاجرامي لدى المراة المجرمة** دراسة ميدانية على عينة من السجينات العائدات الى الجريمة بالمؤسسات العقابية الجزائرية ،أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه ل.م.د في علم النفس ، تخصص علم النفس الانحراف والجريمة، جامعة باتنة 01 ،الحاج لخضر،2023-2024، ص57.

[2] – **موقع التعليم عن بعد ، جامعة الواد ، شوهد يوم 2025/01/28**

https://elearning.univ-eloued.dz/course/info.php?id=6184.

[3] موقع التعليم عن بعد جامعة الجلفة ، شوهد يوم 27/01/ 2025

http://elearning.univ-djelfa.dzPDF

في هذه الفترة نشأت الدول الأوروبية ذات السلطات الاستبدادية، التي تتكون من أفراد من الأسر النبيلة، والملاك الجشعين، والكنيسة وكهنتها الذين كانوا متخلفين فكريا، و اعتمدت هذه الأنظمة على عقوبات بدنية، مما ساهم في توسيع دائرة الظلم الاجتماعي ووصم الناس بالخرافات، كما سادت أساليب العزلة والانغلاق الفكري، مما أدى إلى تدهور الاستعداد الفكري والاستقلالية، وزيادة الجهل، كما تميزت هذه الحقبة بعدم وجود مساواة وعدل، مما أدى إلى ظهور أعمال تمرد كرد فعل على الظروف الاجتماعية القاسية التي عاشها الناس، بالإضافة إلى القسوة التي كانت سائدة في المجتمع .[1]

و كما ذكرنا سابقا إن الجريمة مرتبطة ارتباطا وثيقا بالمحظورات الأخلاقية التي وضعتها الهيئات الدينية، وكان أحد الأسباب وراء ذلك هو أن الكنيسة خلال الفترة ما بين القرنين الرابع عشر والسادس عشر، كانت الجهة الوحيدة التي تمتلك السلطة على أدوات إدارة العدالة، و كانت غالبا ما تقتصر على رجال الدين، مما منحهم القدرة على صياغة القوانين، فيما بعد انتقلت سلطة تحديد القوانين إلى الدولة وبالتالي أصبحت الجريمة تعرف باعتبارها اعتداءا على الدولة بدلا من أن تكون اعتداء على الله. [2]

3-1 الجريمة في العصر الحديث :

شهدت الجريمة تطورات ملحوظة منذ منتصف القرن التاسع عشر، حيث قام العالم الإيطالي ديلا بورتا "Diella porta" بتأليف كتاب بعنوان "Physiognomic"، حيث تناول فيه السمات الخارجية للأفراد، وهو ما يعرف اليوم بعلم دراسة التكوينات الخارجية، ركز في هذا الكتاب على الخصائص الظاهرية التي قد تشير إلى السلوك الإجرامي مثل ضخامة الفك، وعرض الجبهة، وعدم انتظام سطح الجمجمة.

بعد ذلك جاء العالم لومبروزو "Lombroso" الذي يعتبر رائد علم الجريمة في تلك الفترة، و أظهر من خلال أبحاثه أن هناك علاقة بين الجريمة والخصائص الصحية الظاهرة وغير الظاهرة للمجرمين، مشيرا إلى أن هذه الخصائص ليست أسبابا مباشرة للجريمة، بل عوامل مؤثرة، وقد استنتج أن بعض المجرمين يحملون ملامح الإنسان البدائي في تكوينهم الجسدي، ويظهرون نزعة إلى قسوة الحيوانات المفترسة، وقد زاد الاهتمام بهذه الظاهرة الإجرامية من قبل العديد علماء ولكل منهم تفسيره للجريمة من ناحية معينة [3].

---

[1]- شيباني هجيرة، مرجع سابق ، ص58

[2] –**THE STUDY OF CRIME** , Oxford University Press Sample, Chapter one ,p 07

[3]- شيباني هجيرة ، مرجع سابق، ص60

4-1 الجريمة في الوقت الحالي :

في الوقت الراهن أصبحت الجريمة تتجلى في ظواهر إجرامية ناتجة عن تيارات انحرافية ظهرت في الساحة الإجرامية، وهي نتيجة للتحولات التي شهدتها الحياة المعاصرة في مختلف المجالات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وغيرها، وقد أصبحت غالبية هذه الجرائم تعتمد على وسائل التكنولوجيا الحديثة وتقنيات المعلومات، وتتميز بدهاء ومكر مرتكبيها وقدرتهم على التخفي، كما أنها تتسم بدقة التمييز وخطورتها على المواطنين والأمن العام، مما يجعلها تختلف عن الجرائم التقليدية.[1]

من خلال هذه التحولات يمكننا أن نطلق على الجريمة اسم الجريمة المستحدثة لزيادة عددها وتنوع طرق ارتكابها، مما أدى إلى ظهور تهديدات جديدة على المجتمعات ، وهذا يعني أن الأفراد قد يصبحون ضحايا للجريمة بطرق متعددة وفي أماكن مختلفة، واخذت هذه الجرائم أشكال جديدة مثل الاحتيال المعلوماتي، وتزييف العملة باستخدام الماسحات الضوئية، وتقليد وتزوير الوثائق والمستندات بشكل إلكتروني، وغسل الأموال عبر الوسائل الإلكترونية، والاتجار وسرقة الأعضاء البشرية، بالإضافة إلى الجرائم الإلكترونية وجرائم ذوي الياقات البيضاء وغيرها، حيث إن هذه الجرائم الجديدة تثير القلق، وتستدعي ظهورها تكثيف جهودات الدولة تزامنا مع هذه التغيرات.

2- المصطلحات المشابهة للجريمة :

تتشابه الجريمة كمصطلح مع مصطلحات أخرى كالانحراف والجنوح، وسنتطرق لتعريف كل منهما على حدى:

2-1 تعريف الجنوح:

يمكن تعريف الجنوح على انه كل تصرف او سلوك خارج عن القواعد التي نص عليها القانون.[2] فالتشريعات بدورها لم تعرف الجنوح في نص قانوني صريح بل اخذوا فقهاء القانون معيار السن لتعريفه بأنه " ارتكاب فعل مجرم يعاقب عليه القانون يقوم به شخص من فئة الأحداث" .[3]

---

[1]– هند نجيب : **الجرائم المستحدثة وتأثيرها على الظاهرة الإجرامية**، المجلة الجنائية القومية ،المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، المجلد 66 ، العدد03، نوفمبر 2023 ، ص 5

[2] - عوين بلقاسم ، غراب رحمة : **جنوح الاحداث الاسباب والحلول** ، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، مجلة قيس للدراسات الإنسانية والإجتماعية، المجلد 01 ، العدد 02 ،2017 ، ص 160

[3]– نور الدين بن شيخ : **جنوح الأحداث العوامل وسبل الوقاية** ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة باتنة 01 ، مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية ،العدد 11 ، 2017 ، ص 645

ومما سبق نستنتج ان مصطلح الجنوح يطلق على فئة الأحداث دون السن 18 وذلك حسب القانون الجزائري حيث يختلف السن من دولة لأخرى .

2-2 تعريف الانحراف :

يعرف علماء الاجتماع الانحراف على أنه ظاهرة برزت نتيجة لضغط الذي يتلقاه الفرد في مجتمعه والذي لم يستطع أن يتماشى مع المعايير والقوانين التي وضعت له ويلتزم بها، فهو الخروج عن المألوف والمعروف به في المجتمع، وبهذا يعرف الانحراف بأنه انتهاك الآداب الاجتماعية بما في ذلك العادات والتقاليد وإتيان بعض السلوكيات التي تخالف المجتمع والتي لا يتقبلها أبدا.[1]

وهذا يعني ان الحكم على سلوك ما بأنه سلوك انحرافي راجع لثقافة المجتمع الذي أرتكب فيه ذلك السلوك.

وبعبارة أخرى يمكن تعريف الإنحراف بأنه الابتعاد في درجة مقبولة اجتماعيا وثقافيا وهذه الاخيرة تمثل درجة السواء والمعتاد من السلوك، فيتلقى الفرد عدم التقبل والرفض الاجتماعي مما يجعله يشعر بالاغتراب ويتم نعته بالمنحرف .[2]

واخيرا يمكن استنتاج بأن مصطلحي الانحراف والجنوح مختلفان عن بعضهما البعض، فمصطلح الجنوح هو مصطلح قانوني وخاص بفئة الاحداث اكثر، بينما مصطلح الانحراف يخص الجانب الاجتماعي ويمس هذا المصطلح كافة افراد المجتمع، ولكن في بعض الاحيان يمكن ان تكون هناك سلوكيات مخالفة للمعايير والقيم الاجتماعية وفي نفس الوقت يعاقب عليها القانون.

3- اركان الجريمة :

لقيام اي جريمة مكتملة يجب ان يتوفر مجموعة من الاركان او العناصر التي على اساسها يدان الشخص، وتتمثل هذه الاركان في:

3-1 الركن المادي :

يقصد بالركن المادي كل فعل صادر من الخارج، ذو طبيعة ملموسة يتم ادراكها بواسطة الحواس، ويعتبر هذا الركن ضروري لحصول فعل اجرامي و يشير دائما القانون الى الركن المادي في تعريفه للجريمة لذلك أطلق عليه البعض بماديات الجريمة .[3]

---

[1] - كريمة عجروت: **الانحراف فردانية السلوك وإجتماعية رد الفعل**، جامعة عنابة، مجلة الخلدونية، المجلد 06، العدد 01، 2013 ، ص432.

[2]- حنان مالكي عبد الوهاب ، جودة الحايس :**الأسرة وعلاقتها بتشكيل الإنحراف الإجتماعي والجريمة** ، مجلة الدراسات في سيكولوجيا الإنحراف، المجلد 07 ، العدد 01 ، 2022 ، ص 25

[3]- سبع زيان سلمى المفتي : **صور أركان الجريمة المنظمة دراسة مقارنة في القانون الاماراتي والقانون الجزائري**، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية ، مجلد 13 ، العدد03 ،اكتوبر 2020 ، ص 232

كما يعرف ايضا الركن المادي بانه كل سلوك بشري محظور يسعى القانون دائما لمحاربته، يتكون من افعال معينة، اما اهمال فعل فرضه القانون (امتناع)، او ارتكاب فعل نهى عليه القانون.[1]

ومما سبق يمكن القول بأن الركن المادي هو ركن اساسي في اركان الجريمة، اذ لا يوجد هناك جريمة بدون هذا الركن كونه يعتبر المظهر الخارجي لها، ومن خلاله يتم تحقق الاعتداء على المصلحة التي يحميها القانون، لذلك فإنه الشرط المهم للاعتراف بأن هناك جريمة او لا.[2]

2-3 الركن المعنوي :

يعرف الركن المعنوي على انه الكيان النفسي الذي يمثل الصلة النفسية بين المجرم ومادية الجريمة، والذي يثبت بأن الفعل الملموس للجريمة نابع من إرادة إجرامية، ويقضي هذا المبدأ بأنه لا يوجد جريمة بدون خطأ، معنى ذلك أن الفرد المرتكب للسلوك الإجرامي يكون قد أخطأ إما عن قصد وبكامل وعيه وإدراكه او بغير قصد وعدم تمييزه بين الصح والخطأ.[3]

ويعتبر الركن المعنوي وصفا للحالة الذهنية التي يكون عليها المجرم لحظة إرتكابه للجريمة وينقسم الى مجموعة عناصر وهي :

- ✓ القصد: بمعنى النية الإجرامية.
- ✓ العلم : وهو علم المجرم بالنتيجة المتوقعة لفعلته.
- ✓ الاهمال: إهمال المجرم للخطر الذي ادرك وجوده وهذا الاخير يمكن ان يتسبب في حدوث الجريمة.[4]

3-3 الركن الشرعي:

يقوم هذا الركن على مبدأ الشرعية الا وهو: " لا جريمة ولا عقوبة ولا تدبير أمني إلا بنص" [5]

ويعني ذلك ان المشرع هو من يتولى سلطة العقاب والتجريم في المجتمع ويجب على القاضي اتباع القواعد دون أن يستعمل التفسير الواسع في ميدان الجنائي.[6]

---

[1]-Anju ValitiKoo, vageshwari Deswal **: law of Crimes-I Bharatiya nayaya sanhita** 2023 , faculty of law , university of delhi, 10007, july 2024, p18

[2]- بوزوينة محمد ياسين : **خصوصية أركان الجريمة الإقتصادية**، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة ابو بكر بلقايد ،تلمسان، المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية ، المجلد 01 ، العدد 03 ، ص 151.

[3]- فريد روابح ، مرجع سابق ، ص 92

[4]- piyush khandelawl Mensrea and reus : **the basic principle of committing a crime,** journal of legal research and juridical scienccs, insue ,vol 02, issue 02 ,p9 .

[5]- المادة الاولى من قانون العقوبات الجزائري.

[6]– بوزيدي الياس : **تغير ملامح الركن الشرعي في إطار جرائم الأعمال المركز الجامعي مغنية الجزائر**، مجلة الاستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، المجلد 07 ، العدد 02 ، ديسمبر 2022 ، ص 247.

كما يعتبر هذا الركن بمثابة النص الذي يجرم أفعال معينة والذي يعاقب المشرع عليها، وقد تكون هذه الأفعال إما إيجابية فعل شيء كان من المفروض تركه او سلبية عدم القيام بشيء كان من المفروض فعله.[1]

4- خصائص السلوك الاجرامي :

وضح هول " T.hall " ان هناك جملة من الخصائص يجب ان تتوفر في السلوك لكي نعتبره سلوكا اجراميا، وتتمثل هذه الخصائص فيما يلي :

- الضرر : المقصود هنا بالضرر ان يلحق سلوك الاجرامي ضررا بالفرد او الجماعة او كلاهما، ويعتبر هذا الأخير المظهر الخارجي للسلوك.

- ان يكون الضرر مجرما بنص قانوني واضح وصريح .

- الاكراه : يجب ان يتوافر عنصر الاكراه بمعنى هنا ان يكون هناك تصرف يؤدي الى وقوع ضرر سواء كان هذا الاخير سلبي او ايجابي، بقصد او بدون قصد .

- القصد الجنائي : ان لا يكون الانسان مجبورا على ارتكاب ذلك السلوك بل فعله بكامل ارادته الحرة ووعيه.[2]

- ان يكون القصد الجنائي متوافق مع تصرف الجاني لأن الجريمة المرتكبة من قبل الإنسان العاقل تختلف عن الجريمة المرتكبة من طرف الطفل او المجنون.

- أن تكون هناك علاقة سببية بين السلوك الضار والنتيجة وعلى أساس هذه العلاقة تنسب المسؤولية الجنائية للمجرم ويتحمل نتائج فعلته فإذا تم قطع هذه العلاقة السببية قبل أن يحقق المجرم مبتغاه من الجريمة فإنه يحاسب على فعلته فقط ولا يسأل عن نتيجة ذلك الفعل.[3]

5- العوامل المؤدية لحدوث الجريمة :

5-1 العوامل الاجتماعية :

تتعلق العوامل الاجتماعية للجريمة بمجموعة من الظروف المحيطة بالفرد والتي تميزه عن الآخرين، وتقتصر هذه الظروف الاجتماعية على العلاقات التي تتشكل بين الفرد ومجموعات معينة من الناس.

---

[1] - مروه محمد مهيدي مبارز: **شبهات الركن الشرعي للجريمة**، مجلة الدراسات الاسلامية والبحوث الاكاديمية ، العدد107، ص 418

[2] - معنصر مسعودة :**مفهوم السلوك الإجرامي وأساليب التكفل به** ، مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والإجتماعية ، المجلد 06 ، العدد 01 ، 2021 ، ص 13

[3] - شيباني هجيرة ، مرجع سابق، ص 68

في ظل الظروف الاجتماعية القاسية التي تواجهها الجماعات، ومع انتشار ثقافة اليأس والإحباط بين أعضائها، وغياب أي أمل في إيجاد حلول فعالة لتحسين أوضاعهم، يصبح من السهل على هذه الجماعات تشكيل تكتلات "مافيوية" تتعارض مع القيم السائدة في المجتمع، وان هذه التكتلات تحفز أفرادها على اتباع أساليب غير قانونية لتحقيق أهدافهم وتحسين ظروفهم، مثل اللجوء إلى السرقة والنهب والاختلاس، والاعتداء على الممتلكات العامة والخاصة، بالإضافة إلى عمليات الخطف مقابل فدية، كما نشهد اليوم.[1]

5-1-1 الأسرة :

تعتبر الأسرة المؤسسة التربوية الأولى التي يتلقى فيها الفرد تعليمه وتشكيل شخصيته، فهي البيئة التي تساهم في بناء الهوية الفردية والاجتماعية للطفل، كما أنها المكان الأنسب لطرح أفكار الآباء والكبار، والتي يحتفظ بها الصغار لتكون مرجعا لهم في حياتهم المستقبلية.[2]

فعندما يدرك الطفل أن أحد الوالدين يعتبرونه مشكلة كبيرة ويشتكون باستمرار من تصرفاته، ويعاملونه وكأنه شخص غريب، كما أنهم لا يهتمون لتلبية احتياجاته، كما يشعر الطفل أن أفكاره ليس لها قيمة، وكأنه لا ينتمي إلى هذه الأسرة ويغضبون بسرعة عليه ويطالبوه بالخروج من المنزل والابتعاد عنهم، ويقومون بمراقبته باستمرار، ولا يغفرون له أي خطأ، مما يجعله يشعر بعدم المحبة و الكراهية.[3]

فعندما يدرك الطفل أن والديه متشددان جدا معه، ويتمسكان بقواعد صارمة يعتقدان أنها تحكم سلوكه، ولا يسمحان له بتجاوزها تحت أي ظرف، فإنه يتعرض لعقوبات قاسية إذا لم يلتزم بالاوامر، هذا الوضع يؤدي إلى حدوث خلل في سلوك الطفل مما يجعله عرضة للوقوع في المحظورات لاحقا.

5-1-2المدرسة:

للمدرسة دور كبير في تحقيق التوازن بين الفرد وبيئته الاجتماعية الأوسع، من خلال معالجة التوترات الموجودة وتعليم أساليب التكيف الصحيحة، ومع ذلك فإن أي خلل في نظام المدرسة يمكن أن يؤثر سلبا على الطفل خاصة اذا استعمل العنف في التعاملات

---

[1]– عماد بن تروش : **العوامل المؤثرة في ظاهرة الجريمة بالمجتمع الجزائري**، مجلة الواحات للبحوث والدراسات ، قسم علم الاجتماع المركز الجامعي ، الطارف ، العدد 13 2011، ص 129

[2]– منصور عبد الرحمن الرشيدي : **العوامل الاجتماعية المؤثرة في ارتكاب الجريمة في المجتمع الأردني من وجهة نظر المحكومين في مراكز الإصلاح والتأهيل**، مجلة دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 43، ملحق 5، 2016، ص127.

[3]– مهرية خليدة : **المعاملة الوالدية وعلاقتها بجنوح الأحداث دراسة ميدانية بمركز الطفولة المسعفة تمنراست** ، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، المجلد 03، العدد 14 ، 2022 ، ص17

اذ تتجلى نتائج العنف الممارس في المدارس في تعرض التلميذ للإحباط، مما يؤدي إلى شعوره بعدم الطمأنينة والأمان، وزيادة مستوى العدوانية لديه، كما يتسبب ذلك في انهيار صورة القدوة التي يمثلها المعلم و الاتجاه للسلوك العدواني.[1]

2-5 العوامل الاقتصادية :

1-2-5 الفقر :

الفقر ظاهرة تتفاوت خصائصها وطبيعتها وفقا لإمكانات وقدرات الإنسان وظروفه المكانية، تؤدي هذه المتغيرات إلى تهميش فئات واسعة من المجتمعات، كما يعتبر الفقر عقبة رئيسية أمام التنمية والتقدم، ويشكل تهديدا للاستقرار الاجتماعي والسياسي والاقتصادي، كما أنه يمثل خطرا على جميع جوانب الحياة، حيث يخلق بيئة ملائمة لنمو الانحراف الذي يستهدف أمن المجتمع والدولة، ويعطل العديد من الإمكانيات والقدرات البشرية في المجتمعات.[2]

2-2-5 الغنى :

كما يمكن أن يؤدي الغنى الفاحش للأسرة إلى تدليل أفرادها وإصابتهم بالكسل، حيث يعتمدون على أموال الوالدين دون السعي لكسب ما يلائم لتحقيق احتياجاته لوحده، هذا الاعتماد قد يسبب لهم شعورا بالتمرد والاعتداء، خاصة إذا انقطع مصدر المال من أحد الأفراد الذي كان يتمتع بثروة كان يستفاد منها ايضا، كما أن عدم توزيع الحصص المالية بالتساوي بين أفراد الأسرة قد يؤدي إلى نشوب صراعات، مما قد يدفع البعض إلى اتخاذ سلوكيات إجرامية كوسيلة لحل تلك النزاعات.

3-2-5 البطالة :

تعني البطالة التوقف عن العمل، وتلجأ الشركات والمصانع إلى تسريح العمال في حالات عديدة، و يعتقد البعض أن البطالة هي السبب الرئيسي للجريمة بينما يرى اخرون أن العلاقة بينها وبين الجريمة ليست حتمية، فالفراغ الذي يعاني منه العاطل عن العمل قد يؤدي إلى شعوره بالملل، مما يجعله أكثر عرضة للانفعال وسريع الاندفاع، وقد ينتهي به المطاف إلى ارتكاب الجرائم[3].

بالإضافة إلى ذلك فإن البطالة لها اثار اجتماعية سلبية، حيث يمكن أن تؤدي إلى الطلاق وتفكك الأسر، مما يجعل الأبناء يواجهون صعوبة في التكيف مع الوضع الجديد، وبالتالي يصبحون أكثر عرضة

---

[1] – سعدي محمد : **التنشئة الاجتماعية واثرها على الاقبال على السلوك الاجرامي**، مجلة الاداب و العلوم الاجتماعية، المجلد 05، العدد 03، جامعة عاشور، الجلفة ،2012، ص 138.

[2] – عقبة ريمي : **أثر المتغيرات الاقتصادية، الاجتماعية والديموغرافية على معدلات الجريمة في الوطن العربي**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في العلوم الاقتصادية، تخصص الاقتصاد الكمي، جامعة الجزائر 3، 2014/2015، ص 86.

[3]- عقبة ريمي ، مرجع سابق ، ص 90

للانحراف، مثل تعاطي المخدرات أو الانضمام إلى العصابات الإجرامية التي تستغلهم في السرقة أو في أنشطة إجرامية أخرى.[1]

3-5 العوامل الثقافية :

1-3-5 وسائل الاعلام :

يفترض أن تستخدم هذه الوسائل لنشر القيم السامية والأخلاق النبيلة، بدلا من تعزيز ظاهرة الإجرام، إذا تم استخدامها بشكل غير صحيح، فقد تؤدي إلى نتائج عكسية، حيث تصبح مصدرا للإشاعات التي تؤثر سلبا على الأفراد، إن هذه الوسائل تشبه السلاح ذي الحدين، إذ يمكن أن تكون مفيدة إذا تم استخدامها بشكل مناسب، أو تساهم في نشر الفوضى إذا تم استغلالها بشكل سلبي.[2]

2-3-5 التعليم :

يرى البعض أن العلاقة بين التعليم والجريمة ليست بسيطة، حيث يمكن أن يؤدي التعليم في بعض الحالات إلى زيادة نسبة الجرائم، إذ قد يكتسب الأفراد معلومات أو مهارات تستخدم في ارتكاب الجرائم بدلا من توجيههم نحو السلوكيات الإيجابية، وبالتالي فإن التعليم يمكن أن يكون له تأثير مزدوج، حيث يعتمد ذلك على كيفية استخدام الأفراد للمعرفة التي اكتسبوها.[3]

4-5 العوامل البيئية :

تحدد العوامل البيئية الفرص المتاحة لحدوث الجرائم، حيث تشمل التفاعلات بين الأفراد والطرق التي تؤثر بها البيئات المادية على تلك التفاعلات، و تؤثر البيئة بشكل إيجابي أو سلبي على المزاج ، كما و تتيح الموارد المادية فرصا اقتصادية، بينما تؤدي مخاطر التلوث إلى تدهور التعلم وتسبب فرط النشاط، ايضا تساهم الحواجز الجغرافية في تعزيز الفروق الطبقية والعرقية، مما يؤثر على الهوية الذاتية، و تؤثر التفاعلات البيئية على تطور الثقافة بين السكان.[4]

5-5 العوامل النفسية :

تتطلب كل جريمة وجود دافع أو عامل نفسي، حتى في الجرائم السياسية التي يتحمل مرتكبوها المسؤولية الجنائية عن أفعالهم، فالمجرم يحتاج إلى إقناع نفسه والإيمان بالفكرة التي تسيطر عليه، وهذا

---

[1]– زيكيو مصطفى : **عوامل السلوك الاجرامي** ، مجلة الحوار الثقافي ، المجلد 02، العدد 01 ، 2013 ،ص8

[2]– محمد رمضان باره : **مبادئ علم الإجرام**، مقرر لطلبة الجامعة المفتوحة، الطبعة الثانية، 200، ص 236

[3]- محمد رمضان باره ، مرجع سابق ، ص231

[4]– J. Schiller **: crime and criminality**, Law, Sociology, Chapter 16, p288

يتضمن عمليات غسل دماغ يتعرض لها من قبل المخططين للجريمة، بالإضافة إلى مشاعر الثورة والتهيج التي قد يشعر بها، و تعتبر هذه العوامل النفسية جزءا أساسيا من الجريمة.[1]

قام دولارد "dollard " بوضع مجموعة من القوانين النفسية لتفسير العدوانية والعنف المؤديان للوقوع الجرائم ، ومن أبرزها:

- ✓ كل توتر عدواني ينشأ نتيجة القمع.
- ✓ تزداد العدوانية بما يتناسب مع زيادة الحاجة المكبوتة.
- ✓ تزداد العدوانية مع زيادة العوامل المثبطة.
- ✓ تؤدي محاولة صد العدوان إلى حدوث عدوان لاحق، بينما يؤدي التخفيف منه إلى تقليل حدته بشكل مؤقت.[2]

وبالنسبة للأشخاص الأسوياء أو العقلاء من المجرمين، فإن الوضع يختلف تماما مع ذوي الاضطرابات العقلية، هؤلاء يرتكبون جرائمهم دون وعي، إما بدافع ذاتي أو نتيجة تحريض من الآخرين، الذين يستغلون حالاتهم العقلية ويستطيعون التأثير عليهم بسهولة.

6-5 العوامل الوراثية :

يعتبر موضوع الوراثة من أكثر المواضيع تعقيدا في الدراسات الحالية، وقد أشار بعض العلماء إلى أن الوراثة تلعب دورا في تشكيل طباع الفرد وأخلاقه وسلوكه، وقد طرح لومبروزو"Lombroso " فكرة أن المجرم قد يكون نتاجا لطباع وراثية، كما يقال إن الفرد المنحرف هو نتاج لعائلة تضم أفرادا من المجرمين الذين خرجوا عن القانون، وبالتالي يمكن أن يكون الجانب الوراثي سببا في انخراط بعض **أفراد الأسر في** سلوكيات إجرامية، سواء كانت عنفا أو شتما، حيث يعتبر هذا السلوك متوارثا عبر الأجيال، إذ كان الأجداد والآباء أيضا يتسمون بشخصيات إجرامية تؤثر على أسرهم ومجتمعاتهم.[3]

---

[1]– عبابسة علي : **دراسة السلوك الإجرامي حالات إكلينيكية**، مذكرة ما بعد التخرج المتخصص في علم النفس، تخصص علم النفس المرضي ، معهد علم النفس المرضي، جامعة وهران، 2009/ 2010، ص52.

[2]– نرمين حسن السطالي : **سيكولوجية العنف وأثره على التنشئة الاجتماعية للأبناء**، السعيد للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى، 2018، ص47

[3] – دردیش أحمد، بوصبيعات حياة : **العوامل المسببة للجريمة والنظريات الاجتماعية المفسرة لها**، مخبر الجريمة والانحراف بين الثقافة والتمثلات الاجتماعية مجلة سوسيولوجيا الجريمة، جامعة علي لونيسي البليدة 2، المجلد02 ، العدد02، 2021، ص24.

7-5 العوامل البيولوجية :

يعتقد علماء الحياة والمتخصصون في الطب أن هناك علاقة متبادلة بين الجريمة والعوامل البيولوجية، اذ ان هذه العوامل قد تكون ناتجة عن وراثة أو مكتسبة من العادات أو من طبيعة الفرد، على سبيل المثال يمكن أن تؤدي اضطرابات في الجهاز العصبي أو الجهاز الدوري أو تلف في قشرة الدماغ أو الغدد إلى تأثيرات سلبية على السلوك، مما يجعل بعض الأفراد ينحرفون عن السلوك السوي نتيجة لتكوينهم الجسدي.[1]

8-5 عامل الجنس :

من المهم الإشارة إلى أن المرأة تختلف عن الرجل في المجتمعات العربية، من حيث إقدامها على ارتكاب نوع معين من الجرائم بنسبة أكبر مقارنة بأنواع أخرى، و تظهر هذه الفروقات بشكل خاص في الجرائم التي تمس الأسرة، مثل جريمة الإجهاض التي تلجأ إليها المرأة هربا من العار الاجتماعي الذي قد يترتب عليها نتيجة ارتكاب جريمة الزنا، بالإضافة إلى جرائم قتل الأطفال غير الشرعيين حديثي الولادة كوسيلة لتجنب العار.[2]

أما من ناحية الرجال فلا شك أن تزايد معدلات البطالة بين الشباب، نتيجة لعدم توفر فرص العمل، يمكن أن يؤدي إلى حالة من الإحباط الكبير، وهذا بدوره قد يسبب تفاقم الأوضاع وظهور كوارث يصعب التنبؤ بعواقبه.[3]

6- اثار الجريمة :

1-6 الاثار الاجتماعية :

تؤثر الجريمة سلبا على المجتمعات، مما يؤدي إلى انعدام الأمان وزيادة مشاعر الخوف بين الأفراد، كما تعرقل الجريمة جهود التنمية المستدامة وتعرض حياة الناس وممتلكاتهم للخطر، وارتفاع معدلات الجريمة يؤثر سلبا على سمعة المجتمع.[4]

---

[1] - دردیش أحمد، بوصبيعات حياة، مرجع سابق ، ص 25

[2] – سرى حاتم مجيد : **محاضرات علم الإجرام والعقاب**، المرحلة الأولى، كلية القانون، جامعة تكريت، العراق، ص 27.

[3] – عبد الغفار غطاس: **دراسة تحليلية لأثر المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية على تنامي الجريمة من منظور الاقتصاد الاجتماعي**، مجلة البشائر الاقتصادية، جامعة قاصدي مرباح ،ورقلة ، المجلد 03 ، العدد : 03، سبتمبر 2017 ص 12

[4] - **موقع كلاوللتعليم ، شوهد يوم 2025/01/28**

-https://claw.tu.edu.iq/index.php/alalanat/mhadrat-lm-alajram-walqab-almrhly-alawly-d-sry-hatm

أن للجريمة تأثيرات متعددة على المجتمع، حيث ترتبط بمستويات أسعار المساكن، ورضا الجيران، ورغبة الأفراد في الانتقال، كما ان أنواع التكاليف والآثار المترتبة عن الجريمة يكون بعضها قصيرة الأجل بينما تستمر أخرى مدى الحياة، حيث فإن التكلفة الأكثر فداحة هي فقدان الأرواح، وتشمل التكاليف الأخرى التي يتحملها الضحايا التكاليف الطبية، خسائر الممتلكات، وفقدان الدخل.[1]

أن التأثير السلبي على روح المجتمع مما يؤدي إلى انخفاض مستوى التآزر والتعاون بين الجيران، و قد يفضل الناس العزلة عن الآخرين خوفًا من التعرض للمضايقات.

2-6 الاثار الاقتصادية :

من الاثار الاقتصادية للجريمة تزداد التكاليف المرتبطة بالجرائم، مثل نفقات النظام القضائي والشرطة، بالإضافة إلى تكاليف الإصلاح والسجون، كما تقلل من الاستثمارات وفرص العمل وتعيق عملية التنمية الاقتصادية، فعندما يتم تصنيف منطقة ذات معدلات جريمة مرتفعة على أنها منطقة غير آمنة، فإنها قد تتحول إلى حي فقير، و تراجع في معدلات السياحة، كما و تتعلق هذه الأضرار بجميع الخسائر المالية، بما في ذلك فقدان الأموال والممتلكات، والأضرار التي تلحق بالممتلكات الشخصية والتي تؤدي إلى تكاليف مالية، بالإضافة إلى الوقت المفقود من العمل وما يترتب عليه من فقدان للأجور.[2]

3-6 الآثار النفسية :

يمكن أن يترك العنف والاعتداءات الجنسية وغيرها من الجرائم آثارا عميقة على الضحايا، مما يستدعي توفير الدعم والمساعدة اللازمة لهم وتعزيز الرفاهية العامة، و الضغوط النفسية و الاكتئاب والقلق، وتدمير الهوية الدينية و القيم و العادات الاخلاقية ، و زرع الاحساس بالضعف والعجز في شخصية الفرد.

4-6 الاثار الايجابية للجريمة :

للجريمة اثار ايجابية مثل توفير فرص عمل في مجالات القضاء والشرطة وخدمات السجون والأمن وغيرها، كما و تسهم الجرائم في بناء شبكات اجتماعية بين الجيران، مما يؤدي إلى تشكيل مجالس أمنية محلية للحد من الجرائم، وتعتبر مصدر دخل للمجرمين، كما يتم تحسين التكنولوجيا من خلال تركيب

---

[1] –Willish George Macwan : **CRIME AND IMPACT ON SOCIETY** , International Journal of Emerging Knowledge Studies, Volume 02 ,issue05, May 2025 , p 120

[2]-Nick Stripe :**The impact of crime on victims and society** , Office for National Statistics, 30 March 2022, p07

كاميرات المراقبة نتيجة لارتفاع معدلات الجريمة، و ايضا يستفيد المجتمع من إعادة تأهيل الأراضي و تطوير البنية التحتية، و الاستفادة من العمالة المجانية والرخيصة المتاحة من السجناء.[1]

7- اساليب الجريمة :

يوجد جملة من الاساليب التي يمكن إستخدامها لتعامل مع الجريمة وتتمثل في مايلي :

1-7 الوقاية :

أطلق عليها الباحث الايطالي دانيال جيلينف "Daniel Gilling " عبارة حيوان صعب الترويض، ويدل هذا القول على صعوبة الاتفاق على مفهوم واحد حيث ذهب الى تعريف الوقاية بأنها كل عمل يساهم في التقليل من معدلات الجريمة.[2]

تعرف ايضا بأنها مجموعة من الاجراءات والتدابير المتخذة من قبل الدولة والتي تحارب الاجرام في المجتمع، وتدخل هذه الاجراءات والتدابير في السياسة الإجتماعية والتي بدورها تحارب الاسباب والعوامل المهيئة لفرص إرتكاب الجريمة بصفتها ظاهرة إجتماعية مرضية ناتجة عن عدة عوامل سواء ذاتية او بيئية .[3]

2-7 الردع:

للردع نوعين وهما : الردع الخاص والعام، حيث ان الخاص فيذهب لردع المجرم حتى لا يرتكب الجريمة مرة أخرى، وأما الردع العام فيقصد به زجر بقية المجتمع الذين لم يرتكبوا الجريمة لكي لا يخطو نفس خطى المجرم ويطبق الردع في العقوبات البدنية والسالبة للحرية.[4]

ويمكن تحقيق الردع العام عن طريق تحذير الجماعة بالعقوبة المرتكبة ضد المجرم فتكون هذه الاخيرة بمثابة تهديد المجتمع أما الردع الخاص فهو الألم البدني والنفسي الذي يلحق مباشرة بالمجرم لكي لا يعود لجرمه.[5]

---

[1] -Abednico dub **: Effects of crime to society** , Sociology of Crime and Deviance,2019, p01/02

[2] - احسن مبارك طالب: **الطرق الحديثة في الوقاية من الجريمة والانحراف** ، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، الرياض، السعودية، 2003 ص39.

[3] - محمد السعيد تركي ، نسيغة فيصل **: سياسة الوقاية والمنع من الجريمة** ، مجلة البحوث ودراسات ، المجلد 15، العدد 01 ،2018 ،ص235

[4] - **موقع جامعة سكيكدة ، شوهد يوم 2025/01/26**

https://study.com/academy/lesson/leading-theories-of-victimization -

[5] - عبد الله قاسم التميمي: **العقوبة ودورها في ضبط المجتمع في منظور الاسلامي** ، المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات، المجلد الثاني، العدد 13 ، نوفمبر 2020 ،ص 7 / 8.

3-7 المكافحة :

تعتبر المكافحة من عمليات الضبط الاجتماعي الرسمي يلجأ إليها المجتمع كملاذ اخير، تقوم هذه الاخيرة بالتصدي للظاهرة الإجرامية وذلك عند فشل اسلوب الوقاية للتصدي لها، ويمكن استخدام اسلوب المكافحة عندما تدخل الجريمة حيز التنفيذ بحيث تعتبر إجراء متاخر يحدث عندما يكون الفعل الإجرامي قد وقع، و تشمل المكافحة كافة الإجراءات والتدابير التي تعمل على عرقلة العمليات الإجرامية وصعبة التنفيذ مما يبطل عملية إرتكابها.[1]

4-7 الإصلاح والعقاب:

مبدأ الإصلاح جاءت به مدرسة الدفاع الاجتماعي بزعامة مارك انسل"marc ancel " والذي بدوره يرى ان المجتمع يمكن حمايته من الجريمة عن طريق اصلاح الجاني وتأهيله وحمايته واعادته الى الحياة الاجتماعية السليمة، والحفاظ على كرامته واعتباره انسان أخطا ويجب إصلاحه وتأهيله حتى لا يعود الى ارتكاب الجريمة مرة أخرى.[2]

ولا يتوقف مبدأ الإصلاح والتأهيل في المؤسسات العقابية فقط وإنما يتعدى لمرحلة ما بعد السجن فتتوفر الرعاية خاصة للمفرج عليهم وحتى أسرهم وهذا ما يطلق عليه بمصطلح الرعاية اللاحقة وتهدف الى إعادة إدماج السجين في مجتمعه وإصلاحه وعلاجه حتى لا يكون هناك عود وهذا ما يجعل من العقوبة أداة للإصلاح والحماية.[3]

---

[1] - عبد العزيز ديلمي: **أساليب التعامل مع الجريمة** ، مجلة الأفاق لعلم الإجتماع ،مجلد 03 ، العدد 02 ، 2013 ، ص 263/ 264

[2] - **موقع جامعة بليدة ، شوهد يوم2025/01/27**

https://publications.univ-blida2.dzPDF

[3] - خليفي بونخيل: **تطور السياسة العقابية وإشكالية إعادة الإدماج الإجتماعي للمحكوم عليهم** ، مجلة القانون والعلوم السياسية، المجلد 02 ، العدد 01 ، 2016 ، ص 325

ثانيا : مدخل نظري للضحية

1- التطور التاريخي لضحايا الجريمة :

1-1 الضحية في العصور القديمة :

في هذا العصر كان حق الضحية محوري ومهم حيث أطلق عليه "العصر الذهبي لضحايا الجريمة " فكان للضحية وجميع العشيرة التي ينتمي اليها حق للانتقام من المجرم، وتطور هذا الحق الى حد القصاص مع اعطاء الصلاحية للضحية وعشيرته ان يقرروا مسامحة المجرم مقابل الصلح بدفع غرامه مالية، ومن ثم انطلق الى نظام التعويض بحيث كانت الدولة تشارك في تعويض الضحية وهو ما يطلق عليها "بالغرامة الجنائية" .[1]

كما كان امر الضحية عامة وحقوقه الاجرائية خاصة مسلط عليها الضوء من قبل المهتمين بأمر الجريمة والعقاب، فقبل كانت تحمي حقوق الضحية من الاعراف اعراف محلية، واستمرت هذه الحالة الى ان ظهرت القوانين التي تنص وتؤكد على حق الضحية.[2]

فكانت المجتمعات تتعامل مع الجرائم عامة بمبدأ الانتقام حيث ان الشخص الذي تعرض للاذى او السرقة ياخذ حقه بنفسه او عن طريق عائلته، لكن بعد تأسيس دولة وحكومات بدأت تتدخل لحماية الضحايا ومعاقبة المجرمين هذا التحول ادى الى تراجع دور الضحية تدريجيا في عملية العدالة حيث انطلقت السلطة من الضحية الى الدولة وتنازل عن حقه في انتقام لصالح الدولة.

1-2 الضحية في العصور الوسطى :

خلال العصر الملكي الاقطاعي ومع ظهور النظام الملكي اصبح الملك هو من يمارس العدالة ويسير النظام العام، حيث ادخل جرائم جديدة لم تكن من قبل خاصة تلك التي تمس بأمنه واستقراره، ولا يجب المسامحة في هذه الجرائم، واصبح هنا الاهتمام كله مسلط على المتهم او الجاني كون ان الجريمة التي ارتكبها تتعلق بالمساس بالدولة " الملك" .[3]

وما يمكن ملاحظته في هذه الفترة ان الضحية لم يكن قادرا على معاقبة الجاني والانتقام منه كما كان مسموح له في العصور القديمة، بل اصبح الملك يتولى ذلك كونه من يمثل السلطة الحاكمة في تلك الفترة .

---

[1] - سماتي الطيب ،: **حماية حقوق الضحية خلال الدعوة الجزائية** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستر ، تخصص قانون جنائي ،كلية الحقوق و العلوم السياسية ، جامعة محمد خيضر، بسكرة ،2007/2006 ، ص1و2.

[2] - اخلف سامية : **دور الضحية في سير الخصومة الجزائية في التشريع الجزائري** ،اطروحة لنيل هادة الدكتوراء في الحقوق تخصص قانون الاجرائي ،جامعة عبد الحميد بن باديس ، مستغانم ،2020/2019 ، ص 9 و10.

[3] – بوعزني رتيبة : **حقوق الضحيه في المتابعه القضائيه الجنائية** ، مذكرة من أجل الحصول على شهادة الماجستير في الحقوق فرع القانون الجنائي والعلوم الجنائية جامعة، الجزائر، كلية الحقوق بن عكنون، 2013/ 2014 ، ص 13.

نتيجة لذلك جاءت الشريعة الاسلامية معتبرة أن الخلافات هي افعال توجه ضد الفرد لا الدولة، اذ سلطت الضوء على الضحية اكثر، كما تتعامل الشريعة الاسلامية مع الجرائم بواسطة انتقام شخصي وغالبا لا يتم الابلاغ الشرطة عنه ويكون ذلك حتى في أخطر الجرائم مثل القتل بحيث يحث القرآن الكريم بالحفاظ على حقوق الضحايا وذلك اما عن طريق الانتقام "يطبق مبدأ القصاص" او عن طريق التعويض من الجاني "الدية". [1]

اهتمت هنا الشريعة الاسلامية بكلا الطرفين دون اهمال احدهما على حساب الاخر، فكان الموقف عادل بينهم يعطي لكل ذي حق حقه سواء كان ضحية او مجرم فأقر الاسلام بمبدأ المساواة بين جميع الناس في قوله تعالى : " ﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنفَ بِالْأَنفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ ۚ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُ ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾"[2]

3-1 الضحية بعد الثورة الفرنسية :

تغير الوضع بعد العصور الوسطى من الاهتمام الذي كان منصب على الضحية الى الاهتمام الكلي بالمجرم، واصبح محور اهتمام علماء اجرام و العدالة الجنائية ككل، وموضوع ابحاثهم ودراساتهم باعتبارهم ان المجرم هو في حد ذاته ضحية المجتمع يستحق العلاج والاصلاح

لذلك تغير الوضع واصبحت السياسة الجنائية تتبع منهج جديد مفاده حماية المجرم او المتهم نظرا لما كان يعاني منه سابقا "قبل الثوره الفرنسية" من عنصرية وتعذيب واجباره على الانحراف، وتغيير هدف العقوبة من رادعة الى اصلاحية وتهذيبية، اما بالنسبة للضحية فقد اقتصرت فقط بعض التشريعات في القرن 19 باعطائها بعض من الحقوق في الدعوة العمومية، وحقها في الحصول على التعويض، وبعد المعاناة التي عانت منها الضحية بسبب اهمالها وتسليط العلماء الاجرام والعقاب الضوء على المجرم واعتباره متهم وضحية، اختلت المساواة في اطار حقوق الانسان وبدات الاعتراضات والانتقادات تستدعي بالزامية الاهتمام بالضحية والمطالبة بتعويضات جزائية للاضرار التي لحقتها خاصة بعد الحرب العالمية الثانية. [3]

---

[1]– john-pj-Dussich : **the Evolution of international victimology and its current status in the world today** , Revista de victimologia journal of victimology california state University freson , p39

[2] - سورة المائدة ، الاية : 45

[3] -اخلف سامية ، المرجع سابق ، ص 14

4-1 العصر الحديث :

كان في العصر الحديث الاهتمام منصب اكثر على الضحايا وما تلقوه من اذى من قبل المجرم، محاولين بعض العلماء امثال مندلسون "MENDLSOHN" وشافر "SCHAFER" فهم اسباب التي تجعل من الشخص ضحية، وجاء هذا العلم كرد فعل على اهمال الضحية، و من الاوائل الذين استخدموا هذا العلم نجد بنيامين مندلسون "MENDLSON" عام 1947 الذي ساهم في دراسة الضحايا دراسة قائمة على اساس علمي، بحيث يدرس هذا العلم عواقب ومسببات الضحايا، وكذلك كيفية تعامل المجتمع معهم كوسائل الاعلام مثلا. [1]

وساهم ايضا العالم شافر"SCHAFER" في كتابه المنشور سنة 1968 تحت عنوان "الضحية والمجرم" في تطور هذا العلم الذي يهتم بعلاقة التفاعل بين الضحية والمجرم قبل وبعد ارتكاب الجريمة [2]،واصدرت اول مجلة علمية في مجال علم الضحايا عام 1976 بعنوان " المجلة الدولية لدراسة علم الضحايا " .[3]

اذ ظهر هذا العلم ليدرس الضحية بمختلف ابعادها القانونية والنفسية وحتى السوسيولوجية، كما يدرس التفاعل بين الضحية والنظام العدالة (القضاء والشرطة). [4]

وبالتالي كانت هذه البوادر الاولى لظهور علم مستقل بذاته، ويعتبر علم حديث نسبيا مقارنة بالعلوم الاخرى، حيث ساهم وبشكل كبير في تسليط الضوء على الضحايا المتضررين واعطائهم حقهم الكامل .

2- تمييز مصطلح الضحية عن غيره :

يتشابه مصطلح الضحية مع العديد من المصطلحات كالمجني عليه والمتضرر وسنحاول تعريف هذه المصطلحات كالتالي :

1-2 المجني عليه :

عرف القوانين الانجلو الامريكية بأن المجني عليه هو ذلك الشخص الذي حدثت له اضرار مادية او توفي كنتيجة مباشرة لجريمة من جرائم العنف، او هو الشخص الذي يدفع له تعويض بمقتضى احكام

---

[1] −Filibert Patrick tad- awan**: introduction to victimology** , 2018 SAGEPublications.inc , p01

[2] - محمد العايب : سلوك المجني عليه الباعث على الجريمة واثره في العقاب بين الفقه الجنائي الاسلامي والقانون الجزائري ، جامعه باتنة ، مجلة الحقوق والحريات ، المجلد 10 ، العدد 2 ، 2022 ، ص 192

[3] - **موقع اب جامعة بليدة ، شوهد يوم 01/28/ 2025** https://app.univ-blida2.dzPDF

[4] - علالي امينة : **واقع المجني عليه على ضوء مبادئ علم الضحايا** ، جامعة باجي مختار، عنابة ، المجلة الجزائرية للحقوق والعلوم السياسية ، المجلد 07 ،العدد 01، 2022 ، ص05

قانونية نتيجة تعرضه للاذى، ويرى البعض ان المجني عليه هو الفرد الذي وقعت على مصالحه افعال تجرمها القوانين الجنائية المطبقة في الدولة.[1]

كما عرفه الاستاذ محي الدين العوض على انه من وقع العدوان على حقه او مصلحته المحمية مباشرة سواء ترتب على ذلك نتيجة ضاره او لا.[2]

ومن هنا نستنتج بان مصطلح المجني عليه هو مصطلح قانوني، ويصطلح على من اعتدى عليه مباشرة، بينما الضحية هو مصطلح اعم واشمل و تطور بتطور تفكير الانسان ويظم تحت عاتقه مصطلح المجني عليه.

2-2 المتضرر:

يعرف المتضرر على انه الشخص الذي تم الاخلال بحق من حقوقه المشروعة، فقد يصيب الضرر الشخص نفسه ويمكن ان يتعدى الى اشخاص اخرى تربطهم بالمتضرر علاقة او رابطة، وتكون غالبا هذه الرابطة رابطة قرابة او علاقة مالية، ويكون الضرر اما ماديا او من ناحية الادب(تصيب المتضرر في الشعور والاحاسيس).[3]

3- خصائص الضحية :

تعتبر الضحية كيانا اجتماعيا يعيش في بيئة اجتماعية معينة، وتمتلك خصائص ومميزات تجعلها جذابة لجذب انتباه الجاني، مما يزيد من احتمالية تعرضها للجريمة والعنف، ومن بين هذه الخصائص :

1-3 الجنس :

يلعب الجنس دورا كبيرا في احتمالية تعرض الشخص للعنف والجريمة ، فعادة ما يتردد الجاني في استهداف الضحايا الذكور، نظرا لقدرتهم على الدفاع عن أنفسهم مقارنة بالاناث، حيث يتضح أن الجاني قد يواجه صعوبة في السيطرة على ضحية ذكر، مما يجعله بحاجة إلى دعم من رفاقه لذا يميل الجاني إلى اختيار ضحاياه من الإناث، وبالتالي يعتبر جنس الضحية عاملا حاسما في تحديد مدى تعرضها للعنف والجريمة، حيث يقوم الجاني بإجراء حسابات دقيقة لتفادي المخاطر.[4]

---

[1] - عبدالله عبد العزيز العقلا : **حقوق ضحايا الجريمة في الفقه الاسلامي و الانظمة الوضعية ، دراسة تطبيقية** ، رسالة مقدمة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستر في العدالة الجنائية تخصص التشريع الجنائي الاسلامي ،اكاديمية نايف العربية للعلوم الامنية ، كلية الدراسات العليا ،الرياض ،2002 ، ص31.

[2] - سماتي الطيب ، مرجع سابق ، ص 11

[3] – احمد محمد اشرف القهيوي : **حق المتضرر بالارتداد في التعويض في القانون المدني الاردني** ، كلية الحقوق، جامعة الاسراء، مجلة مركز جزيرة العرب للبحوث التربوية والانسانية ، المجلد 02 ، العدد 15 ، ديسمبر 2022، ص 141.

[4] - معتوق جمال ، قدوح نور الهدى: **مساهمة الضحايا في السلوكات الاجرامية و العنيفة الواقعة عليهم في المجتمع الجزائري**، مجلة الاداب و العلوم الاجتماعية ، قسم العلوم الاجتماعية ، البليدة 02 ، المجلد 08، العدد 02 ، 2015/07/01 ، ص 12

أظهرت الدراسات والأبحاث أن معدل إجرام المرأة أقل بكثير من معدل إجرام الرجل، ومن الملاحظ أن هناك بعض الجوانب التي تجعل المرأة أكثر عرضة للجريمة، مثل النصب والاحتيال، وذلك يعود إلى اختلاف تكوينها الطبيعي والفسيولوجي، فهي من الناحية العضوية تعتبر أضعف ولا تستطيع الدفاع عن نفسها أو ممتلكاتها مما يجعل المحتال يتردد قبل استهداف رجل، بالإضافة إلى ذلك تتعامل المرأة مع الآخرين بعاطفة وحنان، مما يزيد من فرصة تعرضها للجريمة.[1]

2-3 السن :

يمكن أن يلعب للعمر دورا مهما في تعرض الضحية للجريمة، فيعتبر السن بمثابة إشارة للجاني حيث قد يتساءل البعض كيف يمكن لطفل أن يكون ضحية لجريمة، فقد يميل الجاني إلى اختيار الأطفال كضحايا بسبب قلة خبرتهم وعدم قدرتهم على فهم الأمور بشكل صحيح، مما يجعلهم غير قادرين على التمييز بين الصواب والخطأ، وقد أشار كل من مندلسون "MANDLSOHN" و شامز"CHAMEZ" إلى أن الأطفال يصنفون ضمن فئة الضحايا الضعفاء بيولوجيا، مما يسهل على الجاني استغلال صغر سنهم لارتكاب سلوكيات إجرامية مثل الاعتداء الجنسي.[2]

فلا شك أن الأطفال يمثلون الفئة الأكثر تعرضا للجريمة، فاحتمالية أن يصبحوا ضحايا قبل بلوغهم سن 18 عاما تفوق تلك التي يواجهها البالغون، بالإضافة إلى أنواع أخرى من الجرائم المرتبطة بوضعهم كأطفال، مثل إساءة المعاملة، كما يتعرضون للضرب من قبل أفراد أسرهم، بغرار التنمر والاعتداء من زملائهم في المدرسة.[3]

3-3 المرض:

يعتبر المرضى من الفئات الأكثر عرضة لأن يصبحوا ضحايا للجريمة، وذلك بسبب ضعف قدرتهم على إدراك المخاطر المحيطة بهم، وعدم قدرتهم على الدفاع عن أنفسهم وممتلكاتهم، يشمل مفهوم المرض الأمراض الجسدية مثل العاهات والشلل والعمى والصمم، بالإضافة إلى الاضطرابات النفسية مثل

---

[1] - لموشي جهيدة : **دور الضحية في حدوث جريمة النصب و الاحتيال** ، مقاربة سوسيولوجية ، مجلة العلوم الاجتماعية و الانسانية ، المجلد 11،العدد 01، 06/30/ 2018 ، ص 259

[2] - محمد برهوم : **دور الضحايا في ارتكاب الجريمة** ، ابحاث من جامعة نايف العربية للعلوم الامنية ، الرياض السعودية ، الطبعة الاولى ،1990 ، ص 125/124

[3]- Franjić, Siniša **: Child Victims ,**Department of Criminal law , Faculty of Law , International University of Breko District ,Brcko, Bosnia and Herzegovina , Europe ,Clinical Research in Psychology ,Vol 2, Issue 1, 2019, p 02

الاكتئاب والوسواس القهري، والتي تؤثر سلبا على قدرتهم على الإدراك، لذا يمكن القول إن هؤلاء الأشخاص هم ضحايا محتملون أو لديهم استعداد خاص ليكونوا ضحايا لعدة أنواع من الجرائم.[1]

4-3 المهنة :

نجد بعض المهن تعرض أصحابها لخطر أكبر من أن يصبحوا ضحايا للجريمة، اذ أن كل مهنة تجذب نوعا معينا من المجرمين، فعلى سبيل المثال قد يتعرض سائقوا وسائل النقل المختلفة لحوادث سرقة ونهب، كما أن الأطباء النفسيين والأخصائيين النفسيين والاجتماعيين قد يكونون عرضة للأذى أو العنف من قبل مرضاهم أو عملائهم مما يجعلهم في وضعية تعرضهم للخطر، كذلك فإن رجال الشرطة والأمن قد يواجهون جرائم مثل الخطف أو القتل أو السرقة، وقد يتعرض أفراد عائلاتهم لمثل هذه الجرائم أيضا.[2]

4- تصنيفات الضحايا :

4-1 تصنيفات الضحايا حسب دورها في الجريمة :

4-1-1 الضحية المثالية :

تشير الضحية البريئة الى الضحية التي لا تتورط بأي شكل من الأشكال في الجريمة، ومن الخصائص التي تميز الضحية المثالية وهي أن تكون الضحية ضعيفة، وأن تتواجد في وضع اجتماعي محترم، وأن تكون في حالة لا يمكن تحميلها مسؤولية وقوع الجريمة، وأن يكون الجاني هو المسيطر على الضحية، وأن يكون الجاني غير معروف للضحية ولا تربطهما أي علاقة، وأخيرا أن تمتلك الضحية ما يكفي من الأدلة لتأكيد أنها ضحية.[3]

اذ يمتلك الكثير من الناس تصورا شائعا عن ضحية الجريمة يتمحور حول مفهوم "الضحية المثالية" وهي ضحية تعتبر بريئة ولا علاقة لها بالجريمة قد تتجسد هذه الصورة في حالات مثل اغتصاب شابة أو سرقة امرأة مسنة .

بمعنى ان مصطلح "الضحية المثالية" هي شخصا أو فئة من الأفراد الذين عندما يتعرضون لجريمة ما فإنهم يحصلون على الوضع الكامل والشرعي لكونهم ضحايا .[4]

---

[1] - لموشي جهيدة ، مرجع سابق ، ص 259

[2] - خالد مخلف الجنفاوي : **دور الضحية في تسهيل ارتكاب الجريمة من وجهة الضباط العاملين لدى الادارة العامة للمباحث الجنائية** ، مجلة القاهرة للخدمة الاجتماعية ، اكاديمية سعد العبدالله للعلوم الامنية ، الكويت ، المجلد 32، العدد 01 ،2020/12/25 ، ص 09

[3] - جعفر محمد ذيب شفلوت : **دور العوامل الاجتماعية و الاقتصادية في وقوع الضحية في الجريمة** ، دراسة ميدانية من وجهة نظر اعضاء الهيئة التدريسية في جامعة نايف للعلوم الامنية ، كلية علوم الجريمة ،نايف العربية الامنية الرياض ، السعودية ص 261

[4]-Christie, Nils :**The ideal victim." From crime policy to victim policy** ,Reorienting the justice system London ,Palgrave Macmillan UK, 1986 , p17

وصف عالم الإجرام النرويجي نيلز كريستي" Christie" الضحية المثالية في ست خصائص وهي:

- ✓ تكون الضحية ضعيفة.
- ✓ تكون الضحية متورطة في نشاط محترم.
- ✓ تتجه الضحية إلى مكان يعتبر بعيدا عن الشبهات.
- ✓ يكون مرتكب الجريمة هو المسيطر على الضحية، ويمكن وصفه بعبارات سلبية.
- ✓ يكون مرتكب الجريمة غير معروف للضحية ولا تربطه بها أي علاقة.
- ✓ تمتلك الضحية ما يكفي من النفوذ لتأكيد "حالة الضحية" مما يسهل تعرضها للاعتداء، كما في حالات السرقة أو الاعتداء الجنسي أو الاستغلال.[1]

4-1-2 الضحية المتواطئة :

قد يؤدي سلوك الضحية أو مستوى سكرها في بعض الحالات إلى تقليل أو إلغاء التعويض، كما يمكن أن يؤثر سلوك الضحية الاستفزازي على قرار المحكمة، حيث قد ينظر إلى الضحية على أنها تتصرف بطريقة تستفز الجريمة، مما يؤثر على كل من الجريمة والحكم بحكم انها سبب حدوث الجريمة.

4-1-3 الضحية السلبية :

حسب هذا النوع يصبح الفرد ضحية بسبب سلوكه السلبي، أو محاولاتها المحدودة للهروب من المعتدي و استراتيجية أخرى تتمثل في التفاعل بشكل سلبي، حيث تشير الدراسات إلى أن بعض النساء لا يجرؤن على الإبلاغ عن تعرضهن للإيذاء، بل يفضلن الصمت وتحمل المعاناة، وينطبق هذا الأمر أيضا على المهاجرات واللاجئات، اللواتي ينظر إليهن على أنهن يفتقرن إلى شبكة دعم اجتماعية، مما يجعلهن يعتمدن على أزواجهن أو شركائهن.

4-1-4 الضحية المقاومة :

ضحية القوية التي تستطيع سرد الأحداث بوضوح، والتي يفترض بها أن تتحمل الأذى الشديد، يجب أن تكون مستعدة للتعاون، وتقديم بلاغ ضد المعتدي وتركه.[2]

4-2 تصنيفات هانتيج : "Hans Von Hentig"

استند فون هانتيج إلى التقسيم التالي :

---

[1] - قميدي محمد فوزي : **علم الضحية و اسهاماته في الحقل الجنائي** ،مجلة متون ،كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، المجلد 09 ، العدد 04،،جامعة مولاي الطاهر ، سعيدة ، الجزائر ، جوان 2018 ص 38

[2] –Magnus Lindgren and Vesna Nikolić Ristanović : **Crime Victims: International and Serbian Perspective** , First Edition ,Organization for Security and Cooperation in Europe , Mission to Serbia, Law Enforcement Department , 2011 ,p.22

- الفئة الأولى : تضم ضحايا المعتدي الذين يضرون بأنفسهم، مثل مدمني المخدرات والانتحاريين.

- الفئة الثانية : تشمل مجموعة من الضحايا الذين يعانون من الجنون أو الأمراض العقلية، مما يجعلهم أكثر عرضة للجريمة بسبب غياب إدراكهم ووعيهم بما يحدث من حولهم.

- الفئة الثالثة : تتضمن ضحايا الفوارق الاجتماعية والثقافية والدينية.[1]

3-4 تصنيف وفق الاساس القانوني :

1-3-4 تصنيف مندلسون " mendelssohn" :

صنف مندلسون الضحايا قانونيا حسب حجم الذنب الذي ساهم فيه الضحية لإرتكاب الفعل الاجرامي ضده وكانت تقسيم كالتالي:

- **الضحية البريء تماما :** وهو ما يطلق عليه بالضحية المثالية، كالافراد الذين وقعوا ضحية لجريمة ما دون قصد او وعي، وتدخل تحت ضمن هذه النوع ايضا فئة الاطفال.

- **الضحية ذنبها اصغر:** المذنبة بشكل جزئي (جزئيا)، يشير هنا الى الضحية التي تساهم بذنب اقل من الجاني لذلك فهي تحمل جزى فقط من المسؤولية، يطلق عليها ضحية الجهل مثل المرأة التي تتسبب في عمليه الاجهاض.

- **الضحية المذنبة كالجاني :** تكون مسؤولة مثل الجاني تماما في حدوث الجريمة.

-**الضحية المذنبة وحدها** : حيث ميز مندلسون هنا بين ثلاث مجموعات تندرج تحت هذا النوع :

- ✓ الجاني الضحية يصبح هنا الشخص ضحية للجريمة التي ارتكبه.
- ✓ الضحية المحاكاة.
- ✓ الضحية الوهمية وهم الاشخاص الذين يعانون من أمراض نفسية كهستيريا وجنون العظمة.[2]
- ✓ -الضحية اكثر اذنابا من الجاني : وينقسم الى فئتين :
- ✓ المحرضة : الذي تقوم بتحريض الجاني ويجبره على الجريمة ضده.
- ✓ المتهورة : الذي تدفع بالجاني بتهوره لإرتكاب الجريمة نتيجة عدم ضبط نفسه .[3]

---

[1] – **موقع بلودة :مطبوعة علم الإجرام والعقاب ضوهد يوم 2025/01/27** ، https://belouadah.com/017

[2] -Jo-Anne wemmers : **inteoduction à la victomologie,** les presses de l'Universite de montreal , canada , 2003 , page 107

[3] - ابراهيم لصدقي زوهرة ميراني : **الاحكام العامة لعلم الضحايا المفهوم. التطور .الاصناف** ، كليه العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية ، ايت ملول ، 2023 /2024 ، ص9

4-4 تصنيف حسب مساهمة الضحية في الجريمة

صنف العالم ستيفن شافر steven schefer الضحايا الى :

- **الضحية غير المساهم في الجريمة :** بمعنى ليس لديها علاقة في حدوث الفعل الاجرامي ولا مع الجاني.
- **الضحية المستفزة (الحادثة):** التي ترتكب الجريمة ضدها بسبب استفزازها للجاني المتهورة.
- **الضعيفة بيولوجيا:** والتي تعاني من امراض او اعاقة يسهل عليها الاعتداء.
- **الضعيفة اجتماعيا:** الضحية هنا تشعر باغتراب وضعف اجتماعي وسط مجتمعها.
- **الضحية الجاني:** تسبب الاذى لنفسها دون تدخل جاني كالانتحار ومدمني الكحول.
- **الضحايا السياسيون:** اشخاص تم الاعتداء عليه من طرف السلطات الحاكمة .[1]

5-4 تصنيفات سيبتري :

قسم هذا الاخير الضحايا الى :

- الضحية بالصدفة : هو شخص يتعرض لحادث معين بطريقة لم يكن يتوقعها تحدث صدفة كوجوده في مكان الخاطئ وفي الوقت الخاطئ.
- الضحية المستتر : وهو المتستر على ما وقع عليه لأسباب معينة .
- الضحية العاطفي : وهو الشخص الذي يصدر عواطف تستفز الجاني للاعتداء عليه .
- الضحية المريض : وهم الأشخاص الذين يعانون من إعاقة ذهنية او مرض نفسي ويكونوا دائما معرضين للإعتداء.[2]

6-4 تصنيفات اخرى :

1-6-4 الضحية المستفزة :

يشير مفهوم الاستفزاز من قبل الضحية إلى استخدام كلمات أو سلوكيات أو إيحاءات تتحدى الطرف الآخر، مثل السب والتحقير والاستخفاف، هذه الأفعال من قبل أحد الأطراف قد تدفع الطرف الآخر إلى الاعتداء عليه وإلحاق الأذى به، مما يجعله ضحية لأفعاله غير المدروسة، من المهم هنا توضيح الفرق بين الضحية المعتدي والضحية المستفزة، هناك اختلاف واضح، فالضحية المعتدي لديه نية واضحة

[1] - علاء الدين تكتري : **نظرات ودراسات في علم الضحايا (victimologie)** ، منشورات مجلة المنارة للدراسات القانونية والادارية ، سلسلة البحوث الجامعية ، المجلد 2018 ، العدد 20 ، ص 103

[2] - علاء الدين تكتري ، مرجع سابق ، ص 106

للاعتداء وإلحاق الأذى بالطرف الآخر، بينما الضحية المستفزة لا تنوي إلحاق الأذى مباشرة، رغم أنها تدرك أن أفعالها قد تؤدي إلى أن تصبح ضحية للطرف الآخر.[1]

4-6-2 الضحايا المتهورون:

يشير عبد الفتاح إلى أن الضحايا يتميزون بالتهور كما يتضح من تصرفاتهم مثل نقل مبالغ كبيرة في أماكن غير آمنة أو الفتاة التي تتجول في أماكن خالية وبعيدة عن الناس مما يجعلها ضحية متهورة، أي تلك التي لا تتخذ الاحتياطات اللازمة للحفاظ على سلامتها وأمنها، كما تتسم هذه الفئة من الضحايا بالتصرفات المتهورة واللامبالاة مما يجعلهم أشخاصا مغامرين، مما يعني أن الجاني يستفيد من الفرص التي تتيحها تصرفات الضحية و سلوكها الذي قد يدفع الجاني إلى اتخاذ خطوات لم يكن يتوقعها أو يفكر في الاقتراب منها من خلال سلوكياتها المتهورة والاندفاعية.[2]

4-6-3 الضحية الجاهلة :

الجهل يمكن أن يعتبر فرصة للاعتداء، إذ أن الضحية الجاهلة في حياتها اليومية، تعرف بسماتها، مما يجعلها هدفا مثاليا للجاني، خاصة في حالات السرقة ، ومن أبرز سمات هذه الضحية عدم الوعي والتهور، حيث يعتبر الاعتداء فرصة للجاني نتيجة لعدم حذر الضحية، مما يجعلها فريسة سهلة، كذلك إهمال احتياطات السلامة المتعلقة بممتلكاتها، وهذا قد يحدث دون قصد منها، فالجاهل يتصرف في حياته اليومية بشكل غير مبال، مما يزيد من احتمالية تعرضه للسرقات .

4-6-4 الضحية المهمل:

الضحية المهمل هو الشخص الذي يتجاهل وسائل السلامة اللازمة لحماية نفسه وممتلكاته وأسرته، مثل الذي يترك سيارته تشتغل ويغادرها، أو الذي لا يتخذ الاحتياطات الأمنية الضرورية لحماية منزله من أي خطر قد يحدث.

4-6-5 الضحية الطماعة :

ان الطمع في الكسب يمثل نوعا آخر من الأشخاص الذين يميلون إلى أن يصبحوا ضحايا، كذلك الرغبة في الحصول على المال بسهولة تؤثر على بعض الأفراد.[3]

---

[1] – غندور هاجر : **دور الاستفزاز الصادر من قبل الضحية في وقوع جريمة القتل العمدي**، دراسة ميدانية لبعض من ملفات جرائم القتل العمدي بولاية عنابة، مجلة دفاتر البحوث العلمية ، المجلد 10 ، العدد 02، (2022) ، ص452.

[2] - معتوق جمال ،قدوح نور الهدى ، مرجع سابق ، ص 15

[3] –Hans von Hentig : **Remarks on the Interaction of Perpetrator and Victim** ,Journal of Criminal Law and Criminolog ,Volume 31, Issue 3 , September/October, Article 07 , 1940 ,p304

5- العوامل المساهمة في وجود ضحايا :

ان العوامل المنطقية التي تفسر سبب وجود ضحايا قد تم تأكيدها من خلال الإحصاءات الحكومية والدراسات الميدانية التي أجريت على الضحايا، وقد أظهرت هذه الدراسات وجود عوامل معروفة تسهم في وجود ضحية، ومن أبرز هذه العوامل :

- الأمراض النفسية لدى الأفراد.
- الجهل أو انخفاض المستوى التعليمي.
- الوافدون الجدد إلى المدن والمهاجرون.
- الأفراد الذين يفتقرون إلى الخبرة.
- الشباب.
- كبار السن.
- أطفال الشوارع.
- السياح الأجانب.[1]

إذا اجتمعت هذه العناصر مع عنصر آخر مثل السذاجة وقلة الخبرة فإن ذلك يزيد من رغبة الجاني، خاصة و هذا العنصر يرتبط بعمر الضحية فكلما كانت الضحية أصغر سنا، كانت خبرتها أقل وسذاجتها أكثر وضوحا، وتصبح الحالة أكثر جذبا إذا كانت الضحية أنثى أو شخصا مسنا، مما يعني أن قوة مقاومتهم تكون ضعيفة.[2]

1-5 العامل الزماني :

يعتبر العنصر الزماني عاملا مهما في مطاردة الضحية خصوصا في أوقات الليل عندما يقل تواجد الناس أو تكون الفريسة بمفردها، هذا العنصر يشكل دافعا قويا لملاحقة الفريسة خاصة إذا توافرت فيها الصفات الشخصية المذكورة سابقا، بالإضافة إلى ذلك تلعب المناسبات الدينية والوطنية والعطل الرسمية دورا في تجمع الناس لأغراض العبادة أو الترفيه، مما يوفر فرصة أكبر للصياد لاستهداف فريسته وسط الزحام .

[1] - محمد الامين البشري : **علم ضحايا الجريمة و تطبيقاته في الوطن العربي** ، مركز الدراسات والبحوث ، السعودية ، الرياض،2005 ، ص 60

[2] - حاج زيان وهيبة : **دروس على الخط في مقياس علم الضحايا** ، موجهة لطلبة اولى ماستر تخصص علم الاجتماع الانحراف والجريمة ، 2023/2022 ، ص 13

إن احتمال التعرض لإيذاء شخصي يرتبط بمدة الوقت التي يقضيها الشخص في الأماكن العامة، مثل الشوارع والحدائق، خصوصا في الليل، و تختلف احتمالية التواجد في الأماكن العامة وفقا لنمط الحياة، كما تزداد احتمالية التعرض للاعتداء الشخصي وخاصة السرقة كلما زادت نسبة الوقت الذي يقضيه الفرد مع أشخاص غير أسرته. [1]

2-5 العامل المكاني :

يشمل هذا العنصر الأماكن المفتوحة والمزدحمة والمعزولة وأماكن الفسق والرذيلة، هذا يعني أن الضحية قد تكون أحيانا مسؤولة عن ما حدث لها من اعتداء أو احتيال بسبب إتاحة الفرصة للجاني أو المطارد مما يجعلها هدفا سهلا لهم، وفي أحيان أخرى لا نحمل الضحية مسؤولية ما تعرضت له من اعتداء أو احتيال خاصة إذا كانت صغيرة في السن أو في مرحلة متقدمة من العمر، ومع ذلك نوجه اللوم إليها إذا تواجدت في الأماكن المذكورة سابقا حيث تتوفر فيها عناصر جذب. [2]

3-5 العوامل الطبيعية :

تتأثر العوامل الطبيعية التي تسهم في وقوع الضحايا في جرائم معينة بشكل مباشر بالتغيرات التي تطرا على البيئة المحيطة بالإنسان نتيجة لتقلب الفصول وتتابع الليل والنهار، فاختلاف المناخ بما في ذلك درجات الحرارة، والإضاءة، والرطوبة، والضغط الجوي، والرياح، والأمطار، يؤثر على سلوك الأفراد، بما في ذلك سلوكهم الإجرامي.

كما نجد علاقة بين ارتفاع درجات الحرارة وزيادة ضحايا جرائم العنف، اذ ان ارتفاع الحرارة يعزز من نشاط الإنسان ويجعله أكثر عرضة للإثارة والاندفاع، كما يزيد من حدة الغريزة الجنسية ورغبة الأفراد في التفاعل مع الجنس الآخر، وبالتالي كثيرا ما يقدم الأفراد على ارتكاب جرائم الاعتداء على الأشخاص وجرائم الاعتداء على العرض تحت تأثير الحرارة، كما أن الظلام أو فترات انعدام الضوء يسهل وقوع ضحايا جرائم الأموال، حيث يستغل اللصوص ظلام الليل وطوله لتنفيذ جرائمهم، وبما أن ليالي الشتاء أطول من ليالي الصيف، فإن ذلك يؤدي إلى زيادة في جرائم الأموال خلال فصل الشتاء مقارنة بفصل الصيف. [3]

---

[1]– Sandra Walklate: " **Victimology : The Victim and the Criminal Justice Process**." 1989 , P 07

[2] - حاج زيان وهيبة ، المرجع السابق ، ص 15

[3] - محمد رمضان باره : **مبادئ علم الإجرام**، مكتبة طرابلس للنشر و توزيع ، الطبعة الثانية ، ليبيا ، 2000، ص211.

4-5 عوامل اقتصادية :

في بعض الأحيان قد يلجأ الأفراد إلى إيذاء الآخرين أو حتى قتلهم نتيجة للضغوط المالية التي تسبب لهم توترا نفسيا، وفي أسوأ الحالات قد يؤدي الضيق المالي إلى الانتحار، فعندما تسوء الظروف الاقتصادية كما يحدث في حالات الكساد تضطر العديد من العائلات للعيش معا في مسكن واحد، مما يؤدي إلى اختلاط أفراد الأسر المختلفة ويزيد من احتمالية ارتكاب الجرائم الجنسية، كذلك خلال فترات الرخاء حيث تتحسن الظروف الاقتصادية يتنقل الناس بين النوادي ودور الترفيه، ويتمكن الشباب من استئجار شقق مستقلة وامتلاك سيارات، مما قد يدفعهم إلى الإفراط في تناول الممنوعات، مما يجعلهم ضحايا من السهل النيل منهم.[1]

5-5 العوامل الاجتماعية :

أظهرت الأبحاث في مجال علم ضحايا الجريمة أن الوضع الاجتماعي للفرد يعد من العوامل التي تسهم في تعرضه للجريمة حيث يعود ذلك إلى ارتباط الفرد بنمط حياة معين، وانتماء عقائدي، وخلفية ثقافية محددة، في مجتمع يتسم بالتفاوت الاجتماعي بين مختلف الفئات، كما يتضمن هذا المجتمع تنوعا عرقيا واسعا.

فإن العلاقات الاجتماعية التي تربط الضحية بالجاني تساهم في زيادة احتمالية وقوع الجريمة، سواء كانت هذه العلاقات صداقة، شراكة، نسب، مصاهرة، أو حتى علاقات عمل، فالفئات مثل المهاجرين والأقليات العرقية والدينية تكون أكثر عرضة لخطر الجريمة، كما أن التحديات التي يواجهونها في التكيف مع المجتمع الجديد قد تجعلهم عرضة لجرائم النصب والاحتيال من قبل الجناة الذين يستغلون وضعهم الهش .[2]

6- دور الضحية في حدوث الجريمة :

- لا يمكن إنكار أن أي استجابة أو فعل يحدثان نتيجة لسبب معين، وهما نتاج التفاعل الذي يحدث في سياق محدد، اذ يعتبر هذا السياق أحد العوامل الأساسية التي تؤثر في السلوك البشري، حيث يتضمن عناصر بشرية وثقافية ومادية وغيرها، وعندما يتواجد الجاني والضحية في نفس السياق، يصبح من الضروري دراسة الظروف التي تؤدي إلى ظهور الضحايا.

---

[1] – اسحق ابراهيم منصور : **الموجز في علم الإجرام وعلم العقاب** ، ديوان المطبوعات الجامعية، الطبعة الثانية، الجزائر، 1991، ص 83.

[2] – سواكري الطاهر : **خصائص ضحايا الإجرام محاولة للتحليل السوسيولوجي**، مجلة الأداب والعلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع والديمغرافيا، جامعة البليدة 2 ،المجلد7، العدد 02 ،2014، ص 05.

- تتأثر ديناميكية العلاقة بين الضحية والجاني بشكل كبير بوجود السلاح مثلا في جرائم السرقة، ففي الحالات التي يتم فيها استخدام التهديد بالسلاح، يكون احتمال استخدام القوة أقل بكثير مقارنة بالجرائم الاخرى، كما أن استخدام القوة يرتبط بمقاومة الضحية، فيمكن الاستنتاج أن مقاومة الضحية لم تقلل بشكل ملحوظ من فرص نجاح عملية السرقة، بل على العكس زادت بشكل كبير من احتمالات إصابة الضحية.[1]

- وصف فون هنتيج "von Hentig" العلاقة بين الضحية والمجرم بأنها واحدة من أكثر الظواهر غرابة في الحياة الإجرامية في عمله الرائد الذي يعود لأكثر من 80 عاما، وقد قدمت هذه الفكرة تصورا لهذه العلاقة المتبادلة، كما يمكننا الاشارة إلى أن الجاني العقلاني يستهدف الضحايا الذين يقدمون مكافات عالية مثل الأفراد الأثرياء، كما ان الأشخاص الذين يتمتعون بروح المخاطرة يكونون أكثر عرضة للمشاركة في سلوكيات خطرة، ولا يهتمون لسلامتهم الشخصية، مما يجعلهم أكثر عرضة لأن يصبحوا ضحايا محتملين، وهذا يشير إلى أن العلاقة بين الضحية والجاني ستختلف بناءا على نوع الجريمة[2]

- يمكن اعتبار أن الضحية تلعب دورا في وقوع الجريمة من خلال توفير الفرصة المناسبة، وهناك عوامل متعددة تسهم في تسهيل المجرم لفعله الإجرامي، حيث أظهرت الدراسات التي أجريت في هذا المجال أن معدل جرائم النهب والسطو في الولايات المتحدة يرتبط بشكل كبير بوجود الضحية بمفردها مما يسهل على الجاني مهاجمتها، كما تشير نتائج الأبحاث المتعلقة بأنواع مختلفة من الجرائم، مثل الاغتصاب والسرقة والاعتداء والنهب، إلى أن الغالبية العظمى من الضحايا تعرضوا للهجوم عندما كانوا وحدهم، في حين أن نسبة الذين تعرضوا للاعتداء في مجموعات مكونة من أكثر من شخصين كانت ضئيلة جدا، وأحيانا تكاد تكون معدومة، وهذا يبرز أهمية تواجد الأفراد في مجموعات وتجنب السير بمفردهم في ساعات متأخرة من الليل أو في مناطق معينة من المدينة، لتفادي التعرض لمخاطر الاعتداءات.[3]

- تعتبر المنازل عرضة للسرقة خصوصا إذا كانت تحتوي على ممتلكات قيمة تجذب اللصوص ، كما تلعب قلة وسائل الحماية دورا كبيرا في زيادة احتمالية حدوث الجريمة مثل وجود أقفال غير قوية أو أبواب يسهل فتحها أو كسرها مما يجعلها غير محمية بشكل كاف، علاوة على ذلك فإن غياب السكان عن المنزل،

---

[1]-Richard Block : **Victim-Offender Dynamics in Violent Crime** , The Journal of Criminal Law and Criminology , Published By: Northwestern University Pritzker School of Law , Vol. 72, No. 02 , 1973 , pp745

[2] -Christopher Erwin , Lisa Meehan , Juliane Hennecke, Gail Pacheco : **Dynamic Relationships between Criminal Offending and Victimization** ,DISCUSSION PAPER SERIES ,IZA DP ,No. 15757 ،NOVEMBER 2022, p 6/7

[3] - محمد برهوم : **دور الضحايا في إرتكاب الجريمة** ،جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ،السعودية ، 1990 ، ص123.

أو وجود الشقة في عمارة سكنية غير مزدحمة، أو عدم توفر التدابير الأمنية المناسبة، يزيد من خطر التعرض للسرقة و يصبحون ضحايا محتملين او من المهملين .[1]

- اما في جرائم الازواج نجد إن وجود عدد كبير من الأزواج يكونون ضحايا مقارنة بالزوجات في جرائم القتل نتيجة للعنف المنزلي، يمكن الاشارة إلى عدة احتمالات:

- ✓ قد يكون الأزواج هم من يستفزون زوجاتهم بشكل أكبر مما تفعل الزوجات مع أزواجهن، مما يؤدي إلى الاعتداء.
- ✓ إذا كان استفزاز الزوجات متكررا وبنفس الشدة أو حتى أكثر من استفزاز الأزواج فقد لا يتفاعل الأزواج مع هذا الاستفزاز بنفس القوة أو العنف كما تفعل الزوجات.
- ✓ قد يشعر الأزواج بالذنب خلال النزاعات الزوجية لأسباب معينة، مما يجعلهم يتقبلون الإهانات اللفظية والاعتداءات الجسدية دون أي رد فعل.
- ✓ قد يميل الأزواج إلى الانسحاب من النزاعات أكثر من الزوجات، مما يساعدهم على تجنب ردود الفعل العنيفة تجاه استفزازات زوجاتهم.[2]

من الواضح أن هذه مجرد اقتراحات وليست قائمة شاملة للتفسيرات المحتملة، ومع ذلك تبقى الحقيقة واضحة وهي أن الأزواج غالبا ما يكونون عوامل رئيسية في حالات وفاتهم المأساوي ، أي ان للضحية دور في حدوث جريمتها .

- لا شك أن ضعف الرقابة على تطبيق القوانين يشجع على الاستهانة بها، مما يقلل من فعاليتها في تحقيق الردع العام والخاص، ويؤدي إلى تفشي التسيب وعدم الالتزام، وتساهم هذه العوامل جميعها في ظهور ضحايا جدد بشكل مستمر.

- ان لعملية التهجير الثقافي بين ثقافة غريبة متحررة وثقافتنا المحافظة اثر سلبي كبير، فبسبب التناقض بينهم يحدث الخلل ، حيث يتطلب التمسك بالعادات والتقاليد في المجتمعات القبلية وجود ضحايا للجرائم التي تنجم عن هذه التقاليد.

-إن ارتباط هذا الموقف بموقف آخر يظهر من خلال انتشار وسائل الترفيه غير الملائمة وغياب أو عدم كفاية الأنشطة التي تشغل أوقات فراغ الشباب، و تعتبر هذه العوامل جميعها مساهمة في الاعتداء على القيم السائدة، مما يفتح المجال لزيادة عدد ضحايا اختلال القيم.[1]

---

[1] - محمد بر هوم ،**المرجع نفسه** ، ص 121.

[2]– Martin F. Wolfgang : **Victim Precipitated Criminal Homicide** ,Journal of Criminal Law and Criminology , Volume 48 , Issue 1, 1957 , p08

7- اثار تضرر الضحية من الجريمة :

7-1 الآثار النفسية لضحايا الجرائم :

عادة ما تعاني الضحية من مشاعر الذعر والصدمة والذهول، مما يجعلها غير قادرة على تصديق ما حدث لها من اعتداء وأضرار، ترافق هذه المشاعر حالة من الخوف والرعب والقلق من احتمال تكرار الاعتداء، كما قد تشعر الضحية بالكآبة والإحباط والتشاؤم بعد وقوع الاعتداء، قد تظهر على الضحية بعض الأعراض السلوكية مثل صعوبة النطق أو التلعثم الذي قد يكون مصحوبا بمشاعر الغضب والانفعال والمعاناة النفسية ، مما يجعل من الصعب عليها التعبير عن مشاعرها بسبب شدة الذهول.[2]

بالاضافة الى ذلك التوتر تترافق معه مشاعر عدم المساواة ، حيث يميل الضحايا الذين لا يحصلون على تعويض كاف إلى الشعور بالغضب والقلق، فكلما زادت درجة الضرر زادت حدة عدم المساواة المدركة، مما يؤدي إلى تفاقم مشاعر الضحية وزيادة ضيقها.[3]

كما يمكن أن تتأثر الضحية من الناحية العاطفية والعقلية والروحية عندما يواجهون صعوبة في العمل أو يتغيبون عنه بسبب الوقت الذي يقضونه في التحدث مع الشرطة أو المحامين أو حضور جلسات المحكمة، و قد يتعرضون لفقدان دخلهم أو منازلهم، مما يؤدي إلى تراكم الديون عليهم يعاني بعض الناجين من إعاقات دائمة أو من أعراض طويلة الأمد لاضطراب ما بعد الصدمة (PTSD) ، والتي قد يشمل الشعور بالانفصال، وزيادة الإثارة، والإحساس بالوقوع في فخ التفكير المفرط أو المزاجات السلبية.[4]

7-2 الاثار الجسدية :

عند وقوع الجريمة أو اكتشافها من المحتمل أن يتعرض الضحايا لعدة ردود فعل جسدية، قد تتضمن هذه الردود زيادة في مستوى الأدرينالين، تسارع في ضربات القلب، فرط في التنفس، ارتعاش، بكاء، شعور بالتجمد أو تذكر الأحداث وكأنها تحدث ببطء، بالإضافة إلى استجابة معينة مثل "القتال أو الهروب"، و قد تظهر بعض هذه الردود الجسدية بشكل فوري، بينما قد تحدث أخرى بعد زوال الخطر، يمكن أن

---

[1] – فوزي عبد العظيم النجار : **ظاهرة ضحايا الجريمة في المجتمع المصري**، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، السعودية ،1990 ، ص193

[2] - حاج زيان وهيبة ، مرجع سابق، ص 15

[3]-Frieze, Irene H., Sharon Hymer, and Martin S. Greenberg : **Describing the crime victim: Psychological reactions to victimization** , Professional Psychology Research and Practice ,1987, p 304

[4] -Dr.shereen Hassan and Dan Let **: Introduction to Criminology** , A Canadian Open Education Resource ,p417

تكون ردود الفعل الجسدية الناتجة عن الجريمة قوية لدرجة أنها تستمر في الظهور لفترة طويلة بعد وقوع الحادث.

يمكن تصنيف الإصابات الجسدية الناتجة عن الجرائم إلى ثلاث فئات : طفيفة (مثل الكدمات والخدوش)، ومتوسطة (مثل الكدمات والكسور)، وشديدة (مثل الطعنات والجروح الناتجة عن الطلقات النارية)، قد يعاني الضحايا من مجموعة من التأثيرات الجسدية مثل الأرق، واضطرابات الشهية، والخمول، والصداع، وتوتر العضلات، والغثيان، وانخفاض الرغبة الجنسية، وغالبًا ما تستمر هذه التأثيرات لفترة من الوقت بعد الحادث.[1]

3-7 الآثار الاجتماعية :

- **العزلة** : قد يبتعد الضحايا عن الأنشطة والعلاقات الاجتماعية، مما يجعلهم يشعرون بالانفصال عن الآخرين أو يخشون من الحكم عليهم و وصمهم الاجتماعية.
- **انعدام الثقة :** يمكن أن تؤدي تجربة الضحية للجريمة إلى فقدان الثقة في الآخرين، مما يصعب عليهم بناء علاقات جديدة أو الاعتماد على الآخرين في الحصول على الدعم.
- **اختلال على مستوى العلاقات :** قد تتعرض العلاقات مع العائلة والأصدقاء والشركاء.. للتوتر والاضطراب نتيجة تأثيرات تجربة الضحية .[2]

4-7 الاثار الاقتصادية :

تتمثل الاثار الاقتصادية في تكاليف إصلاح أو إعادة بناء الممتلكات المتضررة، نفقات العلاج، بالإضافة إلى الخسائر التي يتكبدها الشخص العادي الذي يحتاج إلى خدمات طبية في الظروف العادية، و نفقات الخدمات الأمنية المقدمة بعد حدوث الجريمة، ايضا تكاليف مشاركة الضحية في إجراءات نظام العدالة الجنائية، وقيمة الوقت الضائع من ساعات العمل نتيجة انشغال الضحية ومن حولها بموضوع الجريمة، بالاضافة الى تكاليف الجنازة ومراسم الدفن والعزاء في حالة ضحايا جرائم القتل.[3]

كما و تتعلق الخسائر الاقتصادية المرتبطة بالضحية بتأثيرات جسيمة عليه وعلى المجتمع، فعندما تتعرض الضحية لعجز يمنعه من المشاركة في القوى المنتجة، فإن ذلك يؤدي إلى خسارة مالية تتحملها

[1] -holtkelley : **The Impact of Victimization ,**Prepared by the Canadian Resource Centre for Victims of Crime , Rio Salado Community College , 2017, p 03

[2]- Anabelle Pelster **: Understanding the Impact of Crime Victimisation** , advice for young people, Sep 24, 2024

[3] - محمد الامين البشري ، مرجع سابق ، ص 80

الدولة ، حيث يصبح عاجزا عن الإنتاج ويحتاج إلى دعم مالي ، و ان الآثار الاقتصادية للجريمة تؤدي إلى ظهور مشكلات اجتماعية وأمنية التي بدورها تؤثر سلبا على إنتاجية الأفراد وتقدم الدولة ورقيها. [1]

خلاصة الفصل الثالث :

ناقش هذا الفصل الجريمة باعتبارها ظاهرة اجتماعية معقدة تتطور باستمرار من ناحية أشكالها وطرق ارتكابها وتأثرها بعوامل متعددة مثل الثقافة والظروف الاقتصادية والاجتماعية وقد تم توضيح أركانها الأساسية: الركن المادي، الركن المعنوي والركن الشرعي كما تناول الفصل التطور التاريخي لضحايا الجريمة وأصنافهم وكذلك دورهم في وقوع الجريمة، مع الإشارة إلى الاثار النفسية والاجتماعية التي تترتب على تعرضهم للجريمة.

[1] – مازيا عيساوي ، سامية عزيز : **الجريمة من منظور سوسيولوجي – الأسباب والآثار** ، مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف، مجلة دولية نصف سنوية ، المجلد 06 ، العدد01 ، 2021 ، ص 135

الفصل الرابع :

الجانب الميداني للدراسة

تمهيد:

اولا : بطاقة فنية لقناة النهار

ثانيا : بطاقة فنية لبرنامج تحريات

ثالثا : المجال الزماني لاجراء الدراسة

رابعا : مجتمع البحث

خامسا : عينة الدراسة

سادسا : عرض وتحليل بيانات الدراسة

سابعا : نتائج الدراسة

1-نتائج عامة للدراسة

2- نتائج الدراسة على ضوء (التساؤلات الفرعية ، النظريات والدراسات السابقة)

تمهيد :

في هذا الفصل سيتم التطرق إلى الجانب التطبيقي من الدراسة حيث يعد بمثابة المرحلة الميدانية التي توضح كيفية تنفيذ البحث على أرض الواقع، سيتم أولا تقديم تعريف شامل بمجتمع البحث والعينة المختارة كما سيتناول الفصل خطوات تحليل المحتوى المرئي للفيديوهات محل الدراسة من خلال منهجية دقيقة تهدف إلى استخراج المعاني والدلالات ذات الصلة بموضوع البحث، وفي الأخير سيتم عرض النتائج العامة المتحصل عليها متبوعة بمناقشتها في ضوء الأسئلة الفرعية المطروحة سابقا مع ربطها بما توصلت إليه الدراسات السابقة ذات الصلة بالموضوع المدروس مما يسهم في بناء تصور علمي شامل حول الموضوع المدروس.

اولا : بطاقة فنية لقناة النهار tv :

أطلق مجموعة من الصحفيين الجزائريين برئاسة الصحفي أنيس رحماني قناة فضائية جديدة تحمل اسم "النهار"، وذلك يوم الأربعاء 29 فيفري 2012 حيث بدأت بثها من خارج الجزائر باعتبارها قناة مستقلة تعمل خارج الإطار الحكومي، وقد حصلت القناة على الاعتماد الرسمي سنة 2014، ومنذ انطلاقها حرصت قناة النهار على تقديم برامج متنوعة تختص بالواقع الاجتماعي والمعيشي للمجتمع الجزائري[1]

- شعار القناة: "النهار حيثما كنتم"
- الدولة : الجزائر
- الملكية : ملكية خاصة.
- المقر : الجزائر العاصمة الجزائر.
- نوع القناة : إخبارية
- اللغة: اللغة العربية.
- موقع القناة : http://www.ennaharTV.net [2]

المصدر: https://images.app.goo.gl/PKhQyc3K4erxVzNR7

[1]- بوحلوان عبد الغاني: **الشباب لبرامج قناة النهار مشاهدة قراءة سوسيو إعلامية**، مجلة الرواق، جامعة معسكر، مجلد 04، العدد 01، 2018، ص277

[2]-حسب اطلاع الطالبين

ثانيا: بطاقة فنية لبرنامج تحريات:

يعد برنامج تحريات من أبرز البرامج على قناة النهار الجزائرية الخاصة نظرا لتناوله قضايا الجريمة في المجتمع الجزائري، وطريقة معالجته للمواضيع بأسلوب تحقيقي اجتماعي، ويعتمد على الربورتاجات والتحقيقات إضافة إلى مناقشة الظواهر الإجرامية من زوايا متعددة من خلال استضافة مختصين في القانون، علم الاجتماع، وعلم النفس، بهدف تحليل الظواهر ومحاولة معالجتها.[1]

- نوع البرنامج: برنامج تلفزيوني اجتماعي/درامي تحقيقي
- القناة المنتجة والعارضة: قناة النهار الجزائرية (قناة خاصة مستقلة)
- موعد البث: كل يوم ثلاثاء على الساعة 22:30 ليلا (بتوقيت الجزائر)
- إعادة البث: يوم الأحد الساعة 15:00 مساء
- مدة البرنامج: من 30 الى 50 دقيقة
- دورية العرض: أسبوعية
- صيغة العرض: برنامج مسجل بأسلوب تمثيلي درامي
- المقدمون:

·ابتسام بوسلامة (المقدمة الأولى)

·جمال بطيب (لاحقا)

- **الشعار:**

"تتحرى الحدث لتكشف الخلفيات

وهنا نبحث عن صميم الحقيقة.

مع قوات الأمن الوطني والدرك الوطني." [2]

يعرض البرنامج قضايا واقعية حدثت في المجتمع الجزائري خاصة تلك التي أثارت الجدل والرأي العام مثل جرائم القتل، السرقة، الاختطاف، الجرائم الإلكترونية، التزوير والنصب، و يتم تناول كل قضية من

[1] - زينب ياقوت: دور الاعلام الجزائري في التصدي للجريمة السيبرانية قناة النهار انموذجا The role of the Algerian media in addressing cybercrime An-Nahar channel as a model مجلة طبنة للدراسات العلمية الأكاديمية، جامعة الجزائر 3، المجلد 05، العدد01، 2022 ص 1372

[2] - حسب اطلاع الطالبتين

خلال إعادة تمثيل وقائعها بتقنية درامية بوليسية، بالتعاون مع قوات الأمن الوطني والدرك الوطني وبمشاركة ممثلين يجسدون أدوار الضحية والمجرم.

- يتوقف بث البرنامج خلال شهر رمضان فصل الصيف والمناسبات الوطنية والدينية.
- يركز البرنامج على الأسباب والدوافع الاجتماعية لارتكاب الجرائم مثل الثأر، الشرف، الخيانة، صراعات الجيران، والمشاكل العائلية.
- موجه لكل أفراد المجتمع الجزائري ذكورا وإناثا، شرط ألا يقل سن المشاهد عن 12 سنة.[1]



المصدر: https://images.app.goo.gl/xRm7Vz4Mu8egdJiz6

ثالثا : المجال الزماني لاجراء الدراسة

يعد تحديد الإطار الزماني عنصرا أساسيا في أي دراسة علمية حيث يساعد في تحديد الفترة الزمنية التي يغطيها البحث، مما يمنحه الدقة والوضوح، ومن خلال تحديد الإطار الزماني يمكن للباحث التركيز على أحداث أو ظواهر محددة مما يسهل عملية جمع البيانات وتحليلها بدقة.

بالنسبة للمجال الزماني لدراستنا فقد بدأت منذ شهر جانفي 2025 هذا بالنسبة للجانب النظري حيث قمنا بجمع المعلومات حول موضوع الدراسة في فترة ما بين جانفي 2025 إلى غاية مارس 2025، اما بالنسبة للجانب التطبيقي فقد بدأت عملية تحليل المحتوى الفيديوهات المبثة في برنامج تحريات على قناة النهار TV في 09 افريل 2025

[1] - سهيلة طويل: الدراما التلفزيونية وإعادة تمثيلها لأحداث العنف في القناة التلفزيونية الجزائرية النهار دراسة تحليلية سيميولوجية لعينة من برنامج تحريات موسم Television drama and reenactment of violent events on the Algerian TV 2017 channel -Nahar A semiological analytical study of a sample of the investigation program for the 2017 season، دراسات فنية مخبر الفنون والدراسات الثقافية، جامعة ابو بكر بلقايد تلمسان، المجلد 06، العدد01 ،2021، ص08

رابعا: مجتمع البحث

يعد المجال البشري من المقومات الأساسية التي تقوم عليها أي دراسة علمية، إذ يتم من خلاله تحديد مجتمع البحث بما يتوافق مع طبيعة الموضوع وأهدافه .

وفي هذه الدراسة تم اختيار عينة من الحلقات المعروضة ضمن برنامج تحريات الذي يبث على قناة النهار TV، باعتبار أن هذه الحلقات تجسد نموذجا معبرا عن المعالجة الإعلامية لموضوع الجريمة، وتحديدا دور الضحية في تحفيز وقوعها، تم تحليل محتوى هذه الفيديوهات باستخدام المنهج الوصفي وهو ما ساعدنا على التعمق في فهم الرسائل الضمنية التي تحملها واستخلاص الملامح المتعلقة بالضحية. ، حيث تكون مجتمع البحث من 120 فيديو لبرنامج تحريات واخترنا 12 فيديو من المجتمع الكلي وذلك بهدف ضمان التمثيل الكافي للظاهرة محل الدراسة وتحقيق نتائج دقيقة و موضوعية.

خامسا: عينة الدراسة

تعرف العينة على انها مجموعة جزئية أو فرعية مأخوذة من المجتمع الأصلي وتتميز بخصائص وسمات مشتركة مع هذا المجتمع، فمن خلال دراسة هذه العينة يمكن استنتاج معلومات عامة عن المجتمع الكلي مما يتيح فهما شاملا له دون الحاجة إلى دراسة جميع عناصره بشكل كامل [1]، وتعتبر مرحلة اختيار العينة من اهم المراحل لقيام أي بحث علمي ناجح فعند اختيارها يجب على الباحث ان يراعي مجموعة من الضوابط اثناء عملية المعاينة بداية بمعلومية المجتمع وامكانية حصره وتجانسه وبما أن مجتمع بحثنا معلوم ويمكن حصره والمتمثل في مجموعة فيديوهات من برنامج تحريات المعروضة على قناة النهار tv على منصة اليوتيوب منذ بداية 2015 هي 120 فيديو و بما أن المجتمع متجانس لأنه يقدم محتوى متعلق بتحريات و تحقيقات امنية واعادة التمثيل الدرامي للجرائم.

من أجل ضمان تمثيل دقيق لمجتمع الدراسة تم الاعتماد على العينة العشوائية البسيطة والتي تعتبر من أكثر أساليب المعاينة موضوعية حيث تضمن تكافؤ الفرص لكل عنصر من عناصر المجتمع ليكون ضمن العينة ويتم اختيار العينة العشوائية البسيطة عادة بإحدى طريقتين: إما باستخدام جداول الأرقام العشوائية وهي جداول تحتوي على تسلسل من الأرقام التي تم توليدها دون أي نمط محدد مما يسمح باختيار عناصر العينة بطريقة علمية ومنهجية أو باستخدام أسلوب القرعة والذي يعتبر طريقة يدوية بسيطة تعتمد على ترقيم عناصر المجتمع من 1 إلى X ثم سحب عدد معين من الأرقام بشكل عشوائي.

---

[1]– عيسى يونسي، سامية شينار ، عائشة عماري : **العينة وأسس المعاينة في البحوث الاجتماعية**، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد 07 ، العدد 02، 2021، ص 530

وفي إطار دراستنا ونظرا لطبيعة المجتمع وحجمه المحدود تم الاعتماد على أسلوب القرعة في اختيار العينة حيث قمنا بترقيم جميع عناصر المجتمع من 01 الى 120 ثم سحبنا عشوائيا 12 فيديو وهو ما يمثل 10% من الحجم الإجمالي للمجتمع، وقد تم اختيار هذه النسبة بهدف الحصول على عينة قابلة للتحليل وتعكس بشكل كاف خصائص المجتمع الاصلي.

خامسا : عرض و تحليل البيانات

1- البيانات الاولية :

يعرض هذا الجدول البيانات الأولية المستخلصة من برنامج "تحريات" الذي يبث على قناة النهار TV، حيث يتضمن معلومات أساسية حول 12 فيديو تم تحليله ويشمل الجدول عنوان الفيديو، تاريخ نشره، نسب المشاهدة، مدة المقطع، إضافة إلى نوع الجريمة المتناولة وذلك بهدف تقديم نظرة شاملة حول البرنامج المعروض

جدول رقم (02) : جدول يمثل البيانات الاولية لعينة الدراسة التحليلية لفيديوهات برنامج تحريات في قناة النهارtv

عنوان الفيديو	تاريخ النشر	مدة المقطع	عدد المشاهدات	نوع الجريمة
سرقة قتل غدر...الدرك الوطني يفك لغز عصابة خطيرة اثارة الرعب بالمسيلة	06 جوان 2023	47.27	2.520.891	جريمة القتل
سرقة سيارة وقتل فتاة بطريقة بشعة	25ديسمبر2018	30.36	2.535.821	جريمة القتل
شاب يهدد فتاة بنشر صورها على الفايسبوك	07جانفي 2020	28.20	3.038.517	جريمة التهديد و الابتزاز
قصة صادمة ...اعتداء على فتاة بطريقة وحشية وسرقة ذهبها بسكيكدة	01 مارس 2022	49.10	6.730.819	جريمة القتل و الاعتداء
هكذا اطاحت الشرطة بعصابتين اسلبت أموال الضحايا عن طريق	04 فيفري 2025	36.32	461.795	جريمة السرقة

بطاقة الذهبية وبريدي موب				
عصابة تستدرج شاب عن طريق فتاة لسلبه امواله في البليدة	18 فيفري 2020	31.50	3.081.797	جريمة سرقة وتهديد
شاب يفقد حياته يوم عرسه والسبب صديقته القديمة	20 ديسمبر 2022	58.35	12.531.778	جريمة قتل
تفاصيل اسقاط عصابة مخ تصة في النصب و الاحتيال	04 ديسمبر 2018	28.43	2.485.356	جريمة نصب واحتيال
قضية خطيرة امرأتان تقومان باستلاء على منزل بالشعوذة	09جانفي2024	42.08	493.872	جريمة سرقة واحتيال
قضية شرف ...تحرش بأخت صديقه فكانت النهاية مأساوية	06 جوان 2022	41.39	3.492.362	جريمة القتل
جريمة بشعة ضحيتها شاب في مقتبل العمر...هكذا تم القبض على المجرم	22 أكتوبر 2019	48.27	11.094.851	جريمة قتل
زوج يقتل زوجته و السبب	01 اكتوبر 2020	32.57	876.855	جريمة قتل

نموذج استمارة تحليل محتوى :

تم بناء هذا النموذج اعتمادا على أسئلة وأهداف الدراسة مع الاستناد إلى المقاربات النظرية المختلفة التي فسرت دور الضحية في تحفيز الجريمة، يحتوي على رقم وعنوان الفيديو، كما يتضمن هذا النموذج أربعة فئات تحليلية رئيسية من بينها فئة الخصائص الشخصية التي تشمل العمر، الجنس، وتصنيف الضحية وقد اعتمدنا في ال تصنيف على مجموعة من التصنيفات المعتمدة في الأدبيات العلمية وفقا لعدد من الباحثين المتخصصين في علم الضحية (Victimology) تليها فئة سلوكيات الضحية، ثم فئة العلاقة بين الضحية والمجرم ، وأخيرا فئة السياق المحيط بالجريمة والضحية.

الجدول رقم: (03) نموذج استمارة تحليل محتوى

رقم الفيديو : ...		
عنوان الفيديو :		
تاريخ بث الفيديو : ...		
فئات التحليل :	**وحدات التحليل:**	**التعليقات:**
الخصائص الشخصية Personal characteristics	**العمر Age**	
	الجنس Sex	**ذكر**
		انثى
	التصنيف Classification	ضحايا مباشرة "Direct victims" ضحايا غير مباشرة "Indirect victims" ضحايا أولية "Primary victims" ضحايا ثانوية "Secondary victims " ضحايا متورطة "Contributory victims " ضحايا بريئة "Innocent victims" ضحايا مستهدفة "Targeted victims " ضحايا مستفزة "Provocative victims" ضحايا جاهلة "Ignorant victims " ضحايا مساهمة "Participating victims" ضحايا مذنبة "Guilty victims" ضحايا متهورة "Reckless victims" ضحايا متسترة "Concealed victims"
سلوكيات الضحية Victim behaviors	**السلوك العدواني**	
	الاستفزاز	
	التهاون	

	التهور	
	جهل	
	التعلق	
	التباهي	
	الاستغلال	
	الخداع	
	الابتزاز	
	السذاجة	
	الضعف	
	الانتهازية	
علاقة الضحية بالمجرم The relationship between the victim and he criminal	علاقة صداقة	
	علاقة عاطفية	
	علاقة زوجية	
	علاقة قرابة	
	علاقة عمل	
	علاقة جيرة	
	علاقة تعليمية	
	علاقة علاجية	
	علاقة دينية	
	علاقة تجارية	
	علاقة سابقة	
	علاقة عبر الانترنت	
	علاقة سلطة	
	علاقة زمالة دراسية	
	علاقة مهنية	

	علاقة كفيل و مكفول	
السياق المحيط بالضحية والجريمة The context surrounding the victim and the crime	السياق الاجتماعي	
	السياق الاقتصادي	
	السياق النفسي	
	السياق الثقافي	
	السياق الديني	
	السياق الالكتروني	
	السياق السياسي أو القانوني	
	السياق البيئي والجغرافي	
	السياق الصحي	

الفيديو الاول :

يمثل هذا الجدول مختلف معطيات الفيديو مقسمين على فئات ووحدات لفهم اعمق لدور الضحية في تحفيز الجريمة عبر تحليل فيديو بعنوان "سرقة قتل غدر...الدرك الوطني يفك لغز عصابة خطيرة اثارة الرعب بالمسيلة "مذاع في قناة النهار Tv على اليوتيوب، وكان عبارة عن جريمة قتل

جدول رقم (04) : جدول يوضح استمارة تحليل محتوى الفيديو الاول

رقم الفيديو : 01		
عنوان الفيديو : سرقة قتل غدر...الدرك الوطني يفك لغز عصابة خطيرة اثارة الرعب بالمسيلة		
تاريخ بث الفيديو : 06 جوان 2023		
فئات التحليل :	**وحدات التحليل:**	**التعليقات:**
الخصائص الشخصية Personal characteristics	**العمر Age**	**لم يذكر**
	الجنس Sex	**ذكر**
	التصنيف Classification	الضحية المتهورة Reckless victim الضحية المساهمة " victim precipitation "
سلوكيات الضحية Victim behaviors	**التهديد Threat**	- توجيه الضحية عبارات تهديد للمجرم بقوله *"نروح نبيع بيك* gendarme *ونقلهم كلش...."* وبعبارة اخرى : *"...كاش ماصرالك وحكموك ما تلومنيش ..."*
	التهاون Indulgence	- تهاون الضحية في تقدير الخطر الذي يصدر من المجرم فعندما قال له المجرم "...روح للكوسانة تلقى دراهم ارفدها " - استدعاء الضحية للمجرم في مكان معزول حسب تصريح المجرم : "...هذه بلاصة تجيبنا لهنا... "
	ايحاءات و ايماءات	- استخدام الضحية لغة جسدية ولفظية عنيفة - اقتراب بشكل مفرط

	suggestions an body language	- تجاوز المساحة الشخصية - التحديق الحاد - اشارة باصبع نحو وجه المجرم
علاقة الضحية بالمجرم The relationship between the victim and the criminal	**علاقة سلطة** **control relationship**	- المجرم رئيسا لضحية في الأعمال المشبوهة - اعترف المجرم انه من يعطي الأوامر لضحية بعبارة *"...راكم تهدروا بلا فايدة ما كانش المفيد دراهم قريب يخلاصو هاتولنا كاش afair زيرولنا رواحكم..."*
	علاقة صداقة **Friendship relationship**	- صرح المجرم انه يشكل مع الضحية وشخصان اخرين فريق مختص بسرقة السيارات والمحلات وبيع المخدرات ظهر ذلك في عبارة قالها المجرم "...انا ومام لي مات وهارون و قروبا مختصين نسرقوا حوانت والطوموبيلات ندخلوا على الديار وين كاين دراهم نكونوا حنا..."
السياق المحيط بالضحية والجريمة The context surrounding the victim and the crime	**السياق النفسي للضحية** **Psychological context of the victim**	- الضغوطات النفسية التي عانى منها الضحية نتيجة اعتراف اصدقائه انه طرف من جرائمهم في قوله *" ... صحابنا نخاف يبيعونا..."* - الضغط الذي شكله الدرك على الضحية اثناء ملاحقتهم له بقول الضحية *"gendarme... يحوسو علينا.."*
	السياق الاجتماعي **Social context**	- الفقر - احتياج الضحية للمال من اجل ان يهاجر بطريقة غير شرعية قال ذلك في عبارة : *" ...اعطيني دراهمي نروح نحرق انا..."*

تحليل الفيديو الاول :

من خلال المعطيات السابقة التي اوضحت بعض السلوكيات الضحية المتعمدة والغير المتعمدة التي زادت من عدوانية المجرم وحفزته على ارتكاب الجريمة ضدها، حيث تصنف الضحية هنا على انها **الضحية المساهمة** " **victim precipitation** " وهو مصطلح يستخدم لوصف الحالات التي تساهم فيها

الضحية من خلال سلوكيات معينة في تزايد من حدة الموقف دون أن تتحمل مسؤولية الجريمة نفسها، في هذه الحالة ظهرت الضحية كفاعل غير مباشر حيث شاركت عن غير قصد في خلق بيئة محفزة للجريمة خاصة وان الجريمة وليدة تفاعل لحظي وسريع، فقد تجلت لدى الضحية مظاهر استفزازية واضحة كتوجيه التهديدات المباشرة بقول الضحية :*"...نروح نبيع بيك ل gendarme..."* وهو سلوك ينتمي إلى ما يعرف بالتحفيز السلبي **"negative provocation"** ، هذا ما يدفع المجرم و يحفزه لرد فعل عنيف لا سيما إذا كان يعاني من اضطرابات، كما أن تجاوز الضحية للمساحة الشخصية واقترابه المفرط ونظراته الحادة يعد من أشكال التعدي الرمزي "symbolic aggression"، التي قد تفسر في وعي المجرم كتهديد مباشر لصورته أو هيبته مما يدفعه إلى الرد بسلوك انتقامي حاد.

بالإضافة الى تهاون الضحية في تقدير مستوى الخطر كما يظهر في تصديقه لخدعة المال تبين ذلك في تصريح المجرم قائلا :*"..روح للكوسانة تلقى دراهم..."* رغم علمه المسبق بإمكانية خداع المجرم له يكشف عن سلوك ضحية سلبي " passive victim behavior " وهو نمط يضعف الحذر ويمنح الفرصة للمجرم لاستغلال اللحظة بتنفيذ الفعل العنيف، هذا ما اشار اليه عالم الاجرام الامريكي **دونالد كريسي Donald cressey** حول الجريمة كنتاج لديناميكية تفاعلية بين الفاعل والضحية، حيث لا تكون الجريمة قرارا منفردا بقدر ما هي نتيجة لتشابك سلوكي ونفسي لحظي يتداخل فيه الإدراك، التهديد، والانفعال اللحظي، بالتالي فإن سلوكيات الضحية وإن لم تكن مبررة للجريمة إطلاقا إلا أنها كانت عنصرا محفزا فعالا ساهم في الاقدام على سلوك إجرامي كان كامنا لدى المجرم

بالإضافة الى السلوكيات كان للمجرم والضحية **علاقة تفاعلية مباشرة** بينهم اذ تبين من مجريات التحقيق أن للمجرم علاقة مباشرة بالضحية، حيث يشغل منصبا إشرافيا عليه ضمن الأعمال غير المشروعة التي يتشاركان فيها، وقد أفاد المجرم خلال الاستجواب بأنه المسؤول عن إصدار الأوامر والتعليمات للضحية فيما يتعلق بتلك الأنشطة بقوله *:"...راكم تهدروا بلا فايدة ما كانش المفيد الدراهم قريب يخلصوا هاتولنا كاش ما affaire زيرو رواحكم..."* و بعبارة اخرى قال :*"...خدمتنا لازم نكملوها ..."* مما يدل على وجود علاقة تبعية بين الطرفين، اضافة الى انتمائه لجماعة اشرار حيث صرح المجرم انه يشكل هو والضحية وشخصان اخرين فريق مختص بسرقة السيارات ومحلات وبيع المخدرات وكل ما له علاقة بالمال حيث قال: *" ...انا و مام اللي مات وهارون وياسين قروبا مختصين نسرقوا حوانت الطوموبيلات ندخلوا على الديار وين كاين الدراهم نكونوا احنا"...*

ووفقا **لنظرية النشاط الروتيني (Routine Activity Theory)** التي ترى أن الجريمة تحدث عندما يتوافر مجرم متحفز وهدف مناسب في غياب رقابة كافية، في هذه الحالة تمثلت العلاقة التفاعلية بين

المجرم والضحية في إطار أعمال إجرامية مشتركة حيث كان المجرم يشغل منصبا إشرافيا على الضحية ضمن جماعة اشرار وقد أدت هذه العلاقة الهرمية إلى جعل الضحية هدف مناسب، حيث قل حذره بسبب الثقة المتبادلة واعتياده على تلقي الأوامر من المجرم ، كما أن طبيعة البيئة الإجرامية التي يعمل فيها الطرفان قللت من وجود رقابة خارجية أو داخلية تمنع ارتكاب الجريمة مما سهل على المجرم المرور للفعل الاجرامي بعد استفزازه، وبذلك توافرت العناصر الثلاثة للنظرية : وجود المجرم المتحفز (المجرم)، والهدف المناسب (الضحية)، وغياب الرقابة الفعالة نتيجة الثقة والتنظيم الإجرامي و استدعاء المجرم للتشاور معه في مكان لا رقابة و لا امن فيه، مما أدى إلى وقوع الجريمة.

وهذا ما يدل على الدور المحوري الذي تلعبه العلاقة بين المجرم والضحية في الجريمة، إذ ان وجود علاقة مسبقة بين الطرفين سواء كانت علاقة قرابة أو صداقة أو حتى علاقة عمل قد يسهل ارتكاب الجريمة نتيجة الثقة التي بينهم فغالبا ما يكون الضحية أقل حذرا عندما يتعلق الأمر بشخص يعرفه مما يقلل من احتمالية اتخاذه إجراءات وقائية أو التنبؤ بالخطر، و حسب ما اشار اليه تقرير الأمم المتحدة عن الجريمة والعدالة (2019) فان 60% من جرائم القتل يكون المجرم والضحية على معرفة سابقة مما يجعل العلاقة الشخصية عاملا حاسما في ديناميكية الجريمة.

كما ان للظروف المحيطة بالضحية دورا أساسيا في تسهيل وقوع الجريمة عليه حيث دفعته الظروف الاجتماعية التي مر بها من فقر واحتياجه للمال لانخراطه في عصابات اجرامية لكسب المال الغير مشروع، كما نلاحظ ان عند طلب الضحية للمال الذي يجب عليهم تقاسمه معا من اجل الهجرة الغير شرعية جعل اسلوبه مستفز للمجرم بعبارة: *"... اعطيني دراهمي نروح نحرق انا ...."*، و بالاعتماد على **نظرية اسلوب الحياة "Lifestyle theory"** التي تؤكد على كيفية تأثير اسلوب حياة الافراد في سلوكهم وعلاقاتهم والظروف الاجتماعية الصعبة مثل الفقر قد تلعب دورا حاسما في تشكيل أنماط حياة الأفراد الأمر الذي قد يزيد من احتمالية تعرضهم للجريمة، وفي هذا السياق اجبر الفقر الضحية على تبني نمط حياة معين الذي فرض عليه التواجد في بيئات محاطة بالمخاطر حيث ارتبط بأشخاص عرضو أنفسهم لمواقف خطرة مما رفع من درجة تعرضها لأن تكون ضحية وبالتالي فإن التأثير السلبي للظروف الاجتماعية ولا سيما الاقتصادية منها انعكس على نمط حياة الضحية ووضعها في مسارات زادت من احتمالية تعرضها كضحية.

كما تندرج ايضا هذه الضحية وفقا لتصنيف عزة عبد الفتاح ضمن فئة "الضحية المتهورةReckless victim " حيث ادت تصرفاته وسلوكياته المتهورة مثل المناوشات الكلامية والجسدية وتهديداته للمجرم الى تحفيزه لارتكاب الجريمة عليه.

إضافة الى ما كان يعانيه الضحية من ضغوط نفسية مثل القلق، الخوف و الغضب المكبوت جعله أكثر عرضة للتفاعل بطريقة استفزازية مع الآخرين بما في ذلك المجرم و هذا ما لاحظناه في الفيديو اذا قال الضحية:*" ...صحابنا خاف يبيعونا.."* معبرنا عن خوفه و الضغط الذي يعاني منه تلك الفترة نتيجة اعتراف اصدقائه انه طرف من جرائمهم، كذلك الضغط الذي شكله الدرك على الضحية اثناء ملاحقتهم له و خوفه من الوقوع في يد القضاء اذ تبين ذلك في قوله:*" .....علاش راك خايف gendarme...." " .. يحوسوا علينا." ....*

يظهر من خلال تحليل الفيديو أن الضحية تنتمي إلى فئة "الضحايا المستهدفة" و "الضحايا المتهورين" حيث أسهمت تصرفاتها المباشرة مثل التهديد، التهاون، والسلوك الاستفزازي في تزايد حدة الموقف و حفزت المجرم على ارتكاب الجريمة، كما أن العلاقة المشتركة بينهما والتي اتسمت بالتبعية والثقة الزائدة جعلت الضحية أقل حذرا وأكثر عرضة للخيانة، وقد ساهمت الظروف الاجتماعية والنفسية الصعبة كالفقر والضغوطات في دفع الضحية إلى تبني أسلوب حياة خطير زاد من احتمالية تعرضها للعنف، وبالتالي فإن تفاعل هذه العوامل من سلوك متهور و علاقة مشبوهة والبيئة المحفوفة بالمخاطر شكل بيئة مثالية لوقوع الجريمة حيث استغل المجرم ضعف الضحية وغياب الرقابة لتنفيذ جريمته.

الفيديو الثاني:

يمثل هذا الجدول مختلف معطيات الفيديو مقسمين على فئات ووحدات لفهم اعمق لدور الضحية في تحفيز الجريمة عبر تحليل فيديو بعنوان "**سرقة سيارة و قتل فتاة بطريقة بشعة**" تم بثه في قناة النهار TV على اليوتيوب، وكان عبارة عن جريمة قتل.

جدول رقم (05) : جدول يوضح استمارة تحليل محتوى الفيديو الثاني

رقم الفيديو : 02		
عنوان الفيديو : سرقة سيارة و قتل فتاة بطريقة بشعة		
تاريخ بث الفيديو : 25 ديسمبر 2018		
فئات التحليل :	**وحدات التحليل:**	**التعليقات:**
الخصائص الشخصية	**العمر Age**	**لم يذكر**
	الجنس Sex	**انثى**

Personal characteristics	التصنيف Classification	الضحية المستفزة "Provocativ Victim"
سلوكيات الضحية **Victim behaviors**	**الاستفزاز** Provocation	توجيه الضحية عبارات مستفزة للمجرم بقولها : *(...Déjà نوض نوض خليني نريح ..) (..متهدرش معايا ..)* *(...نحي يدك...)* - فمن خلال تلاعب الضحية بمقود السيارة ادى الى حادث تسبب في اثارة غضب المجرم
	الإساءة اللفظية والجسدية Verbal and physical abuse	تلفظ الضحية بعبارات السب و الشتم للمجرم واصدقائه بقول احدهم : *(..تسبيلي في يما ...)* *(...وشبيك تشريلي فلعيب...)*
	التهور Recklessness	تفاعل الضحية مع شباب تحت تأثير الكحول بقول احد الفاعلين : *(.. راني نشرب من قزازة...)* وتصريح اخر للشرطة : *(... كنا قاعدين نشربو مريحين..)* .
علاقة الضحية بالمجرم The relationship between the victim and the criminal	علاقة صداقة Friendship relationship	الضحية احد اصدقاء المجرم وهذا بقول الضحية *(....ام هنا جماعة..)* *(..ليكيب واشراكم لاباس مريقلة ليوم..)*
السياق المحيط بالضحية و الجريمة The context surrounding the victim and the crime	السياق المكاني the spatial context	تواجد الضحية في مكان معزول الغابة حيث لا يوجد رقابة او حتى الناس لمساعدتهم وذلك بتصريح احد اصدقائها *(... كنا قاعدين في لغابة...)*
	السياق الزماني the temporal context	تواجد الضحية في اوقات متأخرة بالليل (00:30 ليلا) وذلك بقول صديق الضحية عند استجوابه : *(... جابها لمين على لثناش ونص تاع ليل ...)*

تحليل الفيديو الثاني:

تظهر المعطيات المتاحة أن سلوكيات الضحية شكلت عاملا محوريا في تفاقم النزاع الذي أدى إلى ارتكاب جريمة القتل العمدي، حيث لعبت الأفعال الاستفزازية والعدائية التي أصدرتها الضحية دورا مباشرا في تهيئة العوامل المحفزة للعنف، ويمكن فهم هذه التصرفات من خلال منظور "الضحية الاستفزازية" كما صنفها ستيفن شافر (Steven Schafer) باعتبارها تساهم في خلق المناخ المؤدي للجريمة عبر سلوكيات تحمل معنى التحدي والعدوانية، فالعبارات الموجهة للمجرم وأصدقائه تبينت من خلال قولهم: *"...تسبيلي يما..."* و*"...نحي يدك...."* ايضا *"...وش بيك تشريلي في العيب...."* تعكس عدوانا لفظيا واضحا، كما أن تصرف الضحية الجسدي المتمثل في سحب مقود السيارة أثناء القيادة يعد سلوكا جسديا متهورا يحمل طابعا استفزازيا خاصة أنه تم في لحظة توتر وانفعال، وان هذا السلوك لا يمكن اعتباره عفويا بل يمثل فعلا عالي المجازفة قد يهدد سلامتهم ويثير ردود فعل عنيفة خصوصا في بيئة مشحونة ومتوترة، ومن هذا المنظور يعد هذا التصرف أحد العوامل السلوكية التي ساهمت في تسريع وتيرة الصراع وجعلت الضحية طرفا فاعلا في تصعيد النزاع الذي انتهى بجريمة القتل.

ومن جانب آخر فإن **طبيعة العلاقات الاجتماعية** التي كانت تربط الضحية بالمجرم ومحيطه لعبت دورا خطيرا في تحفيز الفعل الإجرامي، ففي الحالة المدروسة كانت الضحية على علاقة صداقة مع المجرم وهو ما أتاح له مساحة من الثقة والتقارب مكنته من تجاوز الحدود المقبولة والتورط لاحقا في سلوك عنيف ضدها، فقد زادت حدة التوتر بعد تزايد الخلافات بين الضحية وأحد أصدقاء المجرم ما خلق جوا من العدائية والكراهية داخل المجموعة الذي تحول تدريجيا إلى أحد الدوافع الفعلية للجريمة

أما من حيث **السياق الذي يحيط بالضحية** خاصة و بالجريمة عموما نجد ان البيئة الاجتماعية التي تواجدت فيها الضحية خصوصا انها كانت تحت تأثير الكحول زادت من احتمالية الفعل العدواني، وهذه العوامل ظهرت بوضوح في أقوال المشاركين مثل: *"...إني نشرب من القزازة.."* واعترف اخر لقوله: *"...كنا قاعدين نشربو ... مريحين مقصرين..."* ما يعكس بيئة فقدت فيها الضوابط الاجتماعية مما يشير إلى أن البيئة التي تواجدت فيها الضحية كانت مشحونة بفقدان الوعي وضعف التحكم في السلوك، فمن المعروف أن استهلاك الكحول يساهم في خفض الضوابط الأخلاقية وزيادة الاندفاعية مما يجعل الأفراد أكثر عرضة للانخراط في سلوكيات عنيفة أو منحرفة.

كما ان البعد المكاني والزماني له دور مهم في وقوع الجريمة اذ ان اختيار الضحية التواجد في مكان معزول كالغابة خلال سهرة رأس السنة مع أشخاص غير واعيين بسبب الكحول يعكس ما تطرحه **نظرية**

أسلوب الحياة (Lifestyle Theory) التي تؤكد على أن الضحايا ليسوا مستهدفين عشوائيا بل نتيجة خيارات حياتية تضعهم في مواضع خطرة فموقع الجريمة كما ورد في قول أحد المشاركين: *"...قاعدين في غابة مريحين..."* يفتقر لأي شكل من أشكال الرقابة الاجتماعية أو القانونية هذا ما يشكل بيئة مثالية للسلوك الإجرامي، وتتضاعف الخطورة حين يضاف عنصر التوقيت إذ أن خروج الضحية بعد منتصف الليل وفي ظروف انفعالية متوترة، فالمجتمع المعزول والساعة المتأخرة إضافة إلى غياب المرافقة الآمنة كلها عناصر تضعف من فرص النجاة و تزيد من احتمالية الاستهداف خاصة في بيئة تسودها الفوضى والانفعال، و خروج الضحية في ذلك التوقيت لم يكن فقط خاليا من الاحتياط بل ترافق مع حالة نفسية انفعالية واضحة مع تفاعل متوتر مع أفراد كانوا تحت تأثير الكحول مما خلق جوا متقلبا بينهم.

ففي مثل هذه الظروف يتراجع مستوى السيطرة على التصرفات وتزداد حدة ردود الفعل خصوصا مع وجود مشادات كلامية وسلوكية سابقة بين الضحية والمجرم ومع ضعف الحماية في ذلك الوقت والمكان تصبح احتمالية التصرف بعنف أكبر، وتتحول المواقف التي قد تكون في بيئة طبيعية أو في وقت نهاري إلى مواقف خطيرة تنتهي بوقائع مأساوية، و برغم ان خروج الضحية في هذا التوقيت وفي تلك الظروف غير الآمنة لم يكن عاملا مباشرا في الجريمة لكنه ساهم بشكل واضح في خلق مناخ سمح بوقوعها ضحية.

تكشف المعطيات ان الضحية تصنف ضمن فئة "الضحية الاستفزازية" حسب ستيفن شافر نظرا لما صدر عنها من سلوكيات لفظية وجسدية اتسمت بالعدوانية والتحدي كالإهانات والمشاركة في شجارات والتصرفات المتهورة مما ساهم في تزايد مشاعر الغضب تجاهها لدى المجرم، كما أن العلاقة الاجتماعية القائمة على القرب والاعتياد مع المجرم شكلت عاملا ممهدا لخرق الضوابط السلوكية، أما السياق العام فتميز بغياب الرقابة الاجتماعية اذ ساهم تواجد الضحية في مكان معزول خلال وقت متأخر من الليل وسط أفراد تحت تأثير الكحول وغياب أي شكل من أشكال الرقابة أو الحماية في خلق بيئة محفزة لوقوع الجريمة مما يجعل السياق العام عاملا مساعدا في تفاقم النزاع وتحوله إلى فعل إجرامي.

الفيديو الثالث:

يمثل هذا الجدول مختلف معطيات الفيديو مقسمين على فئات ووحدات لفهم اعمق لدور الضحية في تحفيز الجريمة عبر تحليل فيديو بعنوان **" شاب يهدد فتاة بنشر صورها على الفايسبوك "** تم بثه في قناة النهار TV على اليوتيوب ، وكان عبارة عن جريمة ابتزاز و تهديد.

جدول رقم (06) : جدول يوضح استمارة تحليل محتوى الفيديو الثالث

رقم الفيديو : 03		
عنوان الفيديو : شاب يهدد فتاة بنشر صورها على الفاسبوك		
تاريخ بث الفيديو : 07 جانفي 2020		
فئات التحليل :	**وحدات التحليل:**	**التعليقات:**
الخصائص الشخصية **Personal characteristics**	**العمر Age**	**24 سنة**
	الجنس Sex	**انثى female**
	التصنيف Classification	ضحية مستهدفة " Target victim " ضحية متسترة "Unreported victim"
سلوكيات الضحية **Victim behaviors**	التهاون Negligence	قبلت الفتاة الصداقة من شخص مجهول الهوية رغما عدم معرفتها المسبقة به بهذا التصرف سمحت لدخول اشخاص غير موثوقين الى حياتها
	انجذاب عاطفي للمجرم Emotional attraction to the criminal	بعد التواصل المستمر واصرار المجرم على التواصل معها جعلها تفقد الحذر وتغلبت المشاعر عن المنطق - تصديق اكاذيب المجرم
	تمسك الضحية بالمجرم The victim's clinging to the criminal	اصرارها على حل المشكلة المالية التي يدعيها المجرم حيث قالت (... عاودت عيطلو قلتو واش بيك واش من المشكل اللي راك فيه احكيهولي نورمال ياك رانا كيف كيف ...)

علاقة الضحية بالمجرم The relationship between the victim and the criminal	علاقة صداقة Friendship relationship	بعدما قبلت الضحية لطلب صداقة الذي ارسله المجرم اصبحت تربطهم علاقة صداقة
	علاقة عاطفية Romantic relationship	تبين ذلك في اقوالهم :*(... مام انا رتحتلك بزاف وحبيت نتعرف عليك باسك مشي كيما ليجون الاخرين اللي يتمسخروا بالبنات ....)* *(...كنت معاه amie في الفايسبوك وبعد ولينا couple...)*
	علاقة سيطرة Control relationship	بقول المجرم :*(.. البارح كنت نعيط لك وعلاه ما حبيتيش تريبوندي..)* *(... على الاقل قولي لي خليلي ميساج نبقى نخمم عليك...)*
السياق المحيط بالضحية والجريمة The context surrounding the victim and the crime	السياق النفسي للضحية The psychological context of the victim	- خوف الضحية من الفضيحة - خوفها من عائلتها ان تصلها الصور خاصة اخاها - خوفها من تقديم شكوى بل الإبتزاز حيث قالت *(... مالقيت حتى حل خفت نشتكي بيه ...)*
	السياق الاقتصادي The economic context	- الظروف المادية الميسورة - اعطاءها الذهب والمال للمجرم جعلتها في وضعية استغلال بقولها *(..عطيتلو 2million...)*. *(...نعطيلو قاع واش يحب غير يبعدني برك ...)*

تحليل الفيديو الثالث :

تعكس هذه الحالة مجموعة من العوامل الاجتماعية والنفسية المتشابكة التي ساهمت فيها الضحية دون قصد في تفاقم جريمة الابتزاز الإلكتروني الواقع عليها، حيث تبين من خلال سلوكياتها التي تمثلت في هشاشة الحماية الذاتية والرقمية كونها ارسلت للمجرم صورها الشخصية، كما لعب ايضا غياب الوعي

بالمخاطر المرتبطة بالعلاقات الافتراضية دورا حاسم في سيطرة المجرم عليها كونها قامت بتلبية كل طلباته من لقاءات غرامية ومكالمات هاتفية ضننا منها انه سيتزوجها، ولم تتوقف السلوكيات عند هذا الحد بل اصبحت الضحية تستجيب لجميع طلبات المبتز ولتهديداته نتيجة خوفها من تشويه سمعتها وهذا راجع الى تأثير الثقافة المجتمعية التي تؤطر سلوك الفتيات ضمن معايير صارمة تقوم على الشرف والخوف من الفضيحة، حيث حفزت سلوكيات الضحية التي قامت بها بدافع الفضول والرغبة في تحفيز الجريمة

اما من ناحية **العلاقة التي جمعت الضحية بالمجرم** كان لها دور في تحفيز الجريمة حيث تطورت العلاقة من صداقة عادية إلى ارتباط عاطفي وهمي استغله المجرم بذكاء عبر التلاعب العاطفي وتحريك مشاعر الثقة والانتماء وتبين ذلك في قول الضحية *".. مام انا رتحتلك بزاف وحبيت نتعرف عليك اكثر باسك ماشي كيما les jeunes لخرين يلعبو بالبنات ...."* وهذا التصريح يعكس الثقة الزائدة التي وضعتها الضحية في المجرم دون التأكد من نواياه اتجاهها مما جعلها تندفع نحو التضحية المادية والنفسية دون وعي بأنها ضحية استغلال.

ومما زاد الأمر تعقيدا ان **الظروف المحيطة بالضحية** ساعدت بشكل كبير في وقوعها الجريمة الابتزاز حيث لعبت مخاوف الضحية من الفضيحة دورا محوريا في استمرارها في تقديم التنازلات وتبين ذلك في تصريحها لصديقتها *" .... نعطيه قاع واش يحب غير يبعدني برك ...."* واستنادا **لنظرية الوصم "social stigma theory"** التي تشرح كيفية تأثير التصنيفات الاجتماعية على سلوك الافراد والمجموعات في المجتمع وفي هذه الحالة فإن خوف الضحية من نظرة المجتمع ووصمها كفتاة منحرفة دفعها للسكوت والانصياع لابتزاز المجرم لها و لم تكن تخشى الجريمة بحد ذاتها بل خافت أن توصم وتفضح أمام عائلتها خاصة من أخيها وتبين ذلك في قولها: *... عندي خويا كون يسمع بيا حاجة غادي يقتلني ..."* وهذا ما اشارت اليه **منظمة الصحة العالمية** 2021 بأن 60%من ضحايا الابتزاز الإلكتروني في المجتمعات المحافظة يرفضون الإبلاغ خوفا من الوصم حتى عندما تتوفر الحماية القانونية، وهذا ما جعلها تفضل دفع المال بدل التبليغ

وتندرج الضحية حسب العالم **سبيتري** تحت تصنيف **الضحية المتسترة "Unreported victim"** حيث تسترت على جريمة الابتزاز التي وقعت عليها ما جعلها تبقى في موقع الضحية، كما أن جهلها بحقوقها وعدم وعيها بإمكانية تدخل الشرطة لحمايتها زاد من تعقيد الموقف فأصبح رد فعلها الأول تجاه التهديد هو الاستجابة والرضوخ بدلا من اللجوء إلى السلطات، كما أن غياب الدعم الأسري والقانوني اثر في الضحية بشكل مباشر كون الضحية لم تقدم شكوى لحظة تعرضها للابتزاز أول مرة

إضافة إلى ظروفها المادية الميسورة التي ابدتها للمبتز وجعلت منها عرضة حيث يشير **تقرير الإنتربول عن الجرائم الإلكترونية** للابتزاز عام 2023 بأن 78% من جرائم الابتزاز الإلكتروني تستهدف الحصول على الأموال حيث يبدأ المجرمون بمطالب صغيرة ثم يتصاعدون إلى مبالغ كبيرة، فالضحية هنا تنازلت عن مدخراتها وخاتمها الذهبي وتبين ذلك من خلال الحوار الذي دار بينها وبين صديقتها قائلة :*"... عطيتلو 2million..."* كما صرحت ايضا لصديقها المبتز في مشهد آخر بقولها *:"..... شوف باش نجيبهالك ملخر عندي خاتم نبيعو ونجيبلك دراهو ...."* وهذا ما اشارت اليه **دراسة زيزي مصطفى محمد مصطفى** حول "علاقة الابتزاز الإلكتروني بانتحار الفتيات " على ان رغبة المبتز في الثراء السريع عبر طرق غير مشروعة يعد دافع رئيسي للابتزاز الإلكتروني، حيث يهدد المجرم الضحية للحصول على أموال أو ممتلكات مادية، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، وهذا ما جعل الضحية تصنف ايضا **كضحية مستهدفة Target Victim** من قبل المجرم حيث اجتمعت عوامل متعددة جعلتها عرضة للاستغلال المتكرر بل وسهلت على المجرم الاستمرار في ابتزازها.

يتضح من المعطيات السابقة ان الضحية صنفت كضحية المتسترة "Unreported victim" و كضحية مستهدفة Target Victim نتيجة لسلوكياتها الغير مدروسة كإرسالها لصور وجهلها بأساليب الحماية، اما عن علاقتها مع المجرم فتطورت من صداقة الى علاقة غرامية جعلتها تقع في جريمة احتيال مدروسة كون الظروف المحيطة بها كخضوعها لتهديدات المجرم خوفا من الوصم وكذلك وضعها الميسور حيث كانت كلها عوامل ساعدة في وقوع الضحية في جريمة ابتزاز الكتروني.

الفيديو الرابع :

يمثل هذا الجدول مختلف معطيات الفيديو مقسمين على فئات ووحدات لفهم اعمق لدور الضحية في تحفيز الجريمة عبر تحليل فيديو بعنوان " **قصة صادمة اعتداء على فتاة بطريقة وحشية وسرقة ذهبها بسكيكدة** " تم بثه في قناة النهار Tv على اليوتيوب، وكان عبارة عن جريمة قتل و سرقة

جدول رقم (07) : جدول يوضح استمارة تحليل محتوى الفيديو الرابع

رقم الفيديو : 04		
عنوان الفيديو : قصة صادمة اعتداء على فتاة بطريقة وحشية وسرقة ذهبها بسكيكدة		
تاريخ بث الفيديو : 01 مارس 2022		
فئات التحليل :	**وحدات التحليل:**	**التعليقات:**
الخصائص الشخصية Personal characteristics	**العمر Age**	**لم يذكر**
	الجنس Sex	**انثى**
	التصنيف Classification	الضحية المساهمة " Precipitation victim" الضحية المستهدفة " Target Victim"
سلوكيات الضحية Victim behaviors	**تعلق Attachment**	- التمسك بالوهم العاطفي - صدقت وعوده بالزواج رغم انه متزوج
	التهاون Negligence	- احضرت معها كل ما تملك من ذهب بنية الهروب وبدا حياة جديدة معه - مشاركه الحديث عن الذهب وعدم الحظر خاصة في منطقة معزولة
	ايحاءات hints	- تبادل نظرات بين الضحية وصديق الجاني مؤشر على وجود اهتمام عاطفي - اعجابها السياق الجريمة

علاقة الضحية بالمجرم The relationship between the victim and the criminal	**علاقة عاطفية** **Romantic relationship**	- كانت علاقة عاطفية - مبنية على الكذب والتلاعب من طرف المجرم - الاستغلال المجرم الثقة الكاملة للضحية
السياق المحيط بالضحية و الجريمة The context surrounding the victim and the crime	**السياق المكاني** **the spatial context**	- المكان معزول -وقعت الجريمة في مكان معزول وهو الغابة
	العدد **the count**	- كانت وحدها انثى مع ثلاث رجال

تحليل الفيديو الرابع :

تمثل هذه الحالة تداخلا بين العوامل الفردية والاجتماعية والسياقية، حيث ارتكب المجرم جريمته في إطار علاقة غرامية استغلالية مع الضحية التي كانت على علم بوضعه الأسري (متزوج) واعتمد المجرم على خطاب احتيالي بقوله للضحية: *"...نطلقها ونخطبك..."* كآلية للإطاحة بالضحية، بينما تشير شهادة أخت الضحية : *"...اختي عرفت واحدا متزوج وراح يطلق مرته..."* إلى أن الضحية كانت مدركة للواقع اذ يظهر **سلوك الضحية** في هذه الحالة تجاهلا متعمدا للمؤشرات الخطرة حيث واصلت التفاعل مع المجرم بالرغم من معرفتها المسبقة بحالته الاجتماعية

يفسر هذا السلوك في إطار **نظرية الاختيار العقلاني Rational choice theory**حيث قدرت الضحية ولو خطا أن الفوائد المتوقعة من العلاقة كالزواج أو المكاسب العاطفية تفوق التكاليف المحتملة كخطر التعرض للخداع

كما لعبت **العلاقة بين الضحية والمجرم** دورا في تحويلها إلى ضحية حيث كانت هذه العلاقة مبنية على الخداع العاطفي والاستغلال النفسي كما صرح المجرم في أحد أقواله:*"...وعدتها بالزواج وهي امنت..."* حيث استغل المجرم حاجتها العاطفية وثقتها المفرطة من خلال وعود زائفة بالزواج رغم علمها بحالته الزوجية، مما جعلها تتعلق به عاطفيا وتتجاهل الإشارات التحذيرية كما اتضح من أقوال المجرم وتصرفاته أن الغيرة لعبت دورا في تسريع قرار التخلص من الضحية خاصة بعد ملاحظته تبادل نظرات إعجاب بينها وبين أحد أصدقائه وهو ما فسره على أنه خيانة أو تهديد لهيبته الذكورية حيث قال موضحا للشرطة:*"...شفت مع*

قعد وليد بقت تخزر معه ويخزر فيها ما معجبنيش الحال ما قدرتش نتقبل الشعور هذا نضت وخليتهم في الغابة"...

هذه العلاقة الغير متوازنة مكنت المجرم من التحكم الكامل في سلوك الضحية وقراراتها، اذ قادها بخبث إلى مكان معزول مستغلا تعلقها به وثقتها العمياء، ما جعلها عرضة سهلة للاستغلال والقتل اذ كانت العلاقة بحد ذاتها أداة للجريمة حيث مكنت المجرم من السيطرة عليها

كما ان **السياق** الذي وقعت فيه الجريمة سهل على المجرمين تنفيذ فعلتهم دون مقاومة حيث كان وجود الذهب مع الضحية عاملا ماديا محفزا للجريمة ، حيث ان إخبار المجرم لأصدقائه بأن الضحية أحضرت معها كل ذهبها بنية العيش معه كان دافعا مباشرا للطمع مما جعلها تصنف **"ضحية مستهدفة"** حيث كانت هدفا مقصودا ومخططا له، حيث استدرجت ضمن علاقة خادعة واستغلت عاطفيا وماديا، مما جعلها ضحية يسهل التلاعب بها وتنفيذ الجريمة ضدها .

و تبين هذا في قول المجرم *:"...راه جابت ذهبها وقشها باش تقعد معايا في الدار..."* هذا المعطى المادي أضاف بعدا جديدا للجريمة، إذ لم يكن الدافع عاطفي أو انتقامي فقط بل تحولت إلى جريمة بدافع السرقة أيضا، فالمجرم لم يتردد في مشاركة هذه المعلومة الحساسة مع شركائه، وهو ما حفز رغبتهم في الاستيلاء على الذهب بأي وسيلة، هذا ما جعلهم يقترحون قتلها كحل نهائي لتفادي تبليغها، خاصة أن معرفتها بالمجرم كانت تهددهم قانونيا حيث قال المجرم :*"...منقدرش راي تعرفني وشافوني معاها تقدر تشكي بيا..."* هكذا تحول الذهب إلى دافع جوهري وراء قرار القتل ووسيلة لتبريره وتقاسم الغنيمة وذلك بقول احدهم :*"...قال وليد انت لهيها وانا نخنقها ونسرق الذهب ونروحوا"* ...

اما بالنسبة للسياق المكاني فقد نفذت الجريمة في مكان معزول تماما وهو الغابة لا يوجد فيها شهود ولا مارة ولا إمكانية للهرب أو طلب النجدة حيث قال المجرم للضحية: *:...قاعدة تسمعي في حاجة الدنيا كالم خلاص..."* هذه العزلة كانت عنصرا حاسما مكنهم من تنفيذ فعلهم في أمان تام ثم حرق الجثة لإخفاء الأدلة، ويضاف إلى ذلك الوضع المادي المغري للضحية إذ كانت تحمل ذهبا وممتلكات مما جعلها هدفا مثاليا لهذه الجريمة، فالضحية لم تخفي هذه المعلومات الحساسة بل شاركتها مع المجرم دون حذر أو وعي بموقعها فهي في مكان منعزل وخطر مما شكل حافزا مباشرا ودافعا ماديا للجريمة.

فعند تفسير ذلك في ضوء **نظرية الأماكن المنحرفة (Deviant Place Theory)** يمكننا القول إن الضحية ساهمت عن غير قصد في تسهيل وقوع الجريمة بسبب اختياراتها الساذجة خصوصا حين قبلت الذهاب إلى مكان معروف بخطورته وعزلته رغم كل الإشارات التي كان من المفترض أن تثير شكوكها، فقد أخبرها المجرم بوضوح أن المكان هادئ ولا يوجد فيه أحد ولا يسمع فيه صوت وهو وصف كافي لإثارة

الحذر لدى أي شخص خاصة أن اللقاء كان سيتم بحضور أصدقائه، فمن خلال هذه النظرية نلاحظ ان الخطأ الجوهري للضحية كان في تواجدها في مكان منحرف عالي الخطورة بإرادتها رغم توفر معطيات تنذر بالخطر دون اتخاذ أي احتياطات مثل إبلاغ أحد أو رفض اللقاء في هذا المكان، فهي لم تجبر على الذهاب بل اختارت أن تضع نفسها في وضع ضعيف وخطير محاطة بثلاثة رجال في بيئة معزولة تحمل ممتلكات ثمينة ما جعلها هدفا محتمل

كما لا يمكننا إغفال العنصر العددي في هذه الجريمة إذ كانت الضحية الأنثى الوحيدة وسط ثلاثة رجال، هذا ما خلق اختلالا في موازين القوى وسهل عليهم التلاعب بها ثم التخلص منها دون مقاومة، وقد سبق للمجرم أن خطط لذلك بدقة ورتبه مع أصدقائه لتنفيذ الجريمة في الخفاء، مما يؤكد ذلك **جوستاف لوبون (Gustave Le Bon)** في كتابه سيكولوجية الجماهير بقوله :*" .... في الجرائم الجماعية تقل المسؤولية الفردية ويزيد التوحش"* اذ يشير لوبون إلى أن الأفراد في الجماعة يفقدون إحساسهم بالمسؤولية الشخصية مما يجعلهم أكثر عرضة لارتكاب أفعال وحشية مثل القتل الجماعي

كما يتقاطع هذا المعطى بشكل واضح مع **نظرية النشاط الروتيني(Routine Activity Theory)** والتي تفسر الجريمة باعتبارها نتيجة لتوفر ثلاثة عناصر أساسية وهي وجود مجرم لديه دافع إجرامي وهدف مناسب قابل للاستغلال وغياب عناصر الحماية أو المراقبة، ففي هذه الحالة المجرمين الثلاثة مثلوا الفاعلين ذوي الدافع فقد اجتمع لديهم الطمع والغيرة والاستعداد للعنف، أما الضحية فكانت هدفا مثاليا امرأة شابة متعلقة عاطفيا بالمجرم و تظهر ثقة عمياء فيه كما وتحمل معها ممتلكات ثمينة (ذهبها) بالإضافة الى انها انتقلت طوعا إلى مكان معزول لا يتوفر فيه أي نوع من الحماية، هذا ما يعد أحد المداخل الرئيسية التي استغلها المجرمين.

في ضوء هذا التحليل وحسب تصنيفات الضحايا تصنف الضحية هنا ضمن فئة **"الضحية المساهمة (Victim Precipitation)** كما حددها **هانز فون هنتيغ (Hans Fon Hentig)** في كتابه الشهير**"The Criminal and His Victim"** حيث لعبت أفعالها واختياراتها دورا غير مباشر في خلق ظروف الجريمة، كما يتضح أن التمسك العاطفي والاستسلام للثقة العمياء والافتقار للوعي بالخطر كانت عوامل رئيسية في دفع الضحية نحو هذا المصير، حيث استغل المجرمين تلك النقاط الضعيفة في إطار علاقة مختلة وسياق ملائم مكانيا وعدديا وماديا

من خلال ما تطرقنا إليه نجد أن الضحية صنفت ضمن فئتي "الضحايا المستهدفين" و"الضحايا المساهمين"، حيث ساهمت في تحفيز الجريمة من خلال مجموعة من السلوكيات أبرزها التهاون في تقدير الخطر وتصديقها لوعود كاذبة، كما لعبت العلاقة التي جمعتها بالمجرم دورا أساسيا في وقوعها ضحية إذ

كانت علاقة عاطفية قائمة على الخداع والاستغلال، ويضاف إلى ذلك الظروف المحيطة بها كإحضارها لممتلكاتها الثمينة (الذهب) إلى مكان معزول وبرفقة ثلاثة رجال ما زاد من هشاشتها وجعلها هدفا سهل، وعليه فإن تداخل العوامل الفردية والعاطفية والسياقية شكل بيئة مناسبة لتنفيذ الجريمة بسهولة ودون عوائق.

الفيديو الخامس :

يمثل هذا الجدول مختلف معطيات الفيديو مقسمين على فئات ووحدات لفهم اعمق لدور الضحية في تحفيز الجريمة عبر تحليل فيديو بعنوان " **هكذا اطاحت الشرطة بعصابتين تسلبان اموال الضحايا عن طريق البطاقة الذهبية و تطبيق بريدي موب** " تم بثه في قناة النهارTv على اليوتيوب، وكان عبارة عن جريمة نصب و احتيال

جدول رقم (08) : جدول يوضح استمارة تحليل محتوى بيانات الفيديو الخامس

رقم الفيديو : 05		
عنوان الفيديو : هكذا اطاحت الشرطة بعصابتين تسلبان اموال الضحايا عن طريق البطاقة الذهبية و تطبيق بريدي موب		
تاريخ بث الفيديو : 04 فيفري 2025		
فئات التحليل :	**وحدات التحليل:**	**التعليقات:**
الخصائص الشخصية Personal characteristics	**العمر Age**	**لم يذكر**
	الجنس Sex	**- انثى** **- ذكر**
	التصنيف Classification	الضحية الجاهلة Unaware Victim
سلوكيات الضحية Victim behaviors	جهل illiteracy	- جهل الضحية بإجراءات البيع الإلكتروني - عدم التأكد من مصداقية الصفحة
	التهاون negligence	- الثقة المفرطة في صفحة غير موثوقة - عدم التأكد من هوية البائع - مشاركة معلومات شخصية حساسة مثل تصوير البطاقة الذهبية و تصوير جواز السفر

		- إرسال الرقم السري المرسل في الهاتف
علاقة الضحية بالمجرم The relationship between the victim and the criminal	**علاقة الكترونية تجارية** **online business relationship**	- علاقة بيع و شراء دون ضمانا
السياق المحيط بالضحية والجريمة The context surrounding the victim and the crime	**ظروف اقتصادية** **Economic conditions**	- طمع في اسعار مغرية والسفر بأسعار بسيطة من اجل المرض - الحصول على اجهزة كهرومنزلية باسعار بسيطة من اجل الزواج القريب
	ظروف ثقافية **cultural conditions**	- غياب الحذر - ضعف الرقابة الامنية الالكترونية

تحليل الفيديو الخامس :

في هذه الحالة ساهمت الضحية بشكل غير مباشر في وقوع جريمة النصب والاحتيال الإلكتروني التي تعرضت لها وذلك من خلال مجموعة من السلوكيات غير المدروسة والتي كشفت عن ضعف في المعرفة باستخدام الوسائط الإلكترونية وتبين ذلك بتصريح الضحية لشرطة: *"... منكذبش عليك مرة لولى مفقتلوش ..."* فقد سهل هذا الضعف في المعرفة مهمة المجرم حيث لم تتخذ الضحية أي إجراءات للتحقق من هوية الشخص الذي تواصل معها ولم تبذل جهدا في التأكد من مصداقية العرض التجاري المعروض على صفحة فيسبوك، حيث يعتبر هذا الاخير من المنصات المعروفة بكثرة الصفحات الوهمية والمحتوى المضلل و هذا التهاون في التحقق ساعد المجرم على التدرج في تنفيذ خطته الاحتيالية بدقة وبشكل مدروس ما أدى في النهاية إلى وقوع الضحية في الفخ

ومن أبرز المؤشرات على ضعف انتباه الضحية لسلوكيات الأمان على الإنترنت هو قيامها بمشاركة معلومات شخصية حساسة للغاية دون إدراك للعواقب ويتبين ذلك في تصريحها لشرطة: *"..... قالي صوريلي بطاقة الذهبية صورتلو ... بعد قالي اعطيني رقم الهاتف اللي متصل بالبطاقة الذهبية عطيتلو.."*

فهنا قامت الضحية بإرسال صورة بطاقتها الذهبية بالإضافة إلى رقم الهاتف المرتبط بحسابها، كما أرسلت أيضا الرمز التأكيدي الذي يتيح للمحتال إمكانية الدخول المباشر إلى حسابها وسحب الأموال منه

هذه التصرفات تظهر بوضوح غياب الفهم لخطورة مشاركة البيانات الشخصية والمالية عبر الإنترنت خاصة في ظل غياب أي وسيلة للتحقق من الطرف الاخر، و تصنف هذه الحالة ضمن فئة **"الضحية الجاهلة(Unaware Victim)** " وهي الفئة التي لا تمتلك المعرفة الكافية بتهديدات الفضاء الإلكتروني وتفتقر إلى الإلمام بأساليب الحماية الرقمية الأساسية مما جعلها هدفا سهلا للمجرمين.

بالإضافة الى **العلاقة التي جمعت الضحية بالمجرم** حيث اتسمت بالسطحية و ساهمت في وقوعها كضحية لجريمة الاحتيال، حيث قدم المجرم عرضا مغريا يتناسب مع حاجة الضحية ووضعها النفسي مما جعلها تقع في الفخ بسهولة، وكانت العلاقة السطحية للضحية حافزا للجريمة كونها قامت على التفاعل السريع الذي لا يتيح للضحية الوقت الكافي للتحقق أو التفكير العقلاني خاصة مع إخفاء المجرم لهويته الحقيقية خلف واجهة رقمية مستغلا ثقة الضحية المؤقتة التي نشأة بسبب الإغراء و الوعد بمنفعة سريعة.

كما ساهمت **الظروف المحيطة** في جعل الضحية فريسة سهلة للمجرم حيث كان لضعف صحتها دور كبير في تقليل حذرها حيث صرحت لدرك : *"..أنا إنسانة مريضة ونحوس على visa ..."* مما يوضح مدى إلحاح حاجتها للسفر من اجل العلاج بسبب مرضها وضيق وقتها، بالإضافة إلى سوء وضعها المالي أصبحت مستعدة لتقبل أي عرض يحقق حلمها بالعلاج حتى لو كان مشبوها، وهذه الضغوطات الناتج عن مرضها وحاجتها الملحة جعلتها تفضل الحلول السريعة على التفكير بعقلانية فصدقت العروض المغرية دون أن تتحقق من مصداقيتها

كما أن عدم معرفتها الكافية بمخاطر الإنترنت زاد الأمر سوءا حيث لم تدرك خطورة مشاركة بياناتها المالية والشخصية مع الغرباء خاصة في ظل ضعف الرقابة على عمليات النصب الإلكتروني، فكل هذه الظروف جعلتها هدفا سهلا للمجرم الذي استغل ضعفها ويأسها لخداعها.

اما بالنسبة للضحية الثانية فهي قامت بنفس أخطاء الضحية الأولى، حيث تصرف الرجل بتهور وبدون تفكير اذ قام بمشاركة معلوماته الشخصية المهمة مثل رقم الهوية وكود التأكيد ورقم الهاتف بسهولة دون أن يدرك مدى خطورة هذا الأمر وهذا يدل على ضعف الوعي وقلة الحذر عند التعامل مع العروض عبر الإنترنت.

كما أن الظروف المادية الصعبة لعبت دورا كبيرا في تهوره حيث انجذب إلى الأسعار الرخيصة والتوصيل المجاني خاصة أنه كان مقبلا على الزواج ويعاني من ضيق مادي وتبين ذلك في تصريحه لدرك قائلا: *"...أنا مقبل على زواج ومصاريف الزواج مذابيا شغل نقص كي نقص الف فرنك راني في فايدة ...."* بالإضافة الى الأسعار التي كانت أقل من اسعار السوق وخاصة أن التوصيل المجاني حتى الى البيت شجع الضحية على تواصل مع الصفحة المزيفة دون التأكد من صحتها مما جعله يقع في نفس فخ الذي وقعت فيه الضحية وتبين ذلك في قوله: *"...صبت اسوام تاعو ناقصين على تاع السوق .."* و هذه العبارة توضح مدى تأثير الضغوط المالية في اتخاذ قرارات سريعة دون تفكير

و فسير سلوكيات الضحايا في وقوعهم في فخ النصب والاحتيال **بنظرية اسهامات الضحايا "Victim Precipitation theory"** حيث أن هذه الأخيرة تركز على الدور المحتمل للضحية في وقوع الجريمة وتفسر كيف أن سلوك الضحية قد يسهم جزئيا في تهيئة الظروف المناسبة للمجرم، وتعتمد هذه النظرية على مبدأ أن الجريمة ليست فقط نتيجة أفعال المجرم بل أيضا لتفاعل معين بين الضحية والمجرم و الإهمال والجهل بالمخاطر ففي هذه الحالة ساهم كل من الضحية الأول والثاني في حدوث جريمة النصب والاحتيال عليهم حيث أظهروا الثقة المفرطة وتجاهلوا مؤشرات الخطر مما جعلهم هدفا سهلا للمجرم.

يتضح مما سبق ان كل من الضحية الاولى والثانية صنفوا في هذه الجريمة كضحايا جاهلون وذلك من خلال مجموعة من السلوكيات المتمثلة في منحهم الثقة الزائدة في صفحات وهمية كذلك مشاركة معلومات حساسة مثل رقم بطاقاتهم الذهبية والكود السري التابع لها بإضافة الى العلاقة السطحية التي جمعتهم بالمجرم والتي بدورها سهلت عليه تنفيذ خططه وتحيل عليهم حيث استغل ظروفهم المتمثلة في المرض بالنسبة لضحية الاولى واقتراب موعد الزواج بالنسبة لضحية الثانية حيث كانت كلها ظروف ساعدة في تحفيز الجريمة.

الفيديو السادس :

يمثل هذا الجدول مختلف معطيات الفيديو مقسمين على فئات ووحدات لفهم اعمق لدور الضحية في تحفيز الجريمة عبر تحليل فيديو بعنوان "عصابة تستدرج شاب بمساعدة فتاة لسلبه امواله في البليدة " تم بثه في قناة النهارtv على اليوتيوب، وكان عبارة عن جريمة سرقة و تهديد

جدول رقم (09) : جدول يوضح استمارة تحليل محتوى بيانات الفيديو السادس

رقم الفيديو : 06		
عنوان الفيديو : عصابة تستدرج شاب بمساعدة فتاة لسلبه امواله في البليدة		
تاريخ بث الفيديو : 18 فيفري 2020		
فئات التحليل :	**وحدات التحليل:**	**التعليقات:**
الخصائص الشخصية Personal characteristics	**العمر Age**	**بداية العشرينات**
	الجنس Sex	**ذكر**
	التصنيف Classification	الضحية المتهورة Reckless victim
سلوكيات الضحية Victim behaviors	**التباهي Boasting**	-سلوك استعراضي لضحية -انتقال الضحية بمبلغ مالي كبير دون خيطة وحذر *(...كنت رافد 90 مليون في ساكودو ..)* وقول مجرم *(.. شفت ساكودو معمر دراهم داني طمع...)* - الثقة في المجرم دون تأكد من نيته وقبول التنقل معه *(...كي لقيتكم ناس ملاح درت فيكم الثقة ...)* - اظهار ضحية للمجرم انه غريب على المكان *(...قالولي ناس لبليدة مضيافين ...)* *(...ياخويا انت تعرف انا منعرفش ...)* *منعرف حتى واحد فيهم ...)* - تصرف الضحية بشكل يظهر انه ميسور الحال : بقوله لصاحب محل بعد اقتنائه

		ملابس بسعر عالي *(.. اذا مجاونيش نصدقهم نرمال ...)* وقول مجرم *(...هدرتلو على HoteL باه نريزيرفيلو فيه عطاني 14 مية ....)*
	العدوانية **Aggressiveness**	- عند معرفته بأنه في مكان خطأ *(...لالا صاحبي حطني هنا ...)* - رفض اعطاء المحرم المبلغ الذي يستحقه من اجل اخلاء سبيله *(...صاحبي راك تشوف فيا لباس بيا تقولي اعطيني 3 ملاين...)*
علاقة الضحية بالمجرم The relationship between the victim and the criminal	**علاقة تجارية business relationship**	- اولا كانت علاقة بائع و مشتري
	علاقة سطحية مؤقتة **Superficial temporary relationship**	- علاقة ثقة مزيفة - كونها الضحية مع المجرم من اجل اصطحابه للفندق *(...حبيت Hotel.. شوفلي كاش Hotel نبات فيه)*
السياق المحيط بالضحية والجريمة The context surrounding the victim and the crime	**السياق الاجتماعي** **Social context**	- اختلاف القيم الاجتماعية فيمكن الاستعراض يفسر كدعوة مفتوحة للطمع وهو لم يدرك ذلك حين يعتبر عادي في بيئته يكون استفزاز في بيئة اخرى -غريب من المنطقة جعله هدفا سهلا
	السياق الوقائي **preventative context**	- غياب ردود الفعل الوقائية فهو لم يتصل باي جهة موثوقة ليسال على الفندق - لم يطلب توصيات او يحاول ان يعرف من هو البائع قبل الوثوق به - لم يستخدم اي وسيله حماية مثل عدم كشف المال او التنقل في اماكن عامه

	السياق البيولوجي و النفسي **Biological and psychological context**	-عمر الضحية - قلة الخبرة - ضعف في تقدير الخطأ - حب الظهور - سهول التاثير العاطفي

تحليل الفيديو السادس :

بالنظر إلى الجريمة التي تناولتها القصة فإننا أمام نموذج معقد لجريمة نصب و احتيال ولا يمكننا فهم الفعل الإجرامي في حد ذاته بمعزل عن شبكة العلاقات النفسية والاجتماعية والسلوكية المتداخلة التي تشكلت ضمن إطار زماني ومكاني معين ادت إلى إنتاج جريمة متكاملة الأركان، ما يميز هذه الجريمة بالذات هو أن الضحية نفسه ساهم دون وعي في تحفيز وقوع الجريمة وذلك من خلال سلوكه الشخصي وصغر سنه وطريقة تعامله مع المحيط الاجتماعي الجديد الذي وضع فيه.

نجد ان **للسياق المحيط بالضحية** دور في وقوع هذه الجريمة حيث أن الضحية شاب في مقتبل العمر انتقل من بيئة مألوفة إلى ولاية جديدة بدافع السياحة وهو ما ورد على لسان المجرم بقوله:*"....جانا jeune صغير يهدر في هدرة..."* هذا ما وضعه في موقع هش إذ إن الغربة شكلت عاملا مضاعفا في ضعف حمايته الذاتية، فالغرباء غالبا ما يفتقرون إلى الوعي بسلوكيات المحيط الجديد، ولا يمتلكون شبكات دعم اجتماعي تحميهم أو تنبههم لوجود خطر وهذا ما أشار إليه الضحية ضمنيا بقوله:*"...ياخو انت تعرف أنا منعرفش..."* هذه العبارة تؤكد أن الضحية لم يكن يعي تماما المكان الذي يتحرك فيه وهذا الجهل الجغرافي والاجتماعي زادت حدته بسبب صغر سن الضحية مما جعله ينخرط في التجربة بعفوية مفرطة واندفاع و بثقة غير مبررة رغبة منه في إظهار الذات وإثبات مكانته

كما ان **سلوكيات الضحية** شكلت دافع من دوافع الجريمة حيث لم يكن سلوكه خاليا من الإشكال بل أسهم بطريقة غير مباشرة في تهيئة المناخ للجريمة، كما تشير الدراسة الميدانية على ضحايا جرائم السرقات التي اجراها عمران حسين احمد الاحرش إلى أن الضحية قد تسهم في وقوع الجريمة من خلال سلوكياتها وتصرفاتها التي تعطي إشارات للمجرم هذا ما يؤيد فكرة أن سلوك الضحية يمكن أن يكون عاملا في تحفيز الجريمة، فقد تجلى استعراضه للمال بشكل علني في اختياره العشوائي لملابس باهظة الثمن دون الاكتراث للسعر كما ورد في قوله : "*...اعطيني وفركتلي على واحد أغلى..."* كذلك إدلائه بعبارات مثل:*"...مكلاه حبيبي même ميجونيش نصدقهم نرمال..."* ، بالإضافة إلى إظهاره مبالغ مالية كبيرة فكل هذا تعد مظاهر استعراضية حفزت المجرم وولدت فيه الطمع كما أقر بقوله:*"...تفطنت أنو في سكادو*

كاين دراهم..." ، هذا ما يكشف أن الدافع لم يكن في البداية بنية السرقة بل أن سلوك الضحية أوحى للمجرم بوجود فرصة ثمينة يمكن استغلالها

اما من ناحية **العلاقة بين الضحية والمجرمين** فبدأت بين زبون وبائع ثم تحولت سريعا إلى علاقة استغلال، مما يدل على وجود شبكة إجرامية جاهزة للتحرك عند توفر الهدف المناسب، فالبائع لم يعمل بمفرده بل نسق مع شركائه مستغلين عدة جوانب من بينها الجانب العاطفي إذ استخدمت فتاة لتوليد الشعور بالأمان الكاذب لدى الضحية باستعمالها عبارات مثل: *"...إني معاك متخافش..."* و *"...وشبيك خايف راك معايا..."* حيث ان التركيز على الطمأنينة أدى الى قلة حذر الضحية خاصة وأنه كان يفتقر إلى الخبرة والفطنة في بيئة مجهولة كما أكد بقوله: *"...راني داير فيكconfiance ..."*

ووفق لتصنيفات الضحايا فهذه ضحية تمثل نموذج "**الضحية المتهورة**"**Reckless victim"** وهي تلك التي تسهم تصرفاتها الشخصية في تمهيد الطريق للجريمة، فكانت سلوكيات فارس مثل إظهار المال، الثقة المطلقة في الغرباء، قبول مبيت عند شخص غريب كلها مظاهر اندفاعية لا تتناسب مع بيئة غير مألوفة، فتهوره ساعد على بناء تصور ذهني لدى المجرمين بأنه فريسة سهلة كما اتضح في مراحل الجريمة من تودد إلى استدراج ثم تقييد وابتزاز مباشر.

بعدها تصاعدت الاحداث تدريجيا من الاستعراض إلى الطمع فالاستدراج ثم الإيقاع به في مكان معزول، ورغم إحساس الضحية بالخطر كما في قوله: *"...وين رانا رايحين؟...."* ايضا *عبارة "....وش هذه البقعة تجيبنا ليها؟...."* ، إلا أنه لم يتمكن من اتخاذ قرار بالانسحاب بسبب الثقة الزائفة التي تشكلت مع المجرمين كما قال: *"...راني داير فيك "....confiance و "....عطيتك 14 مية بش تريزرفيلي شوف وين جبتني..."* وعند الوصول إلى ذروة الجريمة تم تهديد الضحية وابتزازه بمبلغ 3 ملايين دينار وحين رفض تعرض للتعنيف الجسدي واللفظي وتحول الابتزاز الناعم إلى تهديد صريح كما تبين في هذه العبارة :*"...ربح ربح واجبد وش عندك..."* ، إلى أن سلب منه مبلغ 90 مليون دينار وهاتفه وأغراضه ثم تم تهديده بالقول: *"....نطلقوك بصح بالاك نسمع رحت تشتكي ولا..."* و بعبارة اخرى: *"...بالاك عينيك نقلعهملك..."* فهذه الوقائع توضح أن الجريمة لم تكن مجرد سرقة بل عملية استغلال نفسي وجسدي للضحية.

كما يشير الدكتور عزت عبد الفتاح إلى أن الصراع بين المجرم والضحية يحدث عندما يكون الأول مالكا للسلطة والثاني فاقدا له حيث يستخدم المجرم هذه السلطة في ابتزاز الضحية، ففي الحالة المذكورة استغل المجرمين ضعف الضحية وسذاجته لتحقيق مكاسبهم

يمكن تفسير هذه الجريمة وفق **النظرية الموقفية للوقاية (Situational Crime Prevention)** من الجريمة حيث غابت عناصر الحماية الثلاثة : لم يكن هناك جهد كبير مطلوب من المجرمين (الفشل في

زيادة الجهد) ولا رقابة أو شهود في المكان المعزول (الفشل في زيادة الأخطار) كما كانت الفائدة المرجوة من الجريمة كبيرة وسهلة (الفشل في تقليص الفوائد) وبالتالي ساهم غياب التدابير الوقائية في تسهيل تنفيذ الجريمة.

تبين من المعطيات ان الضحية هذه الحالة تصنف ضمن فئة "الضحية المتهورة" حسب تصنيف عزت عبد الفتاح فالضحية بتصرفاته الاستعراضية وتباهيه بالمال وثقته العمياء في غرباء داخل بيئة لا يعرفها جسد هذا النموذج بوضوح كما ان سلوكياته مثل دخول المحل دون سؤال عن السعر، إظهار المال علنا وقبول مرافقة أشخاص مجهولين كلها مهدت الطريق للمجرمين، والعلاقة بينه وبين المجرمين تطورت بسرعة من تعامل تجاري إلى استغلال ممنهج، أما السياق فكان محفوفا بالهشاشة نتيجة الغربة وصغر السن مما جعل منه هدفا مثاليا لشبكة إجرامية استغلت كل تلك العوامل بدقة.

الفيديو السابع :

يمثل هذا الجدول مختلف معطيات الفيديو مقسمين على فئات ووحدات لفهم اعمق لدور الضحية في تحفيز الجريمة عبر تحليل فيديو بعنوان " **شاب يفقد حياته يوم عرسه والسبب صديقته القديمة** " تم بثه في قناة النهار TV على اليوتيوب ، وكان عبارة عن جريمة قتل

جدول رقم (10) : جدول يوضح استمارة تحليل محتوى الفيديو السابع

رقم الفيديو : 07		
عنوان الفيديو : شاب يفقد حياته يوم عرسه والسبب صديقته القديمة		
تاريخ بث الفيديو : 22 ديسمبر 2022		
فئات التحليل :	**وحدات التحليل:**	**التعليقات:**
الخصائص الشخصية **Personal characteristics**	**العمر Age**	**لم يذكر**
	الجنس Sex	**ذكر**
	التصنيف **Classification**	الضحية المتهورة Reckless victim

سلوكيات الضحية Victim behaviors	**خيانة عاطفية** **Emotional infidelity**	- التخلي عن العلاقة بسهولة بعد رفض العائلة - إعطاء وعود كاذبة لحبيبته السابقة *(...لو كان ماشي خدعتني ما نديرش كامل هذو الصوالح...)*
	عنف اللفظي **Verbal violence**	- استعمال كلمات جارحة ومهينة فيها احتقار ورفض تام: *(... اخطيني كرهتك كرهت العيشة اللي عشتها معاك...)* - استخدام أسلوب قاسي ومهين في الكلام
	العدوانية **Aggressiveness**	- ضرب الفتاة وتعنيفها جسديا - شد شعرها ودفعها إلى الوراء.
علاقة الضحية بالمجرم The relationship between the victim and the criminal	**علاقة عاطفية** **emotional relationship**	- وجود علاقة حب طويلة بين الطرفين امتدت لـ 3 إلى 5 سنوات. *(...هي تعرف عندها 04 ولا 05 سنين هكاك...)* *(... شاكر 03 سنين جاتك بالساهل...)* - وعود واضحة بالزواج وبناء مستقبل مشترك - الفتاة رفضت عروض زواج من أجله ما يعني استثمار عاطفي كبير في العلاقة
	علاقة صداقة **Friendly relationship**	- الضحية والفتاة كانو يدرسون معا في نفس الجامعة، مما زاد من قربهم وتعمق العلاقة: *(...كنا كامل نقراو في لافاك ...)*
السياق المحيط بالضحية والجريمة The context surrounding the victim and the crime	**سياق زمكاني** **Temporal and spatial context**	- ليلة زفاف الضحية مما مثل صدمة عنيفة للمجرمة *(....كي سقسيت قالولي شاكر راح يتزوج وغدوى عرسو...)* *(...عندي عرس اليوم مش حابو يخسر...)* - اللقاء تم في مكان خال من الناس مما سهل الانهيار العاطفي ورد الفعل العنيف

		(...قالنا دوك نديكم بلاصة فارغة واحكوا فيها...)
	سياق نفسي **Psychological context**	- شعور عميق بالخذلان، الإهانة، وفقدان الأمل في العدالة العاطفية - الجريمة جاءت كرد فعل على حالة انهيار عاطفي كامل

تحليل الفيديو السابع :

من خلال أحداث جريمة القتل التي سبق ذكرها نجد ان الضحية ساهم في تحفيز الجريمة من خلال سلوكياته المتناقضة والمتمثلة في وعوده الكاذبة بالزواج ثم تراجعه تحت ضغط عائلته، مما تسبب في خيانة عميقة لثقة صديقته (المجرم) حيث صرحت للشرطة :*"...لو كان ما خدعنيش ما كنتش عملت هذا كامل .."* مما يدل على شعورها بالخيانة وصدمتها بخداع الذي تلقته من طرف الضحية، ومما زاد الامر تعقيدا هو تصرف الضحية بعدوانية واستفزازية مع صديقته وذلك بتجاهله لعلامات الغضب التي أظهرتها حيث واصل التحدث بطريقة غير لائقة وذلك في قوله : *"...نكرهك نكره الحياة التي عشتها معاك...."* وهذا يدل على عنف لفظي وجهه الضحية لصديقته وإظهاره لندم كونه كان معها في علاقة مسبقة.

ولم تقتصر السلوكيات على توجيه عبارات جارحة فقط بل تطور الموقف إلى عنف جسدي حيث قام الضحية بتعنيف صديقة وذلك بشد شعرها ودفعها بقوة، مما حول النزاع الكلامي إلى اعتداء جسدي وزاد في تحفيز صديقته لقتله وتصنف الضحية هنا **كضحية متهورة "Reckless victim"** نتيجة لتصرفاتها الغير مدروسة مع المجرم كونها بالغت في المناوشات الكلامية والجسدية حتى وصلت للعنف بالإضافة الى **العلاقة التي ربطت الضحية بالمجرم** والتي حفزت الجريمة بشكل مباشر حيث تشير أقوال صديق الضحية إلى أن العلاقة بينهما بدأت في إطار جامعي وذلك بقوله :*"...كنا كامل نقراو فيla fac ..."* ومن ثم تطورت لتصبح علاقة حب دامت 3 سنوات هذاما يعكس نشوء علاقة عاطفية في بيئة اجتماعية مغلقة نسبيا (الجامعة) حيث تكررت اللقاءات وتطورت الروابط العاطفية بشكل تدريجي لمدة 3 سنوات حيث تشير هذه المدة إلى نوع من التفاهم المتبادل الذي كان بين الضحية وصديقته التي توقعت استمرار هذه العلاقة و فكرت بتكوين مستقبل مشترك مع الضحية.

لكن ما صرحت به المجرمة (صديقة الضحية) في حوارها مع الضحية :*"...شاكر ثلاثة سنين جاتك بساهل..."* ، يوضح مدى شعورها بالخذلان بعد هذا الاستثمار العاطفي الطويل مما شكل صراع بين

توقعاتها كالزواج بعد علاقة طويلة والواقع المفروض المتمثل بزواجه المفاجئ بغيرها وما زاد الامر سوءا هو غياب التواصل المباشر إذ صرحت المجرمة لدرك في قولها:" *...كي سقسيت قالولي شاكر راح يتزوج وغدوى عرسو..*" وهذا التصريح يأكد المفاجأة والصدمة الناتجة عن معرفة قرار مصيري كهذا من أطراف خارجية

بالإضافة الى **الظروف المحيطة بالضحية** التي ساعدت المجرم (صديقته) وهيأتها على ارتكاب فعلتها دون وجود صعوبات حيث كان المكان الذي وقعت فيه الجريمة معزول وبعيد على اعين الناس لطلب المساعدة و لم يأخذ الضحية في عين الاعتبار خصوصيات المكان الذي كانا فيه مما سهل على صديقته قتله واستنادا **لنظرية النشاط الروتيني** "**Routine Activity theory**" التي تؤكد على ان نشاط الروتيني للأفراد قد يوقعهم كضحايا لجريمة ما حيث ذهبت الضحية مع صديقه الذي بدوره ازم الوضع من خلال اصطحابه للمجرمة بواسطة السيارة كفعل روتيني كون صديق الضحية معتاد على مرافقته بالسيارة ونتيجة لتوافر العناصر الثلاثة الأساسية التي تقوم عليها هذه النظرية وهو مجرم ذو دوافع إجرامية والتي تمثلت في الصديقة السابقة التي كانت لديها الدافع القوي للانتقام بسبب خيبة الأمل العاطفية والرفض الاجتماعي.

ومع توافر الاستعداد لاستخدام العنف وايضا توفر الهدف المناسب للمجرم وهو (الضحية) الذي كان هدفا رئيسيا بسبب سلوكه العدواني الذي أثار غضب صديقته وكذلك تواجده في مكان معزول مع استمراره في التواصل مع صديقته رغم معرفته بنواياها مع غياب الرقابة كون طبيعة المعزولة الموقع الجريمة مع عدم وجود أشخاص قادرين على التدخل لمنع الجريمة وبذلك تحققت للعناصر الثلاثة لنظرية والتي ساهمت في حدوث الجريمة.

من خلال التحليل تبين ان الضحية صنفت كضحية متهورة نتيجة لسلوكياتها المتهورة والتي تمثلت في تقديم وعود الكاذبة لصديقته مع ممارسة العنف اللفظي والجسدي عليها اما العلاقة التي جمعت بينهم فكانت علاقة صداقة ثم تطورت الى علاقة حب دامت لسنوات وفي ظل الظروف التي كانت محيطة بضحية كون المكان معزول وغياب الامن كل هذه العوامل ساهمت في تحفيز الجريمة.

بينهم فكانت علاقة صداقة ثم تطورت الى علاقة حب دامت لسنوات وفي ظل الظروف التي كانت محيطة بضحية كون المكان معزول وغياب الامن كل هذه العوامل ساهمت في تحفيز الجريمة.

الفيديو الثامن :

يمثل هذا الجدول مختلف معطيات الفيديو مقسمين على فئات ووحدات لفهم اعمق لدور الضحية في تحفيز الجريمة عبر تحليل فيديو بعنوان " **تفاصيل اسقاط عصابة مختصة في النصب و الاحتيال** " تم بثه في قناة النهارTV على اليوتيوب، وكان عبارة عن جريمة نصب و إحتيال

جدول رقم (11) : **جدول يوضح استمارة تحليل محتوى الفيديو الثامن**

رقم الفيديو : 08		
عنوان الفيديو : تفاصيل اسقاط عصابة مختصة في النصب و الاحتيال		
تاريخ بث الفيديو : 04 ديسمبر 2018		
فئات التحليل :	**وحدات التحليل:**	**التعليقات:**
الخصائص الشخصية Personal characteristics	**العمر Age**	**لم يذكر**
	الجنس Sex	**ذكر**
	التصنيف Classification	الضحية المستهدفة Target Victim
سلوكيات الضحية Victim behaviors	**تهاون negligence**	- ثقة الضحية في مشتري دون تحقق من هويته او سمعته التجارية - تسليم البضاعة قبل استلام المبلغ المالي
	تهور Recklessness	- الموافقة على طريقة دفع ليست مضمونة - عدم وجود شهود معه
علاقة الضحية بالمجرم The relationship between the victim and the criminal	**علاقة تجارة business relationship**	- كانت تربطهم علاقة بيع و شراء
السياق المحيط بالضحية	**السياق المكاني the spatial context**	- الاختيار الخطأ لمكان تبادل سلع - عدم وجود رقابة او حماية امنية في

والجريمة The context surrounding the victim and the crime		المكان - تعامل في ولايات بعيدة
	السياق القانوني **Legal context**	- اهمال الضمانات - غياب اجراءات القانونية او العقود المكتوبة

تحليل الفيديو الثامن :

هذه الجريمة المتقنة التي تم تنفيذها بواسطة عصابة محترفة كان من اسباب نجاحها هي **سلوكيات الضحية** من ثقة زائدة بشخص مجهول عنه و عدم اتخاذه الاحتياطات اللازمة رغم أنه من المفترض أن تكون هذه خطوة أساسية في أي تعامل تجاري، إذ إن الضحية لم يتحقق من هوية المتصل أو سمعته التجارية وتعاملاته وهذا يعكس غياب الحذر التجاري الأساسي في العمليات التجارية، فمن الطبيعي أن يقوم التاجر بالتحقق من هوية الأطراف المعنية قبل إتمام أي صفقة، خاصة عندما يكون المبلغ المعني كبيرا إذ يعتبر المبلغ الذي كان متفقا عليه هو بيع 23 قنطارا من الفول السوداني بمبلغ كبير كما قال الضحية:*"...دالي 65 مليون تع كاوكاو..."* اي أن الضحية كان متسرعا لأن المبلغ المراد أخذه كان كبيرا جدا، وربما القيام بالاندفاع نحو اللقاء دون أن يتأكد من الأمور الأساسية المتعلقة بالهوية كان تأثيره أكبر.

من جهة أخرى نجد أن تسليم البضاعة قبل استلام المبلغ المالي تصرف يعكس خللا في تقييم المخاطر في العالم التجاري، إذ يعتبر هذا السلوك غريبا حيث إن التاجر المعتاد على التعامل مع تجار اخرين يعرف أنه لا يمكن تسليم البضاعة قبل التأكد من استلام المال أو على الأقل وجود ضمانات قانونية قوية تحمي حقوقه إذ قال له المجرم :*"... راه كاين ولد اختي يركب معاك و يجيبك لعندي للبيرو نتلاقاو فيه ثما تصيب دراهمك ..."* وهو انصاع له دون تردد، في هذه الحالة كان يجب على الضحية تحديد كيفية الدفع بشكل دقيق مثل الدفع المسبق أو الدفع نقدا عند التسليم، ولكن الضحية وافق على طريقة دفع غير مضمونة دون شروط واضحة مما جعله عرضة للاستغلال بطريقة سهلة.

وفي سياق اخر نلاحظ أن غياب العقد أو الوثيقة المكتوبة يعزز من ضعف الحماية القانونية للضحية ففي أي صفقة تجارية لا بد من وجود عقد يحدد شروط التبادل وحقوق الأطراف وآليات تحكم النزاعات التي قد تنشأ، اذ لم يطلب الضحية عقدا مكتوبا يحفظ له حقوقه ولم يحرص على تسجيل التفاصيل المهمة للصفقة مثل تاريخ الدفع أو رقم الشحن وغيره، كما ان غياب الوثائق الرسمية يفتح المجال للطرف الآخر للإفلات بسهولة من المسؤولية في حال حدوث أي مشكلات، ووجود هذا العامل كان بمثابة دعوة مفتوحة للجريمة كما اشار **دونالد كريس** (**Donald Cressey**) في دراساته عن الاحتيال المالي المذكورة في

كتاب **Other People's money**، أشار إلى أن غياب العقود المكتوبة يزيد من مخاطر التعرض للجريمة قائلا ان الضحايا الذين يتجاهلون التوثيق الرسمي يصبحون أهدافا سهلة للمحتالين المحترفين.

ومن السلوكيات الأخرى التي تكشف عن الضعف الكبير في حماية الضحية هو عدم اصطحابه لأي شهود معه أثناء عملية البيع، ففي الحالات التجارية الحساسة لا بد من وجود شهود موثوقين لتوثيق العملية ولإثبات الحقوق فعدم وجود شهود يجعل الضحية في موقف ضعيف في حال حدوث نزاع أو عملية احتيال، كما أن وجود شهود كان من الممكن أن يكون عاملا رادعا للمجرمين الذين كانوا سيشعرون بأنهم عرضة للتتبع أو الإبلاغ.

يصنف هذه الضحية ضمن نموذج "**الضحية المستهدفة(Target Victim)** "وفقا لتقسيم **فون هينتيغ (Von Hentig)**، حيث إن العصابة الاحتيالية اختارتها عمدا بعد دراسة سلوكياتها وملاحظة نقاط ضعفها الواضحة، فقد أظهرت الضحية سلوكيات مثل الثقة الزائدة والتهور كذلك تعاملت مع مجهولين دون أي تحقق من الهوية أو السمعة التجارية، وسارعت إلى تسليم بضاعة قيمتها 65 مليون سنتيم دون ضمانات دفع أو توثيق قانوني، كما أن انجذابها للربح السريع وعدم اتخاذها لأبسط الاحتياطات (مثل إبرام عقد أو اصطحاب شهود) جعلها هدفا مثاليا لهذه العصابة المحترفة، وهكذا لم تكن الضحية ضحية عشوائية بل كانت خيارا مدروسا من قبل المجرمين الذين لاحظوا فيها كل مقومات الضحية التي يمكن استغلالها بسهولة.

كما كانت **العلاقة** بينهم تقتصر على صفقة تجارية مؤقتة وهي علاقة غير رسمية تماما ولا تحتوي على أي ضمانات تحمي حقوق أي طرف، فالعصابة بدورها اتبعت أسلوبا متلاعبا في إيهام الضحية بالمصداقية من خلال إحضار شركاء آخرين بدوا وكأنهم جزء من العملية التجارية الرسمية، حيث إن هذا الأسلوب مكن العصابة من إقناع الضحية بأن العملية حقيقية وموثوقة وبالتالي وقع في الفخ بسهولة، اذ أن الضحية كان يعتقد أنه يتعامل مع تجار محترفين فاندفع بشكل طبيعي إلى إتمام الصفقة.

أما بالنسبة **للسياق المحيط بالجريمة و الضحية** نجد ان من أهم العوامل التي ساعدت في وقوعها هو ان العملية تمت في مكان بعيد عن دائرة مراقبة أو حماية أمنية وهذا حسب قول المجرم:*"...انت عس لينا les gendarme..."* حيث لم يكن هناك أي جهاز أمني أو قانوني للتأكد من صحة المعاملات أو لحماية الأطراف، وبما أن المكان الذي تم فيه اللقاء لم يكن يشهد أي رقابة أمنية فقد سمح هذا للمجرمين بالتنقل بحرية دون أن يتم كشفهم في وقت مبكر، حيث **اكد كلارك وكورنيش** في دراستهم عن **"Crime Prevention Through Environmental Design"** ان الجريمة تزدهر في الأماكن البعيدة عن الرقابة الأمنية حيث يشعر المجرمون بان الافلات من العقاب سهل، كما كان لتأثير تنفيذ الضحية للصفقة في

ولاية بعيدة جدا عن مكانه تأثيرا سلبيا وهو ما صعب عليه اتخاذ أي إجراءات قانونية أو تنظيمية في حال حدوث مشكلة، فهذا العنصر زاد من تعقيد الوضع بالنسبة للضحية اذ إنه كان في مكان غير مألوف بعيدا عن مكان إقامته مما جعله أكثر عرضة للاستغلال..

تفسر **نظرية أسلوب الحياة (Lifestyle Theory)** تعرض الضحايا للجريمة بناءا على اختياراتهم وأنماط سلوكهم اليومية خصوصا تلك المرتبطة بمجالهم المهني والاجتماعي، حيث تفترض أن بعض أنماط الحياة تعرض أصحابها لمواقف تزيد من احتمالية استهدافهم من طرف المجرمين، في هذا السياق يتم فهم تعرض الضحية للجريمة من خلال سلوكياته المهنية كتاجر جملة إذ قرر إبرام صفقة تجارية في ولاية بعيدة عن محل إقامته مع غرباء دون اتخاذ إجراءات قانونية أو احتياطات أمنية كافية، وهو ما يعكس نمطا مهنيا يتسم بالمخاطرة وقلة الحذر، ورغم أن هذا النمط قد يكون شائعا في بعض الأوساط التجارية إلا أن غياب التوثيق والتعامل مع أشخاص غير معروفين جعله هدفا سهلا لعصابة تعتمد على الحيلة والخداع، وبذلك، فإن أسلوب حياة الضحية المهني لم يكن مجرد خلفية محايدة بل عاملا مساهما بشكل مباشر في وقوع الجريمة.

وعليه فان النتيجة التي نصل اليها هي ان هذه الضحية تصنف ضمن "الضحية المستهدفة" وفقا لنظرية فون هينتيغ، حيث اختار المجرمين الضحية بعناية بناءا على سلوكياته المندفعة مثل الثقة الزائدة والتسرع في إتمام الصفقة دون التحقق من هوية الأطراف الأخرى أو اتخاذ الاحتياطات اللازمة، وكان سلوك الضحية يعكس غياب الحذر التجاري الأساسي في مثل هذه المعاملات مما جعله عرضة لاستغلال العصابة بسهولة، كذلك العلاقة بين الضحية والمجرمين كانت غير رسمية تماما حيث تم اللقاء في سياق تجاري يفتقر إلى الضمانات القانونية مثل عدم وجود عقد مكتوب أو شهود مما جعل الاتفاق غير ملزم قانونيا، كما وكانت في مكان بعيد عن دائرة الرقابة الأمنية، ما أتاح للعصابة حرية الحركة وقلل من فرص اكتشافهم، مما ساهم في نجاح الجريمة.

الفيديو التاسع :

يمثل هذا الجدول مختلف معطيات الفيديو مقسمين على فئات ووحدات لفهم اعمق لدور الضحية في تحفيز الجريمة عبر تحليل فيديو بعنوان " **قضية خطيرة امرأتان تقومان بإستلاء على منزل بالشعوذة** " تم بثه في قناة النهارTV على اليوتيوب، وكان عبارة عن جريمة سرقة و احتيال

جدول رقم (12) : جدول يوضح استمارة تحليل محتوى الفيديو التاسع

رقم الفيديو : 09		
عنوان الفيديو : قضية خطيرة امرأتان تقومان بإستلاء على منزل بالشعوذة		
تاريخ بث الفيديو : 09 جانفي 2024		
فئات التحليل :	**وحدات التحليل:**	**التعليقات:**
الخصائص الشخصية Personal characteristics	**العمر Age**	**لم يذكر**
	الجنس Sex	**انثى**
	التصنيف Classification	**الضحية الجاهلة Unaware Victim** **الضحية المستهدفة Target Victim**
سلوكيات الضحية Victim behaviors	**الجهل illiteracy**	- ادخال غرباء للبيت دون تأكد من هويتهم او نيتهم - افصاحها على معلومات شخصية - حرمان الضحية الاولى من اطفال الذي جعلها لا تفكر في عواقب الافعال وتلبي طلبات المجرمين - حرمان الضحية الثانية من الزواج - تصديق الضحايا للخرافات غير منطقية مثل القراءة على ذهب يجلب الاطفال - عدم معرفتها بالأساليب الحديثة في النصب والاحتيال المنتشرة في تلك الفترة
	التهاون Negligence	- عدم مراقبة نساء عند اعطائهم الذهب فكلا الضحيتين سلما ممتلكاتهم الثمينة اليهم وتركتها معهم - التصرف بعفوية دون حذر او شك

علاقة الضحية بالمجرم The relationship between the victim and the criminal	**علاقة تجارية** **business relationship**	- علاقة بائع ومشتري كون الضحية تقوم ببيع الحلويات
	علاقة سطحية **Superficial relationship**	- احد الضحايا تعرفت على المجرمتين في السوق بشكل عشوائي - استغلت الامرأتان نقطة ضعف الضحيتين في الانجاب و الزواج باحضار الذهب
السياق المحيط بالضحية و الجريمة The context surrounding the victim and the crime	**السياق المكاني** **the spatial context**	- وجود الضحية بمفردها في منزل هذا ساعد المجرمين على تنفيذ خططتهم بشكل سريع وناجح
	السياق الاجتماعي **Social context**	- عمل الضحية هو الذي اجبرها على استقبال اناس غرباء وادخالهم للمنزل

تحليل الفيديو التاسع :

من خلال الاحداث تبين ان الضحية الأولى هي امرأة تعمل في صنع وبيع الحلويات التقليدية من منزلها، وقعت ضحية لجريمة من خلال مجموعة من **سلوكيات** التي قامت بها وكذلك طبيعة حياتها اليومية وتفاعلاتها الاجتماعية وبالاستناد **الى نظرية أسلوب الحياة " lifestyle theory "** التي تؤكد على ان نمط حياة الافراد وتفاعلاتهم تجعلهم اكثر عرضة للإيذاء والجريمة فبالنسبة لهذه الضحية كان اسلوب حياتها اليومي كتعاملها مع زبائن غرباء جعلها أكثر عرضة للخطر، خاصة أنها لم تتخذ الاحتياطات الكافية للتحقق من هوية الأشخاص الذين تتعامل معهم ومن بين السلوكيات التي قامت بها الضحية والتي ساهمت بشكل كبير في وقوعها ضحية نصب واحتيال هي استقبالها لامرأتين غريبتين في منزلها حيث وضعت ثقتها الكامل فيهما كما يتضح من كلامها *"...اسمحولي مصباح ونتوما هنا ما جبتلكم والو نروح نجيبلكم كشما تشربو..."* مما يدل على حسن الضيافة و ثقتها الزائدة التي ابدتها لهم، لكن هذه الثقة تحولت إلى نقطة ضعف عندما كشفت لهما عن معلومات شخصية حساسة مثل عدم قدرتها على الإنجاب مما جعلها هدفا سهلا للاستغلال العاطفي. وهذا السلوك يظهر غياب الخصوصية ، حيث شاركت الضحية معلومات شخصية مع غرباء بسرعة، مما زاد من خطر الوقوع في الاحتيال

ولم تكتفي بهده السلوكيات فقط بل ازداد الامر سوءا عندما وافقت على طلبهما الغريب بإحضار مجوهراتها بحجة "القراءة عليها" لمساعدتها على الإنجاب، مما جعلها **تصنف كالضحية مستهدفة target " victim "** وفقا لتصنيف **فون هنتيج "Von Hentig"** حيث استهدفت بذكاء من قبل المجرمتين كونها كانت ترتدي حلي ومجوهرات ثمينة واكدت للمجرمتين على انها حقيقية مما جعلها عرضة للاستغلال من طرفهم حيث استغلوا ضعفها النفسي و رغبتها في الإنجاب ومعتقداتها الخاطئة مثل الإيمان بالقراءة والخرافات لخداعها وقد حفزت الضحية جريمة النصب والاحتيال على الغريبتين كونها تركتهما بمفردهما في الغرفة وهو تصرف يعكس عدم وعيها بأساليب النصب.

ومما زاد الامر تعقيدا ان **العلاقة التي جمعت الضحية بالمجرمتين** كانت سطحية حيث كانت قائمة على مبدأ البيع والشراء فقط و كانت بمثابة أول ثغرة استغلتها المجرمتين للدخول إلى منزل الضحية وبمجرد تفاعلها معهما تطورت العلاقة وتحولت تدريجيا من التفاعل السطحي إلى التفاعل العميق مما أدى إلى زيادة مستوى الارتباط العاطفي والتواصل الشخصي بين الضحية والمجرمتين واصبحت علاقة مبنية على استغلال نفسي ومادي من طرفهما حيث استغلوا نقطة ضعف الضحية المرتبطة بالحرمان من الإنجاب وبدأوا في نسج خيوط الخداع.

كما ساهمت **الظروف المحيطة بالضحية** كعزلتها في المنزل في لحظة ارتكاب الجريمة في نجاح المخطط المجرمتين، فقد أفضت غياب أي نوع من المساندة أو الحماية إلى عدم وجود تحذيرات أو ردع من شأنها أن تنبه الضحية للخطر اضافة الى الحرمان العاطفي الناتج عن غياب الأمومة جعلها أكثر عرضة للاستغلال العاطفي، مما دفعها إلى تجاهل إشارات التحذير.

أما الضحية الثانية فقد واجهت سيناريو مشابها حيث تم استدراجها من قبل نفس المجرمتين من السوق إلى منزلها بناءا على وعد بتسهيل الزواج فاستسلمت لنفس الأسلوب الاحتيالي دون مقاومة وسلمتهما ذهبها تحت خدعة فك العقدة دون أن تشعر بخطورة ما تقوم به في مشهد يكرر بدقة نفس الطرق السابقة متمثلة في استغلال الحرمان الشخصي وهو الحرمان من الزواج وذلك بتصريحها للشرطي حيث قالت :*"... طمعوني بزواج ونا شفت كامل نتاجاتي تزوجو بقيت غير انا .."* بالإضافة الى غياب الحس الوقائي وضعف الإدراك لأساليب التحايل الجديدة وتندرج الضحية هنا تحت تصنيف **الضحية الجاهلة"Unaware victim "** كونها افتقرت إلى المعرفة الكافية لتمييز الحيل الاجتماعية مما جعلها هدفا سهلا للمجرمين.

من خلال ما تم تحليله نجد ان كل من الضحية الاول والثانية صنفوا كضحايا مستهدفون نتيجة امتلاكهم لذهب وايضا كضحايا جاهلون لافتقارهم وجهلهم بأساليب الخداع والحيلة فقد ساهما في

تحفيز جريمة النصب واحتيال من خلال سلوكياتهم المتمثلة في تهاونهم بإدخالهم امرأتين غريبتين للبيت دون مراقبتهم وتلبية طلباتهم مع تصديقهم للخرافات وساهمت ايضا العلاقة السطحية في تسهيل عملية النصب على المجرمتين حيث تحولت من علاقة سطحية الى علاقة استغلال نفسي وعاطفي كون الضحيتين كانوا بمفردهم في المنزل لحظة ارتكاب الجريمة حيث صرحا بأشياء خصوصية لهما وذلك في ظل الظروف المحيطة بكل من الضحية الاول المتمثلة في عدم انجابها للأطفال وطبيعة عملها كصانعة حلوات تقليدية والضحية الثانية في تأخرها في الزواج.

الفيديو العاشر :

يمثل هذا الجدول مختلف معطيات الفيديو مقسمين على فئات ووحدات لفهم اعمق لدور الضحية في تحفيز الجريمة عبر تحليل فيديو بعنوان " **قضية شرف...تحرش باخت صديقه فكانت نهايته مأساوية** " تم بثه في قناة النهارTv على اليوتيوب، وكان عبارة عن جريمة قتل

جدول رقم (13) : جدول يوضح استمارة تحليل محتوى الفيديو العاشر

رقم الفيديو : 10		
عنوان الفيديو : قضية شرف...تحرش باخت صديقه فكانت نهايته مأساوية		
تاريخ بث الفيديو : 08 جوان 2022		
فئات التحليل :	**وحدات التحليل:**	**التعليقات:**
الخصائص الشخصية Personal characteristics	**العمر Age**	**لم يذكر**
	الجنس Sex	**ذكر**
	التصنيف Classification	**الضحية المساهمة "Victim Precipitation"**
سلوكيات الضحية Victim behaviors	**تحرش Harassment**	- الضحية تحرش بأخت المجرم - بقول احد اصدقاء المجرم:" *...لخضر راو يتبعلك في ختك ...*"
	عنف لفظي Verbal violence	- مناوشات كلامية مع المجرم تبين ذلك في بتصريح المجرم قائلا :" *..جينا رايحين*

		تناشعنا في طريق ..." وقوله ايضا" *..دابزنا نيشان..*"
	ايحاءات و ايماءات **suggestions and body language**	- تمثلت في رفع الضحية يده على مجرم ودفعه الى الوراء وقوله:" *...منلعبش قاع معاه روح عليا غادي...*"
علاقة الضحية بالمجرم The relationship between the victim and the criminal	**علاقة صداقة متوترة** **Strained friendship**	- بسبب تحرش الضحية باخت المجرم تبين ذلك في عبارة:" *..صاحبي بصح دارلي نشعة ...*"
السياق المحيط بالضحية والجريمة The context surrounding the victim and the crime	**السياق الاجتماعي** **Social context**	- مجتمع يتمسك بقيم الشرف والعرض بشكل صارم - اعتبار ان أي مساس بالأسرة إهانة جماعية
	السياق النفسي **Psychological context**	- كبت مشاعر الغضب والقهر داخل المجرم دون تفريغ - تراكم الإهانة في نفسية المجرم منذ معرفته بما تتعرض له اخته
	السياق الظرفي **Situational context**	لحظة مشحونة بالتوتر الناتج عن الشجار استدعاء صورة التحرش فجأة في مخيلة المجرم مما أدى إلى التصرف الخاطئ _غياب أي تدخل اجتماعي أو عقلاني لاحتواء الموقف - اهمال وعدم ادراكه لخطورة المجرم وذلك بطلبه لنزول بمفرده وفي مكان معزول لقضاء حاجته بقول ضحية" *...حبسلي غير هنا باغي نقضي صوالحي ونجي...*"

تحليل الفيديو العاشر :

في إطار تحليل دور الضحية في تحفيز الجريمة نجد ان هناك **السلوكيات** قامت بها الضحية كانت مثالا دالا على ما يصطلح عليه في علم الضحايا بـ"الضحية المساهمة(Contributory Victim) "، وهي الضحية التي تسهم عبر سلوكياتها وخياراتها وأسلوب حياتها في تهيئة الظروف المناسبة للجريمة، فالضحية هنا تبنى نمطا سلوكيا استفزازيا عبر التحرش المباشر بشقيقة المجرم وهذا وفق شهادة صديقهما المشترك بقوله: *"... لخضر راهو يتبعلك في ختك ..."* كما اشار **مارفن ولفغانغ (Marvin Wolfgang)** في دراسته لعام 1958 حول القتل والتحريض من الضحايا حيث ذكر ان الضحية التي تساهم في تصعيد الموقف من خلال السلوك العدواني أو الاستفزازي قد تكون عرضة لزيادة احتمالية تعرضها للجريمة هذا السلوك لا يقرا فقط كفعل فردي بل يجب تحليله في اطار البنية القيمية للمجتمع المحلي الذي يولي لمسألة الشرف قيمة مركزية ويعامل أي مساس به انه تهديدا للجماعة كلها وليس فقط للفرد المتضرر مباشرة، فوفقا لهذا المنظور القيمي يكون هذا الفعل قد خلق سلسلة من التوترات التي ولدت مشاعر الغضب والكبت داخل المجرم

إلى جانب تورط الضحية في فعل التحرش ساهمت سلوكياته اللفظية العنيفة من خلال المناوشات الكلامية الحادة في تزايد مستوى التوتر بينه وبين المجرم مما زاد من حدة النزاع ومهد لاحتمالية التعبير عن شعوره في شكل عنف فعلي تبين في قول المجرم :*"... جينا رايحين تناشعنا في الطريق..."* و*"... دابزنا نيشان..."* هذا ما أعاد انتاج الشعور للانتقام اكثر، كما نجد الإيحاءات العدوانية الجسدية مثل رفع اليد ودفع المجرم بعيدا مع النقاش اللفظي العنيف تبين ذلك في عبارة قالها المجرم:*"..... ردخ عليا الطابلة و جينا رايحين تناشعنا في طريق ومبعد حبسنا بغا يخرج جاتني l'image تع كي غدرني مع اختي..."* ساهم هذا في تثبيت صورة المجرم في ذهن الضحية كمصدر تهديد يستدعي الدفاع عن الذات والكرامة بأقصى درجات العنف الممكنة.

في المقابل كشف الضحية عن نمط من السلوكيات تبين عدم قدرته على تكييفه للمخاطر المحيطة به مثل طلبه النزول بمفرده في مكان معزول حيث قال الضحية :*"... حبسلي غير هنا باغي نقضي صوالحي ونجي..."* ووفقا **لنظرية النشاط الروتيني (Routine Activity Theory)** اذ تتطلب الجريمة توافر ثلاث عناصر وهي تواجد هدف مناسب (Suitable Target) و مجرم محفز (Motivated Offender) وغياب حارس أو رادع (Absence of Capable Guardian)، في هذه الحالة توافرت العناصر الثلاثة : الضحية كان هدفا متاحا بلا حماية والمجرم كان مشحونا بانفعالات انتقامية والسياق المكاني ساعد على غياب أي شكل من أشكال الرقابة الاجتماعية.

من جانب آخر فإن تبني الضحية لنمط حياة متسم بالاحتكاك بالمواقف الخطرة والسلوكيات الاجتماعية المبتذلة مثل التحرش بأخت صديق ضمن إطار علاقة صداقة مشحونة ينخرط ضمن محددات **نظرية أسلوب الحياة (Lifestyle Theory)** التي تفيد بأن أنماط العيش اليومية يمكن أن تضع الأفراد في أوضاع تزيد من قابليتهم لأن يصبحوا أهدافا محتملين للجريمة فالضحية هنا اختار عن قصد او عن غير قصد أن يراكم المخاطر عبر أفعال متتابعة (التحرش، المناوشة، الاستفزاز، تجاهل مؤشرات الخطر).

أما على مستوى العلاقة الاجتماعية فإنها تجسدت في **علاقة صداقة متأزمة (Strained Friendship)** كانت تخفي في جوفها تناقضات كامنة ناتجة عن خيانة الثقة وقيم الاحترام المتبادل، ومع تراكم هذه التناقضات إلى جانب السياق الاجتماعي الضاغط الذي يربط الشرف بالهوية العائلية شكل بيئة خصبة للسلوك الإجرامي عند توفر الظرف الملائم حيث قالت **سندس قربوج** اخصائية في علم النفس في دراستها حول التحرش الجنسي في الوسط الجامعي ان العلاقات الاجتماعية المتوترة خاصة تلك المبنية على خيانة الثقة والانفعالات المكبوتة قد تشكل بيئة خصبة للسلوك الإجرامي عند توفر الظرف الملائم

بناءا عن ما سبق ومن خلال هذه الأحداث أن الضحية يمكن تصنيفه ضمن فئة الضحية المساهمة حيث ساهمت سلوكياته وتصرفاته في تزايد من حدة التوتر وتهيئة الظروف لوقوع الجريمة من خلال التحرش، الاستفزاز والمناوشات الكلامية الحادة إضافة إلى قرارات غير محسوبة مثل النزول في مكان معزول، ومن حيث العلاقة التي جمعته بالمجرم كانت علاقة صداقة متوترة مبنية على خيانة الثقة والانفعالات المكبوتة خاصة في سياق اجتماعي يربط الشرف بالهوية العائلية، هذا كله وقع في بيئة خالية من الرقابة الاجتماعية

الفيديو الحادي عشر :

يمثل هذا الجدول مختلف معطيات الفيديو مقسمين على فئات ووحدات لفهم اعمق لدور الضحية في تحفيز الجريمة عبر تحليل فيديو بعنوان " جريمة بشعة ضحيتها شاب في مقتبل العمر...هكذا تم القبض على المجرم " تم بثه في قناة النهار Tv على اليوتيوب، وكان عبارة عن جريمة قتل

جدول رقم (14) : **جدول يوضح استمارة تحليل محتوى الفيديو الحادي عشر**

رقم الفيديو : 11		
عنوان الفيديو : جريمة بشعة ضحيتها شاب في مقتبل العمر...هكذا تم القبض على المجرم		
تاريخ بث الفيديو : 05 نوفمبر 2019		
فئات التحليل :	وحدات التحليل:	التعليقات:
الخصائص الشخصية **Personal characteristics**	العمر Age	لم يذكر
	الجنس Sex	ذكر
	التصنيف **Classification**	ضحية مستفزة"" **Provocative Victim**
سلوكيات الضحية Victim behaviors	الاستفزاز **Provocation**	- ممارسة ضحية الضغط على المجرم لاستعادة امواله - تذكيره بعدم وفائه بالوعود
	عنف لفظي **Verbal violence**	- الشجار والتعامل بقسوة - توجيه عبارات سب وشتم للمجرم واهله - تهديد ضحية للمجرم بقوله : *(... ريح راك سكران نقتلك ...)* *(... راك عارف بلي نوصلو لحاجة وحد اخرى...)*

	العدوانية الجسدية **Physical aggression**	- مواجهة ضحية المجرم جسديا حيث الضحية دفع المجرم واسقاطه في ارض وشد رقبته تبين ذلك في تصريح المجرم :*(...ملي دابزنا غلب عليا مع كنت شارب بزاف ضربني...)* و ايضا قول للضحية *(...راك سكران نشبع صفعة دروك ..)* وقول المجرم:*(... زدت حقدت عليه وجا شيطان بيناتنا ...)* - اطمئنان الضحية للمجرم بعد المشاجرة
علاقة الضحية بالمجرم The relationship between the victim and the criminal	علاقة صداقة **Friendship**	- صداقة قوية قائمة على مصاحبة ومشاركة في اللهو وذلك بتصريح الضحية *(...والله ومجاتش بيناتنا صحبة نقتلك...)*
	علاقة عدائية **adversarial relationship**	- تحول من علاقة صداقة الى علاقة عدائية - وجود خلافات سابقة بسبب المال
السياق المحيط بالضحيةوالجريمة The context surrounding the victim and the crime	السياق المكاني **the spatial context**	- جلسة سكر في مكان معزول - غياب أي رقابة أو تدخل اجتماعي
	السياق النفسي **Psychological context**	- الضحية و المجرم في حالة سكر - تأثير المسكرات على الإدراك العقلي والعاطفي - زيادة العدوانية والانفعال بسبب الشراب

تحليل الفيديو الحادي عشر :

استنادا الى **نظرية مساهمة الضحية Victim Precipitation Theory** التي تؤكد على أن الضحية قد تكون لها دور فعال في نشوء الجريمة من خلال سلوكيات وتصرفات استفزازية تدفع المجرم إلى ارتكاب الفعل الإجرامي، ويتضح هذا من خلال ما صدر عن الضحية في هذه الحالة من سلوكيات تمثلت في شتم وسب لوالدة المجرم حيث صرح الاخير لدرك: *"... طيحلي بالوالدين غاضتني عمري..."* كما *أضاف "... شيبانية عزيزة عليا وانت جبتها لي..."*. ولم تقتصر تصرفات الضحية على الكلمات الجارحة فقط بل

استخدم أساليب فيها إهانة وتكبر عند طلب المال مع التلميح المباشر بالعنف وتبين ذلك في قوله:" ... *ريح راك سكران نقتلك ..... راك عارف بلي نوصلو لحاجة اخرى...."*

هذا النوع من الخطاب لم يكن مجرد كلام عابر بل حمل تهديدا واضحا وولد شعورا بالإهانة والغضب لدى المجرم مما جعلها تصنف **كضحية مستفزة**"" **Provocative Victim** كونها حفزت الجريمة من خلال مجموعة من تصرفات الاستفزازية الموجهة للمجرم، إضافة إلى ذلك تحولت هذه الخلافات إلى عنف جسدي وذلك بتصريح المجرم :" ... *ملي دابزنا غلب عليا مع كنت شارب بزاف ضربني ...*"، وهو ما تؤكده أيضا كلمات الضحية:" ... *نشبعك صفعة ضروك ...*" إضافة إلى دفعه على الأرض وضربه وإهانته، فكل هذه الأفعال تشكل سلسلة من التفاعلات العدوانية التي جعلت من الضحية طرفا نشطا في النزاع وليس مجرد متلق للعنف وهذا ما اكدته دراسة **An Analysis of Victim-Precipitated Homicide** والتي تم من خلالها تحليل 194 حالة قتل في يونغستاون حيث اشارت إلى أن الضحايا الذين يبدؤون النزاعات أو يتصرفون بعدوانية يكونون أكثر عرضة لأن يصبحوا ضحايا للقتل.

اما من ناحية **العلاقة** فقد كانت في البداية علاقة صداقة قوية مبنية على الثقة والدعم المتبادل ثم تحولت الى علاقة عدائية و صراع بسبب المال، حيث اقرض الضحية مبلغ من المال الى المجرم وتأخر الاخير في سداده مما خلق توترا بينهما فتحول المال من وسيلة تعاون إلى سبب خلاف هذا ما يكشف هشاشة العلاقات أمام المصالح المادية.

ومما زاد الوضع سوءا هو الضغط الذي شكله الضحية على المجرم لاسترداد امواله حيث شعر المجرم بالإهانة وتبين ذلك بتصريحه للشرطة:" ...*سلفني دراهم وبقا يقلق فيا باه نردهملو...*" مما يظهر كيف زاد الضغط الاجتماعي من حدة الموقف وزادت الامور تعقيدا عندما تشاجر الاثنان حيث استغل المجرم تراخي الضحية كونه تحت تأثير الكحول وطعنه غدرا وهذا يوضح كيف تحولت الصداقة إلى علاقة عدائية حيث اختفت الثقة بينهم وغابت الحلول السلمية.

اضافة **الى الظروف المحيطة بالضحية** التي لعبت دورا حاسما في تحفيز الجريمة إذ أن وجود كل من الضحية والمجرم تحت تأثير الكحول أضعف من قدرتهم على التقدير السليم للموقف مما خلق حالة من غياب التركيز والوعي بخطورة الوضع، هذا الضعف جعل الضحية يثق بالمجرم خاصة بعد أن أبدى هذا الأخير مظهرا من التصالح ووقف الشجار وهو ما شجع الضحية على التهاون والاطمئنان له مما أتاح للجاني فرصة للغدر.

ومما زاد الامر تعقيدا المكان المعزول الذي تواجد فيه الضحية **فاستنادا لنظرية الاماكن المنحرفة** (**Deviant Places Theory**) التي تؤكد ان بعض الأماكن تزيد احتمالية وقوع الجرائم فيها بسبب

خصائصها البيئية والاجتماعية ففي هذه الحالة لعب المكان المعزول دورا محوريا في تسهيل الجريمة من خلال عدة عوامل منها غياب الرقابة المجتمعية أو الأمنية مما أتاح للمجرم الفرصة للاعتداء دون خشية من تدخل خارجي وكذلك مكنت العزلة المكانية الضحية بشعوره بالضعف والاستسلام، خاصة تحت تأثير الكحول الذي أضعف قدرته على المقاومة أو التقدير السليم للموقف.

بالإضافة الى المكان المنعزل والذي كان سببا رئيسيا في تسهيل وقوع الجريمة، إذ ان انعدام الأمن ونقص الرقابة جعلا من السهل على المجرم تنفيذ جريمته دون خوف من التدخل أو الانكشاف مما حول الموقع إلى بيئة مثالية لارتكاب الجريمة

يتبين مما سبق ان ضحية تصنف كضحية مستفزة" **Provocative Victim** "حيث ساهمت في تحفيز الجريمة من خلال مجموعة من سلوكيات التي تمثلت في ضرب وتعنيف المجرم حيث تحولت علاقتها بالمجرم بسبب هذه السلوكيات من علاقة صداقة الى علاقة عدائية كما ساعدت ايضا الظروف المحيطة بها في تسهيل على مجرم لارتكاب فعلته كون ان الضحية كانت تحت تأثير الكحول وفي مكان معزول.

الفيديو الثاني عشر :

يمثل هذا الجدول مختلف معطيات الفيديو مقسمين على فئات ووحدات لفهم اعمق لدور الضحية في تحفيز الجريمة عبر تحليل فيديو بعنوان **"زوج يقتل زوجته و السبب"** تم بثه في قناة النهارTv على اليوتيوب ، وكان عبارة عن جريمة قتل

جدول رقم (15) : جدول يوضح استمارة تحليل محتوى الفيديو الثاني عشر

رقم الفيديو : 12		
عنوان الفيديو : زوج يقتل زوجته و السبب		
تاريخ بث الفيديو : 01 اكتوبر 2020		
فئات التحليل :	**وحدات التحليل:**	**التعليقات:**
الخصائص الشخصية **Personal characteristics**	**العمر Age**	**لم يذكر**
	الجنس Sex	**انثى**

	التصنيف Classification	الضحية المستفزة Provocative Victim
سلوكيات الضحية Victim behaviors	عنف لفظي Verbal violence	- استعمال الضحية لعبارات اللفظية المهينة تجاه الزوج بقول الضحية:"...*ايا روح اخطيني ما تكسرليش راسي كي تولي راجل كي الرجال ارواح اهدر معايا...*" - الاستهزاء المباشر برفضها إعطائه المال بطريقة استفزازية بتصريحها:"...*مكانش دراهم خلاص شهر خلاصو ...*" - استعمال السخرية عند رفض إعداد الفطور بتصريح المجرم
	ايحاءات و ايماءات suggestions and body language	- غياب الاحترام والدعم العاطفي بين الزوجين - التصعيد المستمر للتوتر بدون محاولة التهدئة أو البحث عن حلول وسطية تبين ذلك عند قول اخ المجرم:"...*ديما يتعاركو عمرهم لا تفاهمو...*" - اشارات جسدية تقوم بها الضحية استفزت المجرم و اعتبرها تقليلا من كرامته (*....تضربني وشبيك حاب تقتلني...*)
علاقة الضحية بالمجرم The relationship between the victim and the criminal	علاقة زوجية Marital relationship	- وجود صراع مزمن بين الزوجين سببه خلافات مالية وعائلية بتصريح المجرم : (*... عياتني بالمشاكل تاعها خطره ما كانش فطور خطره دراهم تاكلهم كسروا خلاص ما قدرتش نزيد نتحملها اكثر ...*) - تدهور علاقة الثقة والاحترام المتبادل - تحول الخلافات اليومية إلى نزاعات شخصية تمس الكرامة
السياق المحيط بالضحية و الجريمة	السياق الاقتصادي Economic context	- ضغط الظروف المعيشية مثل المشاكل المالية، عدم اكتمال بناء المنزل وذلك بقول الضحية : (*...كوزينات قاع مسقمين غير انا*

The context surrounding the victim and the crime		*طيحني ربي في واحد الراجل ما نعرف كي داير (...)* - غياب شبكة دعم اجتماعي قد تساهم في تخفيف حدة التوتر بين الزوجين
	السياق الزمني **the temporal context**	- تصاعد حدة المشاكل في الفترة الأخيرة قبل وقوع الجريمة - غياب حلول واقعية للنزاعات المستمرة ما أدى إلى تراكم الغضب المكبوت لدى الزوج
	السياق الاجتماعي **Social context**	- العلاقة غير متوازنة من ناحية التواصل حيث يغلب عليها طابع الاتهام والتجريح بدلا من الحوار البناء - الشجارات المتواصلة الدالة على التفكك الاسري

تحليل الفيديو الثاني عشر :

في هذه الحالة لم تكن **سلوكيات الضحية** مجرد ردود أفعال عابرة بل حملت طابعا استفزازيا واضحا تجلى في عبارات مهينة ومباشرة مست كرامة الزوج ومكانته داخل العلاقة، وذلك بقولها: *"...ايا روح اخطيني ما تكسرليش راسي...."* هذا ما يعكس حالة من الاستهانة والرفض القاطع لأي تواصل أو تفاعل إيجابي مما يترك الطرف الآخر في موقع هش مليء بالإذلال والانفعال، كذلك عبارة: *"...مكانش دراهم خلاص شهر خلاصو..."* حيث تتجاوز الإشارة للوضع المالي وتصبح تهكما جارح على قدرة الزوج في إعالة أسرته، فهذه العبارات والى جانب إشارات جسدية وتلميحات علنية مثل: *"....تضربني وشبيك حاب تقتلني..."* شكلت ضغط نفسي مباشر دفع لزيادة حدة التوتر بينهم والانفعال الشديد

ففي مثل هذه الحالات لا تفهم هذه التصرفات كمجرد خلاف بل كسلسلة من السلوكيات المحفزة للعنف نتيجة تراكم الغضب والشعور بالمهانة وتتماشى هذه الوقائع مع **نظرية الضحية المساهمة أو المشاركة (Victim Precipitation Theory)** التي طورها "**مارفين وولفغانغ** " **Wolfgang Marven** حيث تشير هذه النظرية إلى أن الضحية قد تؤدي دورا فعالا في خلق الظروف التي تؤدي إلى ارتكاب الجريمة ضدها سواء بشكل مقصود أو غير مقصودة.

كما ان **العلاقة الزوجية** التي تجمعهم اتسمت بصراعات دائمة وغياب للثقة والاحترام المتبادل، كذلك المشاحنات اليومية خاصة المرتبطة بالمال والعائلة و لم يتم السيطرة عليها بأساليب تواصل صحية بل تحولت إلى أرضية للاتهامات المتبادلة وعدم الاحترام، فالزوجة استخدمت المقارنة واللوم العلني لتقليل من قيمة شريكها كما وضحت في قولها: *"...كوزينة كي ناس وما درتهاليش..."*، ما يبرز مواقف متكررة من التحقير وغياب لغة الحوار وسيادة الأسلوب التهكمي الذي افقدت العلاقة من أي تماسك عاطفي، فأصبح كل خلاف بمثابة هجوم مباشر على كرامة الطرف الآخر، فهذا الشكل من العلاقات يخلق بيئة مشحونة تنعدم فيها المساحات الآمنة للتفاهم ويتضاعف فيها الإحساس بالضعف والضغط النفسي مما يدفع إلى ردود فعل انفعالية

في هذا الحالة تصنف الضحية **كضحية مستفزة"Provocative Victim"** لأنها بتصرفاتها وكلامها الاستفزازي ساهمت في زيادة التوتر بينهما وكانت تستفز زوجها بكلام جارح وحركات مهينة، خاصة في وقت كان يمر فيه بضغط نفسي ومالي فهذه التصرفات جعلت الوضع يحتد بينهم لأن الزوج شعر بالإهانة وفقد السيطرة والضحية لم تكن تقصد تحريضه بشكل مباشر لكنها تصرفت بطريقة ساعدت في وقوع الجريمة.

كما ان **السياق المحيط بالضحية** خاصة وبالجريمة عامة نجد ان قيمة الرجل ترتبط بقدرته على الإنفاق وفرض الهيبة داخل أسرته، اي ان العجز المالي لا ينظر إليه كمشكلة عابرة بل كوصمة تمس الرجولة، حين يقابل هذا العجز بسخرية أو تحقير من طرف الزوجة و يتحول الوضع إلى أزمة نفسية حادة، فما قالته الضحية لم يكن فقط وصفا لواقع مادي بل سخرية ضمنية من قدرة الزوج على القيام بدوره الاجتماعي، وفي ظل هذا الضغط النفسي والاجتماعي يشعر الرجل بأنه مهدد في كرامته وتتحول هذ المشكلات إلى مواجهات شخصية عنيفة، وبالتالي فتصرفات الضحية ساهمت سواء عن قصد أو دون قصد في تدهور الحالة النفسية وجعلها غير مستقرة لدى الزوج، مما أدى إلى رد فعل عنيف في لحظة انفعالية

يمكن القول من خلال تحليل الوقائع أن الضحية تصنف ضمن الضحية مستفزة"Provocative Victim " نظرا لما بدر منها من سلوكيات استفزازية وكلام جارح ساهم في زيادة التوتر داخل العلاقة الزوجية، فهذه التصرفات مست كرامة الزوج وزادت من شعوره بالضغط خاصة في ظل ظروف مالية صعبة، وكانت العلاقة بين الطرفين تتسم بالخلافات المتكررة وغياب الاحترام المتبادل مما جعلها بيئة مشحونة يسودها التوتر والانفعال، كما أن السياق الاجتماعي الذي يربط مكانة الرجل بقدرته على

الإنفاق ساهم في تعميق إحساسه بالإهانة والعجز هذا ما أدى في النهاية إلى رد فعل عنيف لحظة الانفجار النفسي.

سابعا : نتائج الدراسة:

بعد تحليل 12 فيديو من برنامج "تحريات" المعروض على قناة النهار Tv بهدف رصد معطيات متعلقة بضحايا الجرائم حيث يلخص الجدول المرفق أهم المعلومات حول كل حالة مع ذكر رقم الفيديو، جنس الضحية، نوع الجريمة، تصنيف الضحية وكذلك سلوكياتها بالإضافة الى علاقتها بالمجرم والسياق العام المؤثر في الجريمة، بهدف فهم أعمق و استنتاج دور الضحية في تحفيز الجريمة

جدول رقم (16): جدول يوضح بيانات الضحايا الموضحة في استمارات تحليل محتوى للفيديوهات السابقة

رقم الفيديو	جنس الضحية	نوع الجريمة	تصنيف الضحية	السلوك البارز للضحية	الظروف المساهمة في وقوعها ضحية	علاقة الضحية بالمجرم
الفيديو الاول	ذكر	جريمة القتل	"الضحية المتهورة" "Reckless victim" الضحية المساهمة " victim precipitation "	التهديد	- خوف الضحية من ملاحقة الدرك - احتياجه للمال من اجل الهجرة الغير شرعية	المجرم رئيسا لضحية في الأعمال المشبوهة
الفيديو الثاني	انثى	جريمة القتل	ضحية مستفزة "Provocative Victim"	الاستفزاز	- تواجد الضحية في مكان معزول - خروج الضحية في اوقات متأخرة من الليل	علاقة صداقة
الفيديو الثالث	انثى	جريمة الابتزاز والتهديد	الضحية المتسترة Unreported victim "الضحية المستهدفة " (Target Victim)	-الانغماس العاطفي الخوف	- خوف الضحية من الفضيحة - عدم ثقة الضحية بالقانون - ظروفها المادية الميسورة	علاقة عاطفية وهمية

الفيديو الرابع	انثى	جريمة القتل و السرقة	"الضحية المساهمة " (Victim Precipitation) "الضحية المستهدفة" (Target Victim)	التهاون	- تواجد الضحية في مكان معزول - انفرادها كانثى مع 03 رجال	علاقة غرامية
الفيديو الخامس	الضحية 01:انثى الضحية 02: ذكر	جريمة النصب والاحتيال	الضحية الجاهلة " Unaware Victim"	تقديم معلومات شخصية لمجهول	- طمع الضحية بالاسعار المغرية -ظروف مادية صعبة - قلة الوعي الرقمي	علاقة بيع و شراء الكترونية
الفيديو السادس	ذكر	حريمة السرقة والاحتيال	"الضحية المتهورة" "Reckless victim"	استعراض المال	-تواجد ضحية في مكان غريب -عمر الضحية جعله سهل الخداع	علاقة سطحية
الفيديو السابع	ذكر	جريمة القتل	ضحية متهورة "Reckless victim"	علاقته ووعوده الكاذبة	- ليلة زفاف الضحية - لقاء الضحية مع المجرم في مكان معزول - طرف ثالث ازم الاوضاع	علاقة حب قديمة
الفيديو الثامن	ذكر	جريمة النصب و الاحتيال	"الضحية المستهدفة " (Target Victim)	التعامل دون ضمانات قانونية	- عدم وجود رقابة امنية على مكان تبادل السلع -تعاملات الضحية كانت في ولاية بعيدة - اهمال الضحية باجراءات البيع والشراء والضمانات والعقود المكتوبة	علاقة تجارة مؤقتة
الفيديو التاسع	ضحتين - انثى - انثى	جريمة السرقة و الاحتيال	الضحية الجاهلة Unaware Victim "الضحية المستهدفة Target Victim	الثقة المفرطة في مجهولين	- وجود ضحية بمفردها في المنزل -عدم معرفة الضحية بأساليب حديثة للخداع - طبيعة عمل الضحية	- الضحية 01 : علاقة بائعة ومشتري - الضحية 02 : علاقة سطحية
الفيديو	ذكر	جريمة	"الضحية المساهمة	التحرش	-تمسك المجتمع بقيم	علاقة صداقة

العاشر		القتل	Victim Precipitation		الشرف -مشاعر الغضب التي يكنها المجرم للضحية - غياب اي تدخل لحظة ارتكاب الجريمة	متوترة
الفيديو الحادي عشر	ذكر	حريمة القتل	ضحية مستفزة "Provocative Victim"	الاستفزاز	- تواجد الضحية في مكان معزول - غياب اي رقابة او تدخل اجتماعي -الضحية والمجرم في حالة سكر -انشغال الضحية بذهابه للدراجة النارية	علاقة صداقة
الفيديو الثاني عشر	انثى	جريمة القتل	ضحية مستفزة "Provocative Victim"	الاستفزاز	-ظروف اجتماعية صعبة (مشاكل مالية، عدم اكتمال بناء المنزل...) - غياب شبكة الدعم الاجتماعي لفك النزاع بين الضحية و زوجها	علاقة زواج

1 - النتائج العامة للدراسة :

كشفت الدراسة من خلال تحليل الفيديو الاول أن الضحية تندرج ضمن فئتي الضحايا المساهمين" "الضحايا المتهورين" حيث ساهمت سلوكياتها في تحفيز الجريمة من خلال تهديداتها الموجه للمجرم وتهاونها الذي ادى لزيادة حدة الموقف أما من حيث العلاقة بين الضحية و الجاني فقد كانت علاقة صداقة تحولت الى علاقة سيطرة من طرف الجاني على الضحية، بينما بينت الدراسة أن الظروف و السياق المحيط بالجريمة تمثلت في الظروف الاجتماعية والنفسية الصعبة دفعتها إلى نمط حياة خطير زاد من احتمالية تعرضها للعنف مما وفر للمجرم بيئة مثالية

✓ اظهرت الدراسة اعتمادا على تحليل **الفيديو الثاني** أن الضحية تنتمي إلى **فئة 'الضحية الاستفزازية'** حسب تصنيف شافر حيث ساهمت **سلوكياتها** العدوانية **وعلاقتها** القريبة بالمجرم

القائمة على الصداقة و الاعتياد إلى جانب غياب الرقابة الاجتماعية في خلق بيئة مشحونة ساعدت على تحفيز السلوك الإجرامي

- ✓ توصلت الدراسة من خلال تحليل **الفيديو الثالث** أن الضحية تم تصنيفها **ك"ضحية متسترة ومستهدفة"** بسبب **سلوكياتها** غير المحسوبة مثل إرسال الصور وعدم معرفتها بأساليب الحماية وكذلك **علاقتها** التي تطورت مع المجرم من مجرد صداقة إلى علاقة عاطفية مما جعلها فريسة سهلة لاحتيال مخطط له كما ساهمت عدة **سياقات محيطة** بها في تحفيز الجريمة مثل خوفها من الفضيحة بالإضافة إلى وضعها المادي الميسور مما جعلها هدفا مثاليا للابتزاز الإلكتروني.
- ✓ من خلال **الفيديو الرابع** كشفت الدراسة ان الضحية تنتمي إلى فئتي **"الضحايا المستهدفين" و "الضحايا المساهمين"** فقد ساعدت **سلوكياتها** مثل التهاون في تقدير الخطر وتعلقها بالمجرم في تحفيز الجريمة اذ أن **العلاقة العاطفية** مع المجرم التي كانت مبنية على الخداع لعبت دورا كبيرا في وقوعها ضحية و مع مساهمة **الظروف المحيطة** بها مثل إحضار ممتلكاتها الثمينة إلى مكان معزول وبرفقة ثلاثة رجال جعلها هدفا سهلا للجريمة.
- ✓ اظهرت البيانات المستخلصة من تحليل الفيديو الخامس ان كل من الضحية الأولى والثانية صنفوا ضمن فئة **"الضحايا الجاهلين"** وذلك بسبب بعض **السلوكيات** التي سهلت على المجرم الاحتيال عليهم، فقد منحوا ثقتهم لصفحات وهمية وشاركوا معلومات حساسة مثل رقم البطاقة الذهبية والرمز السري كما أن **علاقتهم السطحية** بالمجرم جعلت من السهل عليه تنفيذ خطته حيث استغل المجرم ظروفهم الخاصة مثل مرض الضحية الأولى واقتراب زواج الضحية الثانية وهذا ما ساعده في خداعهم وارتكاب الجريمة.
- ✓ خلصت النتائج في **الفيديو السادس** ان الضحية تصنف ضمن فئة **"الضحية المتهورة"** حسب تصنيف عزت عبد الفتاح حيث تجسدت سلوكياته في الاستعراض والتباهي بالمال والثقة العمياء في الغرباء مما مهد الطريق لاستغلاله من قبل المجرمين، كما ان **العلاقة بينهما سطحية** لكنها مبنية على ثقة مزيفة اذ تطورت بسرعة رغم انها كانت علاقة تجارية، فيما ساعدت ظروفه كالغربة وصغر السن في جعله هدفا مثاليا للجريمة.
- ✓ اشارت نتائج تحليل **الفيديو السابع** أن الضحية صنفت **كضحية متهورة** نتيجة لسلوكياتها المتهورة والتي تمثلت في الخيانة العاطفية لصديقته مع ممارسه للعنف اللفظي بإضافة الى سلوكه العدواني الذي مارسه ضدها حيث جمعت الضحية بالمجرم علاقة صداقة ثم تطورت الى علاقة

عاطفية دامت لسنوات بالإضافة الى الظروف التي كانت محيطة بضحية والتي حفزت من الجريمة كون ان المكان معزول وغياب الأمن

- ✓ اثبتت الدراسة من خلال تحليل **الفيديو الثامن** أن الضحية تصنف ضمن " **الضحية المستهدفة**" وفقا لفون هينتيغ حيث اختار المجرمون الضحية بناءا على **سلوكياته** المندفعة مثل الثقة الزائدة والتسرع في إتمام الصفقة دون اتخاذ الاحتياطات اللازمة حيث ان سلوك الضحية أظهر غياب الحذر التجاري مما جعل استغلاله سهل، كما أن **العلاقة** مع المجرمين كانت غير رسمية و في نطاق تجارة فقط وفي مكان بعيد عن الرقابة الأمنية مما ساعد في نجاح الجريمة.
- ✓ توصلت الدراسة من خلال تحليل **الفيديو التاسع** ان كل من الضحية الأولى والثانية صنفا **كضحايا مستهدفين** وأيضا **كضحايا جاهلين** حيث ساهمت **سلوكياتهم** في وقوعهم ضحايا من خلال تهاونهم في إدخال امرأتين غريبتين للبيت دون مراقبة وتلبية طلباتهم بالإضافة الى جهلهم بأساليب الحماية كما تعتبر **العلاقات** التي جمعت بين الضحيتين والمجرمتين المتمثلة في العلاقة السطحية والتجارية محفزة لجريمة النصب والاحتيال وذلك في ظل **الظروف المحيطة** بهم كون ان الضحيتين كانا بمفردهما في المنزل لحظة ارتكاب الجريمة.
- ✓ خلصت الدراسة من خلال **تحليل الفيديو العاشر** أن الضحية يصنف ضمن " **الضحية المساهمة**" حيث ساهمت **سلوكياته** مثل التحرش والاستفزاز في زيادة حدة التوتر وتهيئة الظروف لوقوع الجريمة، كما أن **العلاقة المتوترة** مع المجرم المبنية على خيانة الثقة إضافة إلى اتخاذ قرارات غير محسوبة في بيئة خالية من الرقابة الاجتماعية ساعدت في حدوث الجريمة.
- ✓ كشفت الدراسة من خلال **تحليل الفيديو الحادي عشر** ان الضحية صنفت **كضحية مستفزة** نتيجة لمجموعة من السلوكيات العدائية مثل الاعتداء الجسدي على المجرم واستفزازه عبر إهانته وتذكيره بتقصيره في سداد الديون مما أدى إلى تحول طبيعة **العلاقة** بينهما من صداقة إلى عداء والتي بدورها ساهمت في تحفيز الجريمة كما أن **الظروف المحيطة** بالجريمة مثل تعاطي الضحية للمشروبات الكحولية ووجودها في مكان منعزل شكلت عوامل إضافية ساعدت المجرم على تنفيذ جريمته
- ✓ اظهرت نتائج الدراسة من خلال تحليل الوقائع في **الفيديو الثاني عشر** أن الضحية تصنف ضمن فئتين وهوما **ضحية مستفزة و ضحية مساهمة** حيث ساهمت **سلوكياتها** الاستفزازية والكلام الجارح في زيادة التوتر داخل **العلاقة الزوجية** حيث ان هذه التصرفات أثرت على كرامة الزوج في ظل ظروف مالية صعبة مما جعل العلاقة تتسم بالخلافات المتكررة، كما أن **السياق**

الاجتماعي الذي يربط مكانة الرجل بقدرة الإنفاق فاقم من شعوره بالعجز مما أدى إلى رد فعل عنيف في لحظة الانفجار النفسي.

2- نتائج الدراسة على ضوء (التساؤلات الفرعية، النظريات و الدراسات السابقة):

من خلال تحليل الفيديوهات والنتائج العامة لدراسة يمكن الاجابة على التساؤلات الفرعية لدراسة على النحو التالي:

التساؤل الاول :

- **ماهي السلوكيات التي تجعل من الضحية اكثر عرضة للجريمة من خلال برنامج التحقيقات الامنية " تحريات " في القنوات الجزائرية الخاصة قناة النهار TV ؟**

أظهرت النتائج العامة لدراسة التحليلية لبرنامج "تحريات" على قناة النهار TV ان السلوكيات الممارسة من قبل الضحية ساهمت بشكل مباشر في تحفيز الجريمة بطريقة تحريضية سلبية متمثلة في جهل الضحية بأساليب الحماية الذاتية وتهورها في بعض المواقف كإرسالها صور او معلومات شخصية دون التأكد من هوية المجرم والتباهي واستعراض الممتلكات الثمينة امام المجرم، اما السلوكيات التحريضية الايجابية مثل استفزازها للمجرم عن طريق توجيه عبارات السب والشتم بالإضافة الى السلوك العدواني الصادر منها والمتمثل في التعنيف والضرب.

وهذا ما اشارت اليه **نظرية مساهمة الضحايا (Victim Precipitation)** حيث اكدت على أن سلوك الضحية أو تصرفاتها قد يساهم بقصد او بدون قصد في حدوث الجريمة التي وقعت عليها وتنسجم هذه النتائج مع التصنيفات النظرية للضحايا حيث يتضح أن الضحايا من خلال سلوكياتهم ينقسمون إلى عدة أنواع وفقا لتصنيفات فون هينتيغ Von hentig وعزت عبد الفتاح فمنهم "الضحية المتهورة Reckless victim" التي تتصرف باندفاع دون تقدير للعواقب كما اشار **فلسون Felsone** في كتابه **Crime and Everyday Life** ان الضحايا الذين يظهرون سلوكيات متهورة مثل مشاركة المعلومات الشخصية أو الاستفزاز اللفظي يكونون أكثر عرضة لجرائم العنف أو الاحتيال بسبب توفيرهم فرصا سهلة للمجرمين، و"**الضحية الجاهلة Unaware Victim**" التي تفتقر للمعرفة الكافية بأساليب الحماية الذاتية كما أن مفهوم "**الضحية المساهمة Precipitation victim** "يظهر في العديد من الحالات التي حللتها الدراسة وهي ان تكون محفزا عن قصد او دون قصد لوقوع الجريمة.

حيث تتوافق نتائج دراستنا مع نتائج **دراسة غندور هاجر حول "دور الاستفزاز الصادر من الضحية في وقوع جريمة القتل العمدي"** والتي بدورها توصلت الى أن هناك أفعالا مثل الاستفزاز اللفظي (الشتم،

الإهانة) أو السلوك التهوري (التهديد، الاستعراض) تشكل عاملا محوريا في تحفيز المجرم على ارتكاب العنف خاصة في جرائم القتل العمدي.

كذلك تتوافق نتائج تحليل فيديوهات برنامج "تحريات" مع نتائج **دراسة سعود بن لافي الحربي** في تحديد السلوكيات الفردية للضحايا التي تزيد من عرضتهم للجريمة حيث أظهرت الدراسة أن سلوكيات مثل الإغراء الجنسي والانحراف السلوكي والاستجابة السهلة والاستفزاز وعدم المبالاة تجعل الضحايا أكثر عرضة للابتزاز، وهو ما يتطابق مع ما كشفه برنامج "تحريات" من سلوكيات خطيرة مثل تهور الضحايا في مشاركة المعلومات والصور الشخصية واستخدام لغة الاستفزاز والشتائم والتباهي بالممتلكات الثمينة، فكلا الدراستين يسلطان الضوء على كيفية تحول هذه التصرفات إلى عوامل جذب للمجرمين.

كما تتوافق ايضا نتائج دراستنا مع **نتائج دراسة سالي مراد " دور الضحية في وقوع جريمة السرقة** والتي بدورها توصلت الى ان الضحية لديها انماط سلوكية معينة تجعل منها ضحية لجريمة السرقة.

فحسب **نظرية النشاط الروتيني Routine Activity Theory** والتي ترى أن سلوكيات الأفراد اليومية المعتادة قد تجعلهم ضحايا لجرائم معينة حيث أن تصرفات الضحية مثل التباهي بالممتلكات او استخدام وسائل التواصل بلا حذر، فهذا ما يدخل ضمن نمط روتيني يفتقر لعناصر الحماية مما يجعلها هدفا سهلا ومتاحا للمجرم.

التساؤل الثاني :

- **هل للعلاقة بين الضحية والمجرم دور في تحفيز الجريمة من خلال تحليل محتوى الفديوهات في برنامج تحريات على قناة النهار Tv ؟**

من خلال تحليل محتوى الفيديوهات في برنامج "تحريات" على قناة النهار TV يتضح أن العلاقة بين الضحية والمجرم لم تكن مجرد خلفية للوقائع بل كانت عاملا محوريا في تحفيز الجريمة ففي العديد من الحالات كانت العلاقة مبنية على ثقة مسبقة سواء كانت علاقة صداقة قديمة، علاقة عاطفية، علاقة زمالة أو حتى علاقة زوجية، وهو ما أضعف من حس الحذر لدى الضحية وسهل عملية الاستدراج أو الاستغلال من قبل المجرم وهذا ما اشارت اليه **نظرية أسلوب الحياة Lifestyle Theory** نظرية أسلوب الحياة تقدم إطارا تفسيريا منطقيا لفهم كيف يمكن لاختيارات الفرد اليومية أن تسهم في تعرضه للجريمة، فهي لا تلوم الضحية بل تسلط الضوء على العلاقة بين أنماط الحياة والسلوكيات الاجتماعية من جهة وفرص الجناة في استغلال هذه الأنماط من جهة أخرى،هه وقد أظهرت الفيديوهات حيث أظهرت الفيديوهات أن الضحايا الذين ينخرطون في علاقات غير محسوبة أو يتبنون سلوكيات اجتماعية متهورة

مثل تكوين صداقات سريعة عبر الإنترنت أو المشاركة في أنشطة غير امنة كانوا أكثر عرضة للاستغلال الإجرامي.

كما أبرز التحليل أن بعض الضحايا يعيشون أنماط حياة تتميز بالعزلة الاجتماعية أو الاعتماد المفرط على العلاقات الخطرة مما وفر للمجرمين فرصا مثالية للاستغلال، فطبيعة الحياة الاجتماعية للضحية ونوعية العلاقات التي تبنيها تشكل عامل خطر رئيسي حيث أن الأفراد الذين يختارون محيطا اجتماعيا غير امن أو يحافظون على روابط مع أشخاص مشبوهين يصبحون أهدافا سهلة للجريمة.

كما تفسر العلاقات بين المجرم و الضحية من خلال **نظرية النشاط الروتيني Routine Activity Theory** حيث ان الروتين اليومي للضحايا لعب دورا مهما في تشكيل فرص الجريمة خاصة ان هذا الروتين مبنيا على تفاعل دائم و متكرر مع المجرم فعلاقات الضحية بالمجرم كانت في كثير من الأحيان جزءا من نشاط يومي اعتيادي سواء في مكان العمل، أو الحي أو حتى داخل الأسرة مما وفر للمجرم معرفة دقيقة بتحركات الضحية وتفاصيل حياتها اليومية وسهل عليه التخطيط للجريمة و استغلال نقاط الضعف دون إثارة الشكوك فغياب التغيير في النمط اليومي والاعتماد على علاقات مختلفة ساعد في تقليص الحذر وفتح المجال أمام الاعتداء.

وفي حالات أخرى ساهم التحول في طبيعة العلاقة (من صداقة إلى عداوة أو من علاقة تجارية إلى شخصية) في خلق صراعات بين الطرفين انتهت بردود فعل عنيفة وهذا ما اكدت عليه **دراسة -VICTIM OFFENDER RELATIONSHIPS AND SEVERITY OF VICTIM INJURY** الى أن العلاقة الوثيقة والشخصية بين المجرم والضحية مرتبطة بزيادة وحشية الجريمة وبالتالي بزيادة شدة إصابة الضحية فالعديد من المجرمين استغلوا هذه العلاقات لتجاوز الحواجز الاجتماعية والنفسية التي قد تمنعهم من ارتكاب الجريمة تجاه شخص غريب، تتفق نتائج **دراسة "مناشم أمير MENACHEM" AMIR بعنوان "Victim Precipitated Forcible Rape" الاغتصاب القسري المستفز بواسطة الضحية** مع نتائج دراستنا في أن العلاقة المسبقة بين الضحية والمجرم تلعب دورا في تسهيل ارتكاب الجريمة حيث توفر هذه العلاقات للمجرم معرفة دقيقة بنقاط ضعف الضحية وتقلل من حذرها، ففي كلا الحالتين تظهر أنماط محددة مثل العلاقات العاطفية أو الزمالة أو الصداقات عبر الإنترنت كعوامل مشتركة تسهل الاستدراج والاستغلال، وبالتالي نستنتج إن العلاقة بين الضحية والمجرم ليست فقط عاملا مساعدا بل أحيانا شرط أساسي في فهم الوقائع التي أدت إلى ارتكاب الجريمة كما أظهرها البرنامج في العديد من حالاته.

التساؤل الثالث:

- **ما هي السياقات التي تساهم في جعل الضحية عاملا محفزا لوقوع الجريمة من خلال برنامج التحقيقات الامنية " تحريات " في القنوات الجزائرية الخاصة قناة النهارTV ؟**

من خلال تحليل الوقائع الواردة في الفيديوهات ضمن برنامج "تحريات" المعروض على قناة النهار الجزائرية نستنتج أن السياقات المحيطة بالضحايا لم تكن مجرد أحداث بل شكلت عاملا مهما ساهم في وقوع الضحية في الجريمة وكانت متمثلة في السياق الزماني والذي اثر مباشرة في تحفيز الجريمة من قبل الضحية، حيث ارتكبت العديد من الجرائم في أوقات محددة كان فيها الحذر أقل والرقابة ضعيفة مثلا في منتصف الليل أو الساعات الأولى من الصباح وهي فترات تقل فيها الحركة وتغيب فيها الرقابة الأمنية والاجتماعية ،

وأيضا السياق المكاني لعب دورا محوريا حيث وجدنا أن العديد من الجرائم وقعت في أماكن معزولة تفتقر للرقابة الأمنية مما سهل على المجرمين تنفيذ أفعالهم دون خوف من الانكشاف وهو ما يتقاطع مع **نظرية الأماكن المنحرفة Deviant Places Theory لرودني ستارك** اذ تركز على أن بعض الأماكن ذات خصائص مثل العزلة وغياب الرقابة والظروف الاجتماعية السيئة كالفقر تزيد من احتمالية الجريمة بغض النظر عن سلوك الأفراد، ففي سياق برنامج تحريات وقعت جرائم كثيرة في أماكن معزولة و ضعيفة الرقابة مما أكد دور البيئة في تسهيل الجريمة حيث كانت الضحية ضحية للمكان وليس سببا مباشرا للجريم.

وهذا ما يتوافق مع ما جاءت به **دراسة سالي مراد بعنوان "دور الضحية في جريمة السرقة"**، حيث أكدت أن طبيعة المكان والزمان الذي تتواجد فيه الضحية يلعبان دورا هاما في احتمالية وقوعها كضحية إذ أن تواجد الفرد في أماكن معزولة أو في توقيت غير امن يزيد من قابليته للتعرض للجريمة حتى وإن لم يكن هو المستهدف المباشر بسلوكه أو تصرفات، كما نجد أن السياق الاجتماعي المتمثل في غياب الإرشاد الأسري و الإهمال والهشاشة الاجتماعية شكل بيئة خصبة لفقدان الدعم والانضباط مما جعل الضحايا عرضة للوقوع في علاقات مشبوهة أو اتخاذ قرارات غير محسوبة.

كما أن السياق النفسي لا يقل أهمية حيث عانت بعض الضحايا من اضطرابات عاطفية، كالضغط نفسي مثل الخوف أو شعور بالإحباط والخذلان مما أثر على سلوكهم وجعلهم أكثر عرضة للاستغلال

من جهة أخرى فإن السياق الاقتصادي المتسم بالحاجة المادية والفروقات الطبقية دفع بعض الضحايا للانخراط في علاقات أو تعاملات هدفها تحسين وضعهم المعيشي لكنها انتهت باستغلالهم وهذا ينسجم مع تصنيف **الضحية المستهدفة Target Victim** الذي يشير إلى أن بعض الأفراد ينظر إليهم من قبل المجرمين كأهداف سهلة نظرا لظروفهم الاقتصادية وهو ما كان بارزا في العديد من هذه الحالات، كما

ان عامل الفقر له دور في تحفيز الجريمة حيث اكد **إميل دوركايم Émile Durkheim** في دراسته عن "الانتحار" أن الظروف الاقتصادية تؤثر بشكل كبير على سلوك الأفراد حيث أن الفقر يؤدي إلى انعدام الأمل والإحباط مما قد يدفع البعض للانحرافات الاجتماعية التي قد تجعله عرضة للوقوع ضحية للجريمة .

إضافة إلى ذلك فإن السياق الثقافي والاجتماعي الجزائري الذي غالبا ما يرتبط فيه الشرف بالصورة الاجتماعية للمرأة أو بقدرة الرجل على الإنفاق أدى إلى امتناع بعض الضحايا عن طلب المساعدة خوفا من الفضيحة أو التشويه الاجتماعي، و تبين في قول **جورج هربرت ميد George Herbert Mead** ان القيم الثقافية والتوقعات الاجتماعية تؤثر في كيفية تفسير الأفراد لأفعالهم وتوجيه سلوكهم، إذا كانت الثقافة تدعم التفوق أو العنف فإن الأفراد قد يراهنون على هذه القيم، وهو ما يعكس جانبا من **نظرية الوصم social stigma Theory** التي تبين كيف يؤدي ضغط المجتمع وتمسكه بصور نمطية حول الشرف والهوية إلى تهميش الأفراد ودفعهم إلى الصمت مما جعلهم عرضة للابتزاز أو الاستغلال.

كما أن غياب ثقافة التبليغ والحماية القانونية الواضحة ساهم في تكرار سيناريوهات الاستغلال حيث لم تجد الضحية آليات وقائية فاعلة تحصنها قبل وقوع الجريمة كل هذه السياقات مجتمعة خلقت بيئة نفسية واجتماعية مضغوطة جعلت من الضحية في حالات كثيرة عاملا محفزا بشكل غير مباشر لوقوع الجريمة.

الخـاتمـة

الخاتمة :

في إطار دراستنا التي تنطلق من افتراضات انه من الممكن ان يكون للضحية دور في تحفيز الجريمة، حيث سعت هذه الدراسة إلى الكشف عن مختلف العوامل والسياقات التي يمكن أن تكون لها دور في وقوع الجريمة، انطلاقا من نوع آخر من الدراسات الكيفية التي اعتمدت على تحليل محتوى برنامج يبث في القنوات التلفزيونية الجزائرية الخاصة والذي يجسد الوقائع الواقعية بطريقة درامية، تهدف هذه الدراسة إلى استخراج الدور الذي تلعبه الضحية سواء بشكل مباشر أو غير مباشر في التمهيد للسلوك الإجرامي.

ومن خلال تحليلنا لهذه البرامج يمكن القول إن الضحية لا تكون دائما مجرد طرف سلبي أو متضرر بل قد تسهم عن وعي أو دون وعي في خلق الظروف التي تسبق ارتكاب الجريمة أو تهيئ لحدوثها، فقد تبين أن بعض الضحايا نتيجة لسلوكيات معينة أو لاختيارات حياتية معينة يصبحون أكثر عرضة للاستهداف من قبل المجرم، بل وقد يتخذ سلوك الضحية أحيانا طابعا استفزازيا يحدث تفاعلات نفسية أو عاطفية لدى المجرم تدفعه نحو ارتكاب الفعل الإجرامي.

وتتجلى بعض هذه السلوكيات في الثقة المفرطة بالآخرين أو الخوض في نزاعات لا مبرر لها أو التواجد المتكرر في أماكن مشبوهة أو خطرة دون ضرورة وهي عوامل قد تفسر من قبل المجرم كدعوة غير مباشرة للفعل أو كضعف يمكن استغلاله، كما أن العلاقة التي قد تربط الضحية بالمجرم سواء كانت علاقة سابقة يغلب عليها التوتر أو علاقة قائمة على السلطة والهيمنة تسهم في تهيئة سياق نفسي معقد يتفاعل فيه الغضب او الإهانة أو الرغبة في الانتقام.

ولا يمكن في هذا السياق إغفال تأثير البيئة الاجتماعية والمادية المحيطة بالضحية حيث أن عوامل مثل التفكك الأسري، الضغوط الاقتصادية، والعزلة الاجتماعية تخلق حالات هشاشة تسهل استهداف الضحية وتضعف قدرتها على إدراك أو مواجهة الخطر، فكلما كانت الضحية محاطة ببيئة مضطربة وغير داعمة زادت إمكانية وقوعها في دوائر الجريمة ليس كفاعل وإنما كعنصر مفعول به يتحمل جزءا من المسؤولية في بناء سيناريو الجريمة.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادرو المراجع :

اولا : المصادر

1- القران الكريم :

- سورة الانعام، الاية: 124
- سورة المطففين، الاية : 29
- سورة المائدة، الاية: 45

2- المعاجم و القواميس :

- معجم المعاني عربي عربي

ثانيا: المراجع

1- الكتب :

1 - اسحق ابراهيم منصور : الموجز في علم الإجرام وعلم العقاب ، ديوان المطبوعات الجامعية، الطبعة الثانية ، الجزائر ، 1991

2 - بسام محمد ابو عليان : الانحراف الاجتماعي و الجريمة (علم اجتماع الجريمة) ،جامعة الاقصى ، الطبعة الثالثة ،2016 ،

3 - سماح سالم سالم ، بهاء رزيقي علي ، محمد سالم سالم : الخدمة الاجتماعية في مجال الجريمة و الانحراف، دار المسيرة للنشر والتوزيع عمان، الطبعة الأولى 2015

4 - فوزي عبد العظيم النجار : ظاهرة ضحايا الجريمة في المجتمع المصري، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، السعودية ،1990 ، ص193

5 - محمد الأمين البشري : علم ضحايا الجريمة وتطبيقاته في الوطن العربي ، مركز الدراسات والبحوث، السعودية، الرياض ، 2005 ،

6 - محمد برهوم : دور الضحايا في ارتكاب الجريمة ، ابحاث من جامعة نايف العربية للعلوم الامنية ، الرياض السعودية ، الطبعة الاولى ،1990

7 - محمد رمضان باره : مبادئ علم الإجرام مكتبة طرابلس للنشر و توزيع ، الطبعة الثانية ، ليبيا . 211 2000

8 - نرمين حسن السطالي : سيكولوجية العنف وأثره على التنشئة الاجتماعية للأبناء، السعيد للنشر والتوزيع الطبعة الأولى 2018.

2- المجلات :

1- الميدي محمد فوزي; علم الضحايا واسهاماته في الحقل الجنائي كليه العلوم الاجتماعية والإنسانية ، مجلة متون، جامعة مولاي الطاهر ، سعيدة ، المجلد 9 ، العدد 04 ، جوان 2018

2- الموشي جهيدة محمد كريم فريحة : دور الضحية في حدوث جريمة النصب والاحتيال مقاربة سوسيولوجية ، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية مخبر التربية الانحراف والجريمة في المجتمع جامعة باجي مختار ، عنابة، المجلد 11، العدد 01 ، 2018

3- جعفر محمد ذيب شفلوت : دور العوامل الاجتماعية والاقتصادية في وقوع الضحية في الجريمة دراسة ميدانية من وجهة نظر اعضاء الهيئة التدريسية، جامعة نايف للعلوم الأمنية مجلة الخدمة الاجتماعية ، المجلد 78 ، العدد 02، 2023

4- غندور هاجر دور الاستفزاز الصادر من قبل الضحية في وقوع جريمة القتل العمدي ، دفاتر البحوث العلمية، جامعة باجي مختار عنابة، المجلد 10 ، العدد 02، 2023

5- اماني الدمرداجي : اشكالية مصطلح الضحية في العدالة الانتقالية تونس نموذجا، مجلة انثروبولوجيا، الجامعة اللبنانية ، لبنان، المجلد 02 ، العدد 04، سبتمبر 2016

6- طاهر حورية : الخصوصية وقيم المجتمع في الفضائيات الخاصة بالجزائر، دراسة تحليلية المضامين البرامج الاجتماعية الخط البرتقالي - خط أحمر - ما وراء الجدران ، مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية و الاتصالية، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، المجلد 06، العدد01، سبتمبر 2018

7- لبنى رحموني : برامج الجريمة عبر القنوات التلفزيونية الجزائرية الخاصة (الواقع والاثار)، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الانسانية، جامعة العربي التبسي، تبسة، مجلد 05، العدد 04 ، ديسمبر 2020

8- عبد الناصر عزوز مختار رحاب : القنوات الفضائية والتغير القيمي في الأسرة الجزائرية دراسة ميدانية بمنطقة الحضنة بالمسيلة، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الشهيد محمد الخضر، الوادي، المجلد04، العدد 01، مارس 2016

9- وشنان حكيمة : النظرية العلمية وعلاقتها بالبحث العلمي البحث الاجتماعي نموذجا ، مجلة افاق للعلوم، جامعة الجلفة، المجلد02 ، العدد 07 ، مارس 2017

10- جمال نسيب، لمياء بوبيدي : قراءة سوسيو نقدية لمضامين بعض النظريات السوسيولوجية الحديثة المفسرة للجريمة أسلوب الحياة و النشاط الرتيب نموذجا، مجلة الدراسات والأبحاث المجلة العربية في العلوم الانسانية والاجتماعية ، مجلد 15 العدد 01، جانفي 2023

11- تاج الخصر، بوراس عبد القادر: تطور مركز المجني عليه في القانون الجنائي دراسة تأصيلية . مجلة البحوث في الحقوق والعلوم السياسية، جامعة زيان عاشور، الجلفة، المجلد 04 ، العدد 02 ، 2019

12- الصالح ابركان : علم الضحية مفهوم جديد في العلوم الجنائية واين موقف المشرع الجزائري من ذالك ؟ ، مجلة الدراسات والابحاث ، جامعة الجلفة، المجلد 06 ، العدد 16 ، سبتمبر2015

13- سالي مراد : ضحايا الجريمة : منظور سوسيولوجي، مجلة الحوار الثقافي ،جامعة مستغانم، المجلد 04 ، العدد 02 ، سبتمبر 2015

14- سهى مراكب جمال بن خالد : الوصم الاجتماعي و الجريمة تحليل سوسيولوجي، social stigma and crime social analysisمجلة العلوم الاجتماعية و الانسانية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة المجلد 13 العدد 02 ،2023

15- عز الدين بشقه الطاهر بلعيساوي : الوصم الاجتماعي و انعكاساته على اسرة السجين social stigma and its repercussions on the prisoner'sfami678، مجلة العلوم الانسانية، جامعة ام البواقي، المجلد 07 ، العدد 03، 2020

16- خديجة خرياطة بغدادي خيرة : المجتمع العائلة و الموصوم اجتماعيا بالاجرام في الجزائر انتاج ام عدم انتاج society, family and socially stigmatised in algeria production or reproductionمجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة، المجلد 12 ،العدد 04، ديسمبر 2020

17- هند نجيب : الجرائم المستحدثة وتأثيرها على الظاهرة الإجرامية، المجلة الجنائية القومية المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، المجلد 66، العدد 03 ، نوفمبر 2023

18- عوين بلقاسم ، غراب رحمة : جنوح الاحداث الاسباب والحلول ، مجلة قيس للدراسات الإنسانية والإجتماعية، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، المجلد 01، العدد 02، 2017

19- نور الدين بن شيخ: جنوح الأحداث العوامل وسبل الوقاية ، مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة باتنة 01 ، المجلد 04، العدد 02، جوان 2017

20- كريمة عجروت : الانحراف فردانية السلوك و إجتماعية رد الفعل، مجلة الخلدونية، جامعة عنابة ،المجلد 06، العدد 01 ،2013

21- حنان مالكي عبد الوهاب، جودة الحايس: الأسرة وعلاقتها بتشكيل الإنحراف الاجتماعي والجريمة، مجلة الدراسات في سيكولوجيا الإنحراف، المجلد 07 ، العدد 01 ، 2022

22- سبع زبان سلمى المفتي : صور أركان الجريمة المنظمة دراسة مقارنة في القانون الاماراتي والقانون الجزائري، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية ، مجلد 13 ، العدد ، 03 اكتوبر 2020

23- عبد الجليل طوهرية ، بلال عثمان : مناهج البحث العلمي والطرق الاختيار، مجلة رؤى في الاداب و العلوم الانسانية، جامعة بسكرة، المجلد03، العدد05 ، سبتمبر 2022

24- بوزوينة محمد ياسين : خصوصية أركان الجريمة الإقتصادية ، المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة ابو بكر بلقايد تلمسان، المجلد 02، العدد 01 ، مارس 2018

25- بوزيدي الياس : تغير ملامح الركن الشرعي في إطار جرائم الأعمال المركز الجامعي مغنية الجزائر، مجلة الاستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، المجلد 07 ، العدد 02 ، ديسمبر 2022

26- مروه محمد مهيدي، مبارز شيات: الركن الشرعي للجريمة، مجلة الدراسات الاسلامية والبحوث الاكاديمية، المجلد01 ، العدد 07

27- معتصر مسعودة : مفهوم السلوك الإجرامي وأساليب التكفل به، مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والإجتماعية، المجلد 06 ، العدد 01 ، 2021

28- عماد بن تروش : العوامل المؤثرة في ظاهرة الجريمة بالمجتمع الجزائري ، مجلة الواحات للبحوث والدراسات ، قسم علم الاجتماع المركز الجامعي ، الطارف ، المجلد 03، العدد 02 ، ديسمبر 2010

29- منصور عبد الرحمن الرشيدي : العوامل الاجتماعية المؤثرة في ارتكاب الجريمة في المجتمع الأردني من وجهة نظر المحكومين في مراكز الإصلاح والتأهيل، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 43، العدد05 ، ديسمبر 2016،

30- مهرية خليدة : المعاملة الوالدية وعلاقتها بجنوح الأحداث دراسة ميدانية بمركز الطفولة المسعفة تمتر است ، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة ، المجلد03 العدد 14 ، 2022

31- سعدي محمد : التنشئة الاجتماعية واثرها على الاقبال على السلوك الاجرامي مجلة الآداب و العلوم الاجتماعية، جامعة عاشور الجلفة، المجلد 05 ، العدد 03 ، 2012

32- زيكيو مصطفى : عوامل السلوك الاجرامي، مجلة الحوار الثقافي، المجلد 02، العدد 01 ، 2013

33- سامية عزيز، مازيا عيساوي : الجريمة من منظور سوسيولوجي "الاسباب والآثار" ، مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف، مجلة دولية نصف سنوية ، المجلد 06، العدد 01، السنة 2012

34- دردیش أحمد بوصبیعات حیاة : العوامل المسببة للجريمة والنظريات الاجتماعية المفسرة لها، مخبر الجريمة والانحراف بين الثقافة والتمثلات الاجتماعية، مجلة سوسيولوجيا الجريمة، جامعة على لونيسي، البليدة 2 ،المجلد 02 ، العدد 02، 2021

35- عبد الغفار غطاس : دراسة تحليلية لأثر المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية على تنامي الجريمة من منظور الاقتصاد الاجتماعي، مجلة البشائر الاقتصادية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة ، المجلد 03،العدد03، سبتمبر 2017

36- محمد السعيد تركي ، نسيغة فيصل : سياسة الوقاية والمنع من الجريمة ، مجلة البحوث ودراسات ، المجلد 15 العدد 01 ،2018

37- عبد الله قاسم التميمي: العقوبة ودورها في ضبط المجتمع في منظور الاسلامي ، المجلة الدولية النشر البحوث والدراسات، المجلد الثاني ، العدد 13 ، نوفمبر 2020

38- عبد العزيز ديلمي : أساليب التعامل مع الجريمة ، مجلة الأفاق لعلم الإجتماع ، مجلد 03 ، العدد02، 2013

39- خليفي بونخيل: تطور السياسة العقابية وإشكالية إعادة الإدماج الاجتماعي للمحكوم عليهم . مجلة القانون والعلوم السياسية المجلد 02 ، العدد 01 ، 2016

40- حمد العايب : سلوك المجني عليه الباعث على الجريمة واثره في العقاب بين الفقه الجنائي الاسلامي والقانون الجزائري، جامعه باتنة ، مجلة الحقوق والحريات، المجلد 10 ، العدد 02، 2022

41- علالي امينة : واقع المجني عليه على ضوء مبادئ علم الضحايا ، المجلة الجزائرية للحقوق والعلوم السياسية، جامعة باجي مختار، عنابة، المجلد 07 ، العدد 01 ،2022

42- احمد محمد اشرف القهيوي : حق المتضرر بالارتداد في التعويض في القانون المدني الاردني ، مجلة مركز جزيرة العرب للبحوث التربوية والانسانية، كلية الحقوق جامعة الاسراء ، المجلد 02 ، العدد2022،15

43- معتوق جمال، قدوح نور الهدى: مساهمة الضحايا في السلوكات الاجرامية و العنيفة الواقعة عليهم في المجتمع الجزائري ،مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية ، قسم العلوم الاجتماعية ، البليدة 02، المجلد 08، العدد 02، جويلية ،2015

44- زينب ياقوت : واقع الجريمة عبر الفايسبوك وسبل الحد من انتشارها دراسة حالة الجزائر، مجلة الدراسات والبحوث القانونية، كلية علوم الاعلام و الاتصال ، جامعة الجزائر 03 ، المجلد 07 العدد 02، 2022

45- لموشي جهيدة : دور الضحية في حدوث جريمة النصب والاحتيال، مقاربة سوسيولوجية، مجلة العلوم الاجتماعية و الانسانية، جامعة العربي التبسي، تبسة، المجلد 11 ، العدد 01 ،جوان 2018

46- خالد مخلف الجنفاوي : دور الضحية في تسهيل ارتكاب الجريمة من وجهة الضباط العاملين لدى الإدارة العامة للمباحث الجنائية ، مجلة القاهرة للخدمة الاجتماعية ، اكاديمية سعد العبدالله للعلوم الأمنية ، الكويت، المجلد 32 ،العدد 01 ، ديسمبر2020

47- قميدي محمد فوزي : علم الضحية و اسهاماته في الحقل الجنائي، مجلة متون ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة مولاي الطاهر، سعيدة ، الجزائر، المجلد 09، العدد 04، جوان 2018

48- علاء الدين تكتري : نظرات ودراسات في علم الضحايا (victimologie) ، منشورات مجلة المنارة للدراسات القانونية والادارية ، سلسلة البحوث الجامعية ، المجلد 2018 ، العدد 20

49- غندور هاجر: دور الاستفزاز الصادر من قبل الضحية في وقوع جريمة القتل العمدي دراسة ميدانية لبعض من ملفات جرائم القتل العمدي بولاية عناية، مجلة دفاتر البحوث العلمية ، المجلد 10، العدد 02، جانفي 2023

50- سواكري الطاهر : خصائص ضحايا الإجرام محاولة للتحليل السوسيولوجي ، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع والديمغرافيا ،جامعة البليدة 02 ،المجلد 7، العدد 02، 2014

51- مازيا عيساوي ، سامية عزيز : الجريمة من منظور سوسيولوجي - الأسباب والآثار ، مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف مجلة دولية نصف سنوية ، المجلد 06، العدد 01 ، 2021

52- بوحلوان عبد الغاني: مشاهدة الشباب لبرامج قناة النهار قراءة سوسيو إعلامية، مجلة الرواق، جامعة معسكر، مجلد 04، العدد 01 ،جويلية 2018

53- زينب ياقوت: دور الاعلام الجزائري في التصدي للجريمة السيبرانية قناة النهار انموذجا The role of the Algerian media in addressing cybercrime An-Nahar channel as a model ، مجلو طبنة للدراسات العلمية الأكاديمية، جامعة الجزائر 03 ،المجلد 05 ، العدد 01، 2022

54- سهيلة طويل: الدراما التلفزيونية وإعادة تمثيلها لأحداث العنف في القناة التلفزيونية الجزائرية النهار دراسة تحليلية سيميولوجية لعينة من برنامج تحريات موسم 2017 Television drama and reenactment of violent events on the Algerian TV channel-Nahar A semiological analytical study of a sample of the investigation program for the 2017 season ، دراسات فنية مخبر الفنون والدراسات الثقافية، جامعة ابو بكر بلقايد تلمسان، المجلد 06، العدد 01، 2021

55- عيسى يونسي، سامية شينار ، عائشة عماري : العينة وأسس المعاينة في البحوث الاجتماعية، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية،جامعة غليزان ، المجلد 07، العدد 02 ، ديسمبر 2021

56- مليكة بن العربي ، صالح الدين ابراهيمي، ربيع الواهج : السلوك الإجرامي من منظور سيكولوجي، مجلة القبس للدراسات النفسية والاجتماعية ، جامعة عمار ثليجي الأغواط ، الجزائر، المجلد 14، العدد 04، 2022

57- معتصر مسعودة : مفهوم السلوك الإجرامي وأساليب التكفل به، مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، الجامعة وهران 02 ، الجزائر ،المجلد 06، العدد 01 ، السنة 2021

58- يزيد بوخليط عبد الرحمن قنطامي : علم الضحايا، مجلة الرسالة الدراسات وبحوث الانسانية، جامعة 08 ماي 1945، مجلد 07، عدد 04 ، جوان 2022

59- فتحي رمضان السني : طرق تعاطي وسائل الاعلام مع الظواهر الاجرامية وانعكاساتها على المجتمع، مجلة كليات التربية، العدد 10 ، 2018

3- المذكرات والاطروحات :

1- اخلف سامية : دور الضحية في سير الخصومة الجزائية في التشريع الجزائري ، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراء في الحقوق تخصص قانون الاجرائي ، جامعة عبد الحميد بن باديس ، مستغانم

2- عقبة ريمي : أثر المتغيرات الاقتصادية الاجتماعية والديموغرافية على معدلات الجريمة في الوطن العربي أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في العلوم الاقتصادية، تخصص الاقتصاد الكمي جامعة الجزائر 3 2015/2014،

3- بوعزتي رتيبة : حقوق الضحية في المتابعة القضائية الجنائية ، مذكرة من أجل الحصول على شهادة الماجستير في الحقوق فرع القانون الجنائي والعلوم الجنائية جامعة ، الجزائر، كلية الحقوق

4- سماتي الطيب: حماية حقوق الضحية خلال الدعوة الجزائية ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستر ، تخصص قانون جنائي ، كلية الحقوق و العلوم السياسية ، جامعة محمد خيضر بسكرة

5- شيباني هجيره : الاحتياجات الاجرامية وعلاقتها بالعود الاجرامي لدى المراة المجرمة دراسة ميدانية على عينة من السجينات العائدات الى الجريمة بالمؤسسات العقابية الجزائرية ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه ل.م. د في علم النفس ، تخصص علم النفس الانحراف والجريمة جامعة باتنة 01 الحاج لخضر ، 2024-2023

6- عبابسة علي : دراسة السلوك الإجرامي حالات إكلينيكية، مذكرة ما بعد التخرج المتخصص في علم النفس تخصص علم النفس المرضي ، معهد علم النفس المرضي جامعة وهران2009 2010

7- عبد الله عبد العزيز العقلا : حقوق ضحايا الجريمة في الفقه الاسلامي والانظمة الوضعية دراسة تطبيقية ، رسالة مقدمة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستر في العدالة الجنائية تخصص التشريع الجنائي الاسلامي اكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا الرياض

8- ناصر بن مانع بن على آل بيان الحكيم : دور الضحية في حدوث الجريمة دراسة وصفية تحليلية على ضحايا جرائم السرقات في دينة الرياض أطروحة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الفلسفة في العلوم الأمنية جامعة نايف للعلوم العربية 2007

ثالثا : المراجع باللغة الانجليزية

1- Abednico dub : Effects of crime to society , Sociology of Crime and Deviance,2019

2- Anabelle Pelster : Understanding the Impact of Crime Victimisation , advice for young people, Sep 24, 2024

3- Anju ValitiKoo, vageshwari Deswal : law of Crimes-I Bharatiya nayaya sanhita 2023 , faculty of law , university of delhi, 10007, july 2024

4- Christie, Nils: The ideal victim." From crime policy to victim policy, Reorienting the justice system London, Palgrave Macmillan UK, 1986

5- Christopher Erwin , Lisa Meehan , Juliane Hennecke, Gail Pacheco : Dynamic Relationships between Criminal Offending and Victimization ,DISCUSSION PAPER SERIES ,IZA DP ,No. 15757، NOVEMBER 2022

6- Cohen, Lawrence E., and Marcus K.Felson :Encyclopedia of Criminological Theory: Routine Activity Theory SAGE Publications, Inc, September 16, 2014

7- Crime: A Conceptual Understanding, Research Paper Forensic Science, Article in Indian Journal Of Applied Research,Volume 4, Issue 3 , Mar 2014

8- Dr.shereen Hassan and Dan Let : Introduction to Criminology , A Canadian Open Education Resource ,edition , 2014

9- Ezzat-A fattah : VICTIMOLOGY TODAY RECENT THEORETICAL AND APPLIED DEVELOPMENTS https://www.unafei.or.jp

10- Filibert Patrick tad- awan: introduction to victimology , 2018 SAGEPublications.inc

11- Franjić, Siniša : Child Victims ,Department of Criminal law , Faculty of Law , International University of Breko District ,Brcko, Bosnia and Herzegovina , Europe ,Clinical Research in Psychology ,Vol 2, Issue 1, 2019

12- Frieze, Irene H., Sharon Hymer, and Martin S. Greenberg : Describing the crime victim: Psychological reactions to victimization , Professional Psychology Research and Practice ,1987

13- Hans von Hentig : Remarks on the Interaction of Perpetrator and Victim,Journal of Criminal Law and Criminolog ,Volume 31, Issue 3 , September/October, Article 07 , 1940

14- holtkelley : The Impact of Victimization ,Prepared by the Canadian Resource Centre for Victims of Crime , Rio Salado Community College , 2017

15- J. Schiller : crime and criminality, Law, Sociology, Chapter 16

16- Jo-Anne wemmers : inteoduction à la victomologie, les presses de l'Universite de montreal , canada , 2003

17- john-pj-Dussich : the Evolution of international victimology and its current status in the world today , Revista de victimologia journal of victimology california state University freson

18- Jonathan levin and Paul Milgrom: Introduction to choice theory ,stanford University, https://web.stanford.edu , septemper 2004

19- La place de la victime dans le proces pénal étude de droit compare droit burkinabe sous l'éclairage du droit international , école doctorale centre de droit privé fondamental université de strasbourg , 2012

20- Magnus Lindgren and Vesna Nikolić Ristanović : Crime Victims: International and Serbian Perspective , First Edition ,Organization for Security and Cooperation in Europe , Mission to Serbia, Law Enforcement Department , 2011

21- Martin F. Wolfgang : Victim Precipitated Criminal Homicide ,Journal of Criminal Law and Criminology , Volume 48 , Issue 1, 1957

22- Miller, J. Mitchell: The encyclopedia of theoretical criminology,Blackwell Publishing Ltd , first

23- Nick Stripe :The impact of crime on victims and society , Office for National Statistics, 30 March 2022,

24- piyush khandelawl Mensrea and reus : the basic principle of committing a crime, journal of legal research and juridical scienccs, insue ,vol 02, issue 02

25- Richard Block : Victim-Offender Dynamics in Violent Crime , The Journal of Criminal Law and Criminology , Published By: Northwestern University Pritzker School of Law , Vol. 72, No. 02 , 1973

26- Sandra Walklate" : Victimology : The Victim and the Criminal Justice Process." 1989

27- sazelo michal mkhize and khanyisile brelinda majola : Misconception about victimology theories , Global journal of Archaeology & Anthropology, voloume12, issue1, november 2021

28- THE STUDY OF CRIME , Oxford University Press Sample, Chapter one

Willish George Macwan : CRIME AND IMPACT ON SOCIETY , International Journal of Emerging Knowledge Studies, Volume 02 ,issue05, May 2025

رابعا : مو اقع الكترونية :

1- **موقع اب جامعة بليدة ، شوهد يوم 2025 /01/28** https://app.univ-blida2.dzPDF

2- **موقع التعليم عن بعد جامعة الجلفة ، شوهد يوم 2025 /01/27**

http://elearning.univ-djelfa.dzPDF

3- **موقع بلودة :مطبوعة علم الإجرام والعقاب ضوهد يوم 2025/01/27 ،** https://belouadah.com/017

4- **موقع كلاو للتعليم ، شوهد يوم 2025/01/28**

-https://claw.tu.edu.iq/index.php/alalanat/mhadrat-lm-alajram-walqab-almrhly-alawly-d-sry-hatm

5- **موقع التعليم عن بعد ، جامعة الواد ، شوهد يوم 2025/01/28**

https://elearning.univ-eloued.dz/course/info.php?id=6184

6- **موقع بريس بوك ، شوهد يوم 2025/01/27**

https://kpu.pressbooks.pub/introcrim/chapter/14-2-theories-of-7-

7- **موقع شهد ، شوهد يوم 2025/01/26**

https://lmd.sahla-dz.com/cours-ar-2187/

8- **موقع جامعة بليدة ، شوهد يوم2025/01/27**

https://publications.univ-blida2.dzPDF

9- **موقع الدراسة ، شوهد يوم 2025/01/25**

-https://study.com/academy/lesson/leading-theories-of-victimization

10- **موقع جامعة سكيكدة ، شوهد يوم 2025/01/26**

https://study.com/academy/lesson/leading-theories-of-victimization-

رو ابط الفيديوهات:

الفيديو الاول:

https://youtu.be/r8bGfBy3L2k?si=evtV8b9YX9hFHy0r

الفيديو الثاني:

https://youtu.be/TvPzHOmFR_M?si=dT1CrAwLgMP6aLld

الفيديو الثالث:

https://youtu.be/pzc9I9P3N2o?si=GysYWV1R5zWlS9Yb

الفيديو الرابع:

https://youtu.be/BA6I6iEFogs?si=9bzCBokQff-RRfbn

الفيديو الخامس:

https://youtu.be/8suY9SIfiT8?si=oO-aWKmKqKjut8hX

الفيديو السادس:

https://youtu.be/89_g3ttRNYg?si=l9aQZx3K4YZ96PFw

الفيديو السابع :

https://youtu.be/NSihuCIR6pA?si=K-4MCfv-ts5B2iF0

الفيديو الثامن:

https://youtu.be/C_fqeYeNaj4?si=QGhTJ6DZqH6cuvPL

الفيديو التاسع:

https://youtu.be/o9WcCwg8WDY?si=Oau7vHAkMfKvwWbD

الفيديو العاشر:

https://youtu.be/9KV7hmbtr28?si=irPIql3wN4qGRU8Q

الفيديو الحادي عشر:

https://youtu.be/jZBDXn-pddE?si=rwHNcNZx_CfRa6mt

الفيديو الثاني عشر:

https://youtu.be/1_bsyxjpLNE?si=Ff1it-OwMmrM9QzD

الملاحـق

الملحق 01: نموذج استمارة تحليل محتوى

رقم الفيديو : ...		
عنوان الفيديو :		
تاريخ بث الفيديو : ...		
فئات التحليل :	وحدات التحليل:	التعليقات:
الخصائص الشخصية Personal characteristics	العمر Age	
	الجنس Sex	ذكر
		انثى
	التصنيف Classification	ضحايا مباشرة "Direct victims" ضحايا غير مباشرة "Indirect victims" ضحايا أولية "Primary victims" ضحايا ثانوية "Secondary victims " ضحايا متورطة "Contributory victims " ضحايا بريئة "Innocent victims" ضحايا مستهدفة "Targeted victims " ضحايا مستفزة "Provocative victims" ضحايا جاهلة "Ignorant victims " ضحايا مساهمة "Participating victims " ضحايا مذنبة "Guilty victims" ضحايا متهورة "Reckless victims" ضحايا متسترة "Concealed victims"
سلوكيات الضحية Victim behaviors	السلوك العدواني	
	الاستفزاز	
	التهاون	
	التهور	

	جهل	
	التعلق	
	التباهي	
	الاستغلال	
	الخداع	
	الابتزاز	
	السذاجة	
	الضعف	
	الانتهازية	
علاقة الضحية بالمجرم The relationship between the victim and the criminal	علاقة صداقة	
	علاقة عاطفية	
	علاقة زوجية	
	علاقة قرابة	
	علاقة عمل	
	علاقة جيرة	
	علاقة تعليمية	
	علاقة علاجية	
	علاقة دينية	
	علاقة تجارية	
	علاقة سابقة	
	علاقة عبر الانترنت	
	علاقة سلطة	
	علاقة زمالة دراسية	
	علاقة مهنية	
	علاقة كفيل و مكفول	

السياق المحيط بالضحية و الجريمة The context surrounding the victim and the crime	**السياق الاجتماعي**	
	السياق الاقتصادي	
	السياق النفسي	
	السياق الثقافي	
	السياق الديني	
	السياق الالكتروني	
	السياق السياسي او القانوني	
	السياق البيئي و الجغرافي	
	السياق الصحي	

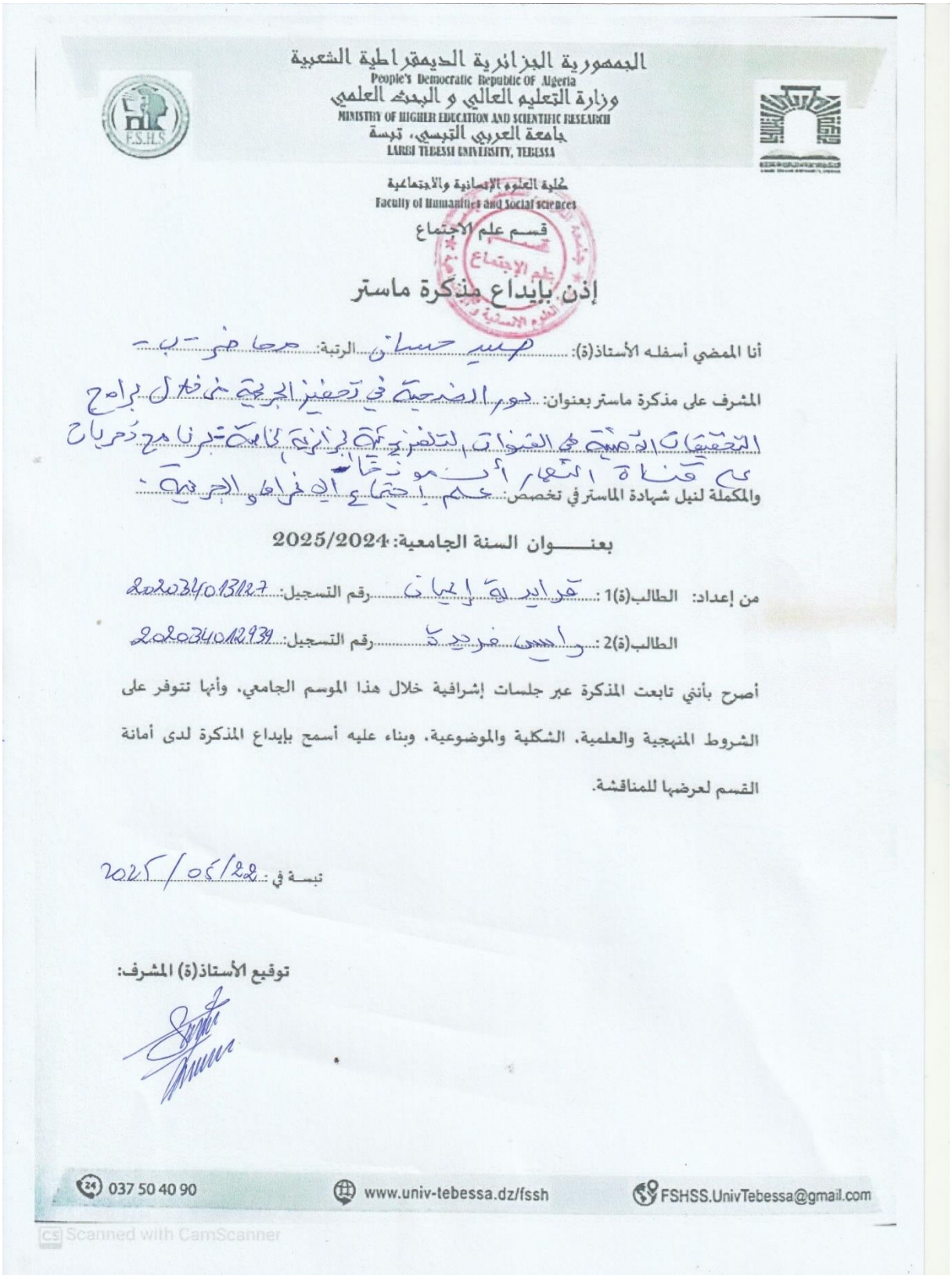
الملحق 02: واجهة قناة النهارTV



الملحق 03 : واجهة برنامج تحريات



الملحق 04 : اذن بايداع مذكرة ماستر



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic Of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION AND SCIENTIFIC RESEARCH
جامعة العربي التبسي، تبسة
LARBI TEBESSI UNIVERSITY, TEBESSA

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social sciences
قسم علم الاجتماع

إذن بإيداع مذكرة ماستر

أنا المضي أسفله الأستاذ(ة): حسين حسان الرتبة: محاضر - ب -

المشرف على مذكرة ماستر بعنوان: دور الضحية في تحفيز الجريمة من خلال برامج التحقيقات الاستقصائية التلفزيونية برنامج دم رياح على قناة الشعب أنموذجا

والمكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص: علم اجتماع الانحراف والجريمة

بعنـــــوان السنة الجامعية: 2025/2024

من إعداد: الطالب(ة)1 : عرايبية إيمان رقم التسجيل: 202034013127

الطالب(ة)2 : واسي فريدة رقم التسجيل: 202034012939

أصرح بأنني تابعت المذكرة عبر جلسات إشرافية خلال هذا الموسم الجامعي، وأنها تتوفر على الشروط المنهجية والعلمية، الشكلية والموضوعية، وبناء عليه أسمح بإيداع المذكرة لدى أمانة القسم لعرضها للمناقشة.

تبسة في: 2025/05/22

توقيع الأستاذ(ة) المشرف:

037 50 40 90 www.univ-tebessa.dz/fssh FSHSS.UnivTebessa@gmail.com

Scanned with CamScanner

الملحق 05 : تصريح شرفي

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة العربي التبسي - تبسة
Larbi Tebessi University - Tebessa
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social sciences
قسم علم الاجتماع

تصريح شرفي

بالالتزام بالأمانة العلمية لإنجاز البحوث (2025/2024)

ملحق القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/02/20

أنا الممضي أسفله:

الطالب(ة): رايس خديجة

صاحب(ة) بطاقة التعريف الوطنية رقم: 144197250

الصادرة بتاريخ: 30/01/2018 عن دائرة/بلدية: تبسة

المسجل في السنة الثانية ماستر تخصص: علم الاجتماع الجزائري

والمكلف بإنجاز مذكرة ماستر بعنوان: دور الصحبة في تعزيز الصحة

من خلال برامج الاحتياط الصحي عبر الانترنت لجائحة

كورونا برامج تحسيرات دار قناة النهار TV نموذجا

إشراف الأستاذ(ة): حميد حسان

أصرح بشرفي أنني إلتزمت بالنقيد بالمعايير العلمية والمنهجية والأخلاقية المطلوبة في انجاز البحوث الأكاديمية وفقا لما نص عليه القرار رقم 933المؤرخ في 2016/07/20 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها.

تبسة في:

إمضاء المعني بالأمر

037 50 40 90 | www.univ-tebessa.dz/fssh | FSHSS.UnivTebessa@gmail.com

الملحق 06: تصريح شرفي

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic OF Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION AND SCIENTIFIC RESEARCH
جامعة العربي التبسي، تبسة
LARBI TEBESSI UNIVERSITY, TEBESSA

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and social sciences

قسم: علم الاجتماع

تصريح شرفي

بالالتزام بالأمانة العلمية لإنجاز البحوث (2025/2024)

ملحق القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/02/20

أنا الممضي أسفله:

الطالب(ة): ايمان شرايبية

صاحب(ة) بطاقة التعريف الوطنية رقم: 403118014

الصادرة بتاريخ: 2022.05.03 عن دائرة/بلدية: تبسة

المسجل في السنة الثانية ماستر تخصص: علم اجتماع الاتصال و الجريمة

والمكلف بإنجاز مذكرة ماستر بعنوان: دور المتحية في تحفيز الجريمة من خلال برامج التحقيقات الامنية في القنوات التلفزيونية الجزائرية الخاصة برنامج تحريات على قناة النهار TV انموذجا

إشراف الأستاذ(ة): جبير جنيدي

أصرح بشرفي أنني إلتزمت بالتقيد بالمعايير العلمية والمنهجية والأخلاقية المطلوبة في انجاز البحوث الأكاديمية وفقا لما نص عليه القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها.

تبسة في: 22 ماي 2025

إمضاء المعني بالأمر

22 ماي 2025

037 50 40 90 www.univ-tebessa.dz/fssh FSHSS.UnivTebessa@gmail.com

Scanned with CamScanner